



اجتماع الجزائر: أوبك+1 أم السعودية وروسيا في مواجهة إيران

● الرياض تستبق تكتلا تدفع له طهران بعرض لتقليص إنتاجها النفطي



مستعدون لخفض الانتاج ولكن على إيران أن توافق على التثبيت

وفشل اجتماع الدوحة في الربيع الماضي لأن طهران رفضت أن تجاري ما تقترحه الرياض وتمسكت بقرارها مواصلة الإنتاج حتى تصل إلى مستوى حصتها في السوق إلى ما قبل فرض العقوبات الدولية والتي كانت تتجاوز الـ 4 ملايين برميل يوميا. وتؤازر الرّفض الإيراني لفكرة خفض الإنتاج مواقف دول مثل الجزائر وفنزويلا والعراق ونيجيريا وليبيا والتي تتمسك بسياسة الحفاظ على حصص الإنتاج خوفاً على نصيبها في السوق وسعيًا لتعويض تصدير مرتبك لأسباب أمنية تعطل الإنتاج. لكن مراقبين لمزاج الدول المنتجة لاحظوا في الأيام الأخيرة مرونة في المواقف المعلنة أو المسربة والتي رفعت نسبيا من حظوظ إمكانية التوصل إلى اتفاق في الجزائر. وإذا جرت الموافقة على العرض فإن هذا الاتفاق سيغير استراتيججة السعودية التي تتبنى حاليا سياسة الدفاع عن حصتها في السوق العالمي رغم هبوط الأسعار على حساب الدول الأخرى المنتجة خاصة تلك التي ترتفع فيها تكاليف إنتاج النفط.

لكن المتخصصين في أسواق النفط يلحظون أن لا أعراض في الأسابيع الأخيرة تفصح عن استعداد أي طرف للحد من الإنتاج، فحتى روسيا رفعت من هذا السقف ووصل إنتاجها قبل أيام إلى سقف قياسي ناهز 11.75 مليون برميل الثلاثاء الماضي، فيما لمّح نائب وزير البترول الروسي كيريل مولودتسوف إلى أن أقصى ما يمكن أن تخفضه روسيا في إنتاجها لن يتجاوز نسبة 5 بالمئة. وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني قد أعلن الأسبوع الماضي أن بلاده تدعم أي خطوة لتحقيق الاستقرار في سوق النفط العالمية "بناء على العدالة والإنصاف والحصة العادلة لجميع منتجي النفط". وتكمن المعضلة في إيجاد نقطة توازن بين حاجة الدول المنتجة للنفط لرفع أسعاره وخشيتها من فقدان حصصها في السوق في حال خفضت من سقف حصصها الإنتاجية. وفيما تعبّر السعودية عن قبولها فكرة خفض الإنتاج من أجل تحسين الأسعار، إلا أنها لن تذهب وحدها في هذا السعي وتريد أن يقوم بقية المنتجين بهذا الجهد معها.

يتحدث عن اجتماع خاص عقد مؤخرا بين ممثلين عن البلدين في المقر الرئيسي لأوبك في فيينا بغية التحضير لاجتماع الجزائر. ومن غير المعروف ما إذا كانت مداولات فيينا هي التي أثمرت عن ظهور العرض السعودي. وكان الأمين العام لأوبك محمد باركيندو قد وصف اجتماع الجزائر في 28 سبتمبر الجاري بأنه سيكون "تשאوريا"، ويأتي بناء على اقتراح قطر في يونيو الماضي. وتجري هذه التطورات دون أن يعرف المراقبون فعوى الاتفاق الذي وقع بين وزيرى النفط السعودي خالد الفالح ونظيره الروسي ألكسندر نوفاك برعاية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووليّ وليّ عهد السعودية الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز قبل أسابيع. وكانت موسكو والرياض قد تحدثتا عن تعاون في القطاع النفطي بما فهمه الخبراء بأنها شراكة "أوبك + 1" للتأثير على مستويات الإنتاج ومؤشرات الأسعار.

لندن - استبقت السعودية العضو المؤثر في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) التكتل المحتمل الذي تسعى له إيران مع حلفاء لها في المنظمة في اجتماع الجزائر التشاوري الأسبوع المقبل، لمواجهة الاتفاق الذي أبرمته الرياض مع موسكو مؤخرا. وتقدمت الرياض بعرض لتقليص إنتاجها من النفط إذا وافقت إيران على تثبيت إنتاجها هذا العام، الأمر الذي دفع إلى قفزة بأسعار النفط الجمعة. وجرى تقديم العرض -الذي لم تقبله طهران أو ترفضه حتى الآن- خلال اجتماع خاص عقد مؤخرا بين ممثلين عن البلدين في المقر الرئيسي لأوبك في فيينا بغية التحضير لاجتماع الجزائر. وأبدت الرياض استعدادها لخفض الإنتاج إلى مستويات أدنى ممّا بلغه في وقت مبكر من هذا العام، في مقابل تثبيت إيران لإنتاجها عند مستوى (3.6 مليون برميل يوميا) بما يوحي بتفويت الفرصة على طهران لتشكيل التكتل من حلفاء داخل أوبك وخارجها. وذكرت مصادر مطلعة "إنهم (السعوديون) مستعدون للخفض ولكن على إيران أن توافق على التثبيت".

وقال مصدر خليجي بمنظمة أوبك إن السعودية وغيرها من أعضاء المنظمة ينظرون سيناريوهات مختلفة في مسعى لإيجاد أرضية مشتركة بحلول نوفمبر لتحقيق الاستقرار في أسواق النفط. وأضاف المصدر "تتطلع إلى حلّ ذي مصداقية وشفافية من شأنه أن يؤدي لاستقرار السوق".

وتنهي الاصطفافات الجديدة بين الدول المنتجة للبترول الحدود السابقة بين مجموعة أوبك والمنتجين الآخرين لصالح تحالف يجمع روسيا والسعودية بموازة أو مقابل تكتل آخر تدفع له إيران من داخل أوبك وخارجها يجمعها مع العراق وعمان والجزائر ونيجيريا وفنزويلا، بما قد يشبه تواجها بين كبار الدول المنتجة من جهة وتلك الصغيرة والمتوسطة من جهة أخرى.

وتحاول إيران خلق تكتل بحجم إنتاج يعادل الإنتاج السعودي البالغ 12 مليون برميل أو الروسي الذي يقترب منه. ومن خلال جمع منتجين متوسطين (2-3 مليون برميل يوميا)، تأمل إيران أن يكون التكتل طرفا ثالثا ضاغطا أمام العاملين.

ويتحرك الفاعلون في السوق النفطي باتجاه محاولة تحويل الاجتماع "الاستشاري" لمنتجي النفط من داخل وخارج منظمة أوبك في الجزائر الأسبوع المقبل، إلى اجتماع "استثنائي" تتخذ داخله قرارات نوعية لاقة. ورغم التوتر السياسي بين السعودية وإيران إلا أن وكالة بلومبرغ أوردت خبراً

مصر «تخلع» النقاب عن المدارس

● معركة مرتقبة مع السلفيين بعد قرار وزارة التعليم حظر ارتداء النقاب ● الأزهر يحافظ على حياده في معركة عقائدية حاسمة

بجامعاته ومعاهده موقف المتفرج، دون أن يبادر بنفس الخطوة ويحظر النقاب داخل مؤسساته". وأشارت إلى أن الأزهر "إذا تحلّى بالشجاعة، وأقرّ في مناهجه أن النقاب عادة يهودية، ومنع ارتداء معلماته وطلابه للنقاب، سوف يكون حظه أمراً سهلاً على الدولة". ولفقت إلى أن "وجود سلكيين داخل المؤسسة الأزهرية يحول دون ذلك، كما أن الضعف الذي ظهرت عليه المؤسسات الدينية وعدم مواجهة هذه العادة بصرامة يضعفان موقف الحكومة في الحرب على النقاب". لكن يبدو أن التردد مازال سائداً في أروقة الحكومة التي تتبنى نهجاً يعتمد على حظر النقاب داخل مؤسسات معينة، لكنها لا تسعى إلى تعميم القرار في كافة أنحاء البلاد.

الحظر ليشمل الطبيبات والممرضات داخل مستشفيات الجامعة. وتسبب هذا القرار بموجة غضب واسعة في صفوف السلفيين والمتشدين. لكن محكمة القضاء الإداري حسمت الجدل بإصدارها حكماً نهائياً يعزز قرار الجامعة. ولم يبد الأزهر داعماً لإجراءات الحكومة ضد النقاب، ولم يصدر عنه أي موقف رسمي. وقالت أمانة نصير، العضو في مجلس النواب وأستاذ فلسفة العقيدة في جامعة الأزهر، إن دخول الحكومة حرب النقاب دون شجاعة مساندة من قبل المؤسسات الدينية سيضع أمانها الكثير من الصعب. وأضافت لـ"العرب" أنه "لا يمكن أن يقود وزير التعليم ورؤساء جامعات معركة ضارية وفاصلة مع مرتديي النقاب، ويقف الأزهر

سن صغيرة يتلقى تعليمه على يد معلمة لم ير وجهها. وسيتم تحويل المتنوعات عن القرار للعمل الإداري فوراً". وأشارت المصادر إلى أن تطبيق القرار "لن يكون سهلاً، لكنه سيكون بمثابة معركة مع التيار السلفي والبعض من المتشدين لارتداء النقاب، والمعضلة الأكبر ستكون في الرقابة على المدارس التي يصل عددها إلى 52 ألف مدرسة". ولم يعد النقاب يحظى بشعبية كبيرة في المدن، خصوصاً بعد الإطاحة بالرئيس المنتمي للإخوان المسلمين محمد مرسي في 2013 اثر احتجاجات شعبية حاشدة على حكمه. وفي فبراير الماضي قررت جامعة القاهرة حظر ارتداء النقاب على هيئة التدريس من السيدات داخل المحاضرات، ووسّعت قرار

ويشمل قرار الهلالي الشربيني وزير التربية والتعليم منع ارتداء المعلمات للنقاب داخل الفصول المدرسية، في مراحل التعليم الأساسي (الابتدائية والإعدادية)، كما أقر حظر ارتداء الطالبات للنقاب داخل المدارس بكافة مراحلها. وكادت مصر تدخل في صراع مماثل عام 1992 عندما أقرت الحكومة حظر النقاب في المدارس، لكنها تراجعت لاحقاً بقرار من الرئيس المصري آنذاك حسني مبارك. وقالت مصادر مسؤولة بوزارة التعليم لـ"العرب" إن "تعليمات مشددة صدرت لمديري المدارس والإدارات التعليمية بمنع دخول المعلمات المنتقبات إلى الفصول، حتى يتسنى لهن التواصل بسهولة مع الطلاب". وأضافت "لا يمكن لتلميذ أو تلميذة في

أحمد حافظ القاهرة - تشحذ الحكومة المصرية أسلحتها استعداداً للدخول في معركة شرسة مع إسلاميين ومناصرين للنقاب، في وقت قررت فيه وزارة التربية والتعليم منع ارتداء النقاب في المدارس اعتباراً من اليوم (السبت). وإذا ما نجح تطبيق القرار فسبّضع الحكومة في مواجهة جديدة مع حلفائها السلفيين بعد معركة شرسة انتهت بمنع شيوخ السلفيين من إلقاء الخطب في المساجد. ويحظى قرار وزارة التعليم بدعم البرلمان، الذي يسعى نواب فيه لإعداد تشريع قانوني يمنع ارتداء النقاب عموماً. ومن المقرر أن يقدم المقترح إلى مجلس النواب مع بدء الفصل التشريعي الثاني في أكتوبر المقبل.



«يقف لبنان صامدا وسط الزلزال العظيم الذي تعيشه بلدان المشرق، حيث تهتز الخرائط والكيانات، وتلفظ المجتمعات أهلها موجات لا تنتهي من النازحين».

تمام سلام
رئيس الحكومة اللبنانية

«الاتهامات المتبادلة بين موسكو وواشنطن مستمرة بشأن سوريا. ومع ذلك يبقى التعاون بينهما أمرا ضروريا. والوثائق التي وقعها لافروف وكيري هي شهادة واقعية لهذا التعاون».

الكسندر إيغناتينكو
رئيس معهد الدين والسياسة بروسيا



غياب التوافق الأميركي الروسي يفتح أبواب الجحيم على حلب

● المقاتلات الروسية والسورية تدك الأحياء الشرقية من المدينة ● أنقرة منشغلة بإرسال واشنطن المزيد من الأسلحة إلى الأكراد



ضحية القصف الأعمى

لا تقوم بذلك هي أيضا؟“. ونفت واشنطن في وقت سابق إرسال أسلحة للأكراد، ولكنها أكدت أنها ستزوده بذلك في حال شارك في هجوم محتمل ضد الرقة، معقل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

وتعتبر الإدارة الأميركية الوحدات الكردية أحد حلفائها الرئيسيين في مواجهة تنظيم داعش على الأراضي السورية.

العمال الكردستاني، الذي يسعى إلى انفصال شرق تركيا.

وشدد أردوغان “على واشنطن أن تصنف وحدات حماية الشعب وحزب الاتحاد كمجموعات إرهابية“. وتساءل ساخرا “الأميركيون يعتبرون أن الوحدات وحزب الاتحاد الديمقراطي يقاتلون ضد داعش. لكن إذا كان ذلك صحيحا فهل أن جبهة النصرة

ويعصر المسؤولون العسكريون الأميركيون على عدم إطلاع روسيا على معطيات دقيقة حول خارطة توزيع الجماعات السورية التي تدعمها الولايات المتحدة، نتيجة أزمة الثقة المتجددة بينهما.

وفي ظل القائمة الطويلة من الخلافات التي لا تنتهي والتي تعكس جوا من انعدام الثقة، طلبت الولايات المتحدة تعديلات في الاتفاق، أو إضافة بند تكميلي ينص على فرض حظر جوي على الطيران السوري على المناطق التي تسيطر عليها المعارضة.

وقد قوبل هذا الطرح الذي تدعمه دول غربية أخرى في مقدمتها فرنسا وألمانيا برفض روسي قاطع.

ويخشى كثيرون من فشل المفاوضات الروسية الأميركية المستمرة في نيويورك، لأن ذلك سيغني استمرار التصعيد وربما القيام بعملية برية كبرى يشنها الجيش السوري مع حلفائه الإيرانيين واللبنانيين والعراقيين بالتوازي مع القصف الجوي على مناطق المعارضة في حلب.

وكان الجيش السوري قد صرح أن العملية البرية في المدينة ربما تنطلق خلال ساعات أو أيام، وذلك راجع إلى مدى سرعة تنفيذ الأهداف الجوية وإلى استكمال العمليات الاستطلاعية. وفي خضم هذا الوضع المتفجر يسجل صمت تركي لافت حيال ما يجري في الأحياء الشرقية لحلب، الأمر الذي يعزز الشكوك حيال وجود تفاهات تركية روسية سورية إيرانية. ولم يصدر المسؤولين الأتراك، على خلاف العادة، أي انتقاد للطرف الروسي والسوري تجاه أعنف عملية قصف تشهدها المدينة، بالمقابل انبروا يهاجمون الولايات المتحدة، متهمين إياها بإرسال المزيد من الأسلحة إلى وحدات الشعب الكردي التي يعتبرونها تنظيما إرهابيا.

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مساء الخميس، خلال عشاء نظم في نيويورك “قبل ثلاثة أيام، أرسلت واشنطن طائرتين محملتين بالأسلحة إلى كوباني (في سوريا) لوحداث حماية الشعب الكردي وحزب الاتحاد الديمقراطي“.

وأعلن أردوغان أنه بحث هذه المسألة مع نائب الرئيس الأميركي جو بايدن لكن “دون التمكن من إقناعه“.

وتقول أنقرة إن وحدات حماية الشعب الكردي، النزاع المسلحة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري، هي امتداد لحزب

أدى غياب التوافق الأميركي الروسي إلى تصعيد عسكري خطير في سوريا وتحديدا في الأحياء الشرقية من مدينة حلب التي تتعرض لهجمة روسية سورية هي الأعنف منذ سقوطها بأيدي المعارضة، وسط مخاوف من أن يكون ذلك تمهيدا لعملية برية شاملة.

الهدنة الذي تم التوقيع عليه في التاسع من هذا الشهر ولم يجد طريقه إلى التنفيذ. وهناك خلافات عميقة بين واشنطن وموسكو، في مقدمتها الاختلاف حول المفاهيم التي تضمنها الاتفاق الذي تم تسريب جزء منه خاصة ذلك المتعلق بوقف إطلاق النار وإيصال المساعدات الإنسانية.

ويرى محللون أن كلا الطرفين يحاول تطويع المفاهيم وفق ما يخدم رؤيته للحل في سوريا، وقد شهد الجميع تراثقا بالتهم بينهما حيث حمل كل منهما المسؤولية لآخر في عدم الإيفاء بالتزاماته.

ولا تقتصر الخلافات عند ذلك الحد فهناك إشكالية كبيرة تعيشها الولايات المتحدة حيال فصل الجماعات المعتدلة عن التنظيمات الإرهابية، بسبب اندماج معظمها في تحالفات عسكرية، فضلا عن تداخلها الجغرافي. وينص الاتفاق بين الطرفين، وفق ما سرب منه، على تعهد أميركي بالفصل بين المقاتلين المعتدلين والمتطرفين، وهو طلب لطالما نادت به روسيا.

كما أنه لم يعد خافيا وجود خلافات داخل الإدارة الأميركية نفسها حيال الاتفاق الروسي الأميركي الذي وقعه كل من جون كيري وسيرجي لافروف، الأمر الذي ساهم بشكل واضح في عدم تنفيذه، وأثار موسكو.

ويرفض المسؤولون العسكريون الأميركيون التنسيق العملياتي مع الروس لضرب تنظيمي داعش وحركة فتح الشام (النصرة سابقا) والموالين لها، وكان هذا جوهر الاتفاق بين الجانبين.

وأكد رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأميركي الجنرال جوزيف دنفورد، الخميس، أن بلاده لن تشارك في أي معلومات استخبارية مع روسيا فيما لو تم تأسيس مركز التنفيذ المشترك لمحاربة تنظيمات إرهابية داخل سوريا.

وفي معرض شهادته أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأميركي، قال دنفورد “دور الجيش الأميركي لن يتضمن أي مشاركة للمعلومات الاستخبارية مع الروس“، واعتبر أن أي فكرة من هذا القبيل “ليست جيدة“.

السودان يفشل مجددا في إقناع إدارة أوباما بشطبه من لائحة الإرهاب

▬ **نيويورك** - فشلت جهود الوفد السوداني برئاسة وزير الخارجية إبراهيم الغندور، في إحداث أي خرق حيال ملف شطب بلاده من لائحة الإرهاب الأميركية.

وأكدت واشنطن أنها ليست مستعدة حاليا لاتخاذ مثل هذا خطوة، مطالبة الخرطوم بالإيفاء بالتعهدات التي قطعتها وعلى رأسها التوقف عن دعم الجماعات الإرهابية. وكان الوفد السوداني الذي شارك في اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة، قد أجرى سلسلة لقاءات مع مسؤولين أميركيين لإقناعهم بضرورة شطب السودان عن لائحة الإرهاب.

▬ **القاهرة** - ارتفعت حصيلة غرق زورق صيد في المتوسط قبالة سواحل مصر الأربعاء إلى 162 قتيلا على الأقل وذلك إثر انتشارال جثث إضافية الجمعة، وفق مسؤول محلي.

وكان الزورق يقل، بحسب ناجين، قرابة 450 مهاجرا من عدة جنسيات عندما غرق قبالة مدينة رشيد على الساحل الإقبال عليها لرحلة وهي نقطة انطلاق بتزايد الإقبال عليها لرحلة محقوفة بالمخاطر باتجاه أوروبا.

وقال إبراهيم الشيمي رئيس الوحدة المحلية لمدينة رشيد “انتشلت الجمعة 107 جثث ليرتفع العدد إلى 162.

وقد تم إنقاذ 163 شخصا في موقع غرق المركب على بعد 12 كلم قبالة مدينة رشيد. وأعلن مسؤولون في الأمن والقضاء الخميس توقيف أربعة مصريين يشتبه بأنهم مهربون. وأكد مسؤول في النيابة العامة التابعة لمدينة رشيد أن الموقوفين الأربعة مصريون وكانوا من بين الناجين الـ163. وقد اتهموا رسميا بـ”تهريب البشر“ و”القتل غير العمد“.

وتحولت مصر منذ أشهر قليلة إلى نقطة انطلاق لعدد متزايد من المهاجرين بشكل غير قانوني، على استعداد لدفع مبالغ طائلة من أجل المجازفة بمحاولة الوصول إلى أوروبا. وفي بيان صدر الجمعة، قالت المفوضية العليا

▬ **دمشق** - تشهد سوريا تصعيدا عسكريا خطيرا غداة فشل اجتماع لمجموعة العمل الدولية حول سوريا يهدف إلى إعادة إرساء الهدنة التي تم الاتفاق عليها في وقت سابق من هذا الشهر بين واشنطن وموسكو.

وتشن المقاتلات السورية والروسية، منذ ليل الخميس، هجوما عنيفا على الأحياء الشرقية من مدينة حلب التي تسيطر عليها فصائل المعارضة منذ العام 2012.

وأكد شهود عيان بمناطق المعارضة في حلب أن “القصف عنيف جدا“، لافتين إلى أن طائرات حربية تشن غارات تليها مروحيات تقتصف بالبراميل المتفجرة، قبل أن يبدأ القصف المدفعي.

وتخلق طائرات استطلاع فوق الأحياء الشرقية لانتقاط الصور قبل أن يقوم سرب من الطائرات الروسية والسورية بالقصف. ويات متطوعو الدفاع المدني مع كثافة الغارات عاجزين عن الاستجابة والتحرك لإنقاذ الضحايا الذين هم بالعشرات، خصوصا بعدما استهدفت الغارات صباح الجمعة مركزين تابعين لهم في حبي هانوو والنصارى.

وتسببت الغارات بدمار كبير في المباني، بينها ثلاثة أبنية انهارت بكاملها في حي الكلاسة الذي يتعرض لغارات عنيفة منذ ساعات، على رؤوس قاطنيها.

ويتحدث ناشطون سوريون عن استخدام الطائرات الروسية والسورية لقنابل ارتجائية لم تستخدم سابقا في المناطق المأهولة، وهي شديدة الانفجار وتستعمل عادة في استهداف الملاجئ والأفاق، والأماكن المحصنة.

وكان الجيش السوري قد أعلن، في وقت متأخر من ليل الخميس، بدء عملياته في أحياء حلب الشرقية. ودعا الناس إلى الابتعاد عن مفار ومواقع ما أسماها بـ”العصابات الإرهابية المسلحة“. ويأتي هذا التصعيد ردا على فشل الجانبين الروسي والأميركي في تفعيل اتفاق



جوزيف دنفورد: الجيش الأميركي لن يشارك في أي معلومات استخبارية مع روسيا

◀ أصيب 3 مجتدين مصريين، الجمعة، في تفجير استهدف مدرعة شرطة بجعبوة ناسفة زرعتها مجهولون بسياء، شمال شرقي البلاد، وفق مصدر أمني.

◀ رفضت محكمة أميركية طلب الخرطوم بإعادة النظر في قرارها الملزم للبنوك بتسليم الأصول المملوكة للسودان لدفع تعويضات إلى عائلات ضحايا المدمرة الأميركية “كول” والبالغة 314 مليون دولار.

◀ قال نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع اللبناني سمير مقبل إن الأمن في بلاده مضبوط مئة بالمئة، والمؤسسة العسكرية مجهزة وحاضرة.

◀ أكد مصدر قضائي ووسائل إعلام رسمية أن محكمة مصرية حكمت على خمسة أحداث بالسجن خمس سنوات وغرامة بـ100 ألف جنيه (11 ألف دولار)، لاحتجاجهم على قرار نقل تبعية جزيرتين في البحر الأحمر للسعودية.

◀ أعلنت الأمم المتحدة أن السلطات السودانية أفرجت عن 21 طفلا، كانت قد قبضت عليهم العام الماضي في دارفور أثناء معارك مع متمردين.

◀ قال وزير الخارجية الفرنسي جان مارك ايرولت، الجمعة، إن أحدث قصف لحلب السورية يظهر أن هدف الحكومة في دمشق وحلفائها هو تقسيم البلاد.

◀ فاز التحالف الوطني للإصلاح، الذي يضم حزب جبهة العمل الإسلامي الجناح السياسي لجماعة الإخوان الأردنية، بـ15 مقعدا من بين 130 مقعدا في البرلمان، بحسب النتائج الرسمية النهائية.

ووضع حد لإفلاته من العقاب جراء ما ارتكب من فظائع في حق الضحايا.

واستبعد مسؤولون أميركيون، قيام واشنطن برفع العقوبات عن الخرطوم خلال ولاية الرئيس باراك أوباما. وأكدوا أن وجود البشير على سدة الحكم وضعه كمطلوب لدى المحكمة الجنائية يعقد أي خطوات يمكن أن تتخذ للتطبيع مع هذا البلد. وبحسب وكالة أسوشيتدبرس فإن الولايات المتحدة تدرس تخفيف التوتر مع الخرطوم استجابة لطلبات من إسرائيل والسعودية ولكن من المستبعد أن تكون هناك تغييرات دراماتيكية في سياسة واشنطن على المدى القريب.

ورغم المحاولات الحثيثة التي تكثفت خلال السنوات الأخيرة على وقع الأزمة الاقتصادية المتصاعدة في السودان، فإن واشنطن ظلت على موقفها خاصة مع استمرار نزاع دارفور. وقد حثت المعارضة السودانية وعلى رأسها حركة تحرير السودان المسلحة، قبيل انعقاد المؤتمر الأنف ذكره إدارة أوباما على عدم رفع العقوبات على حكومة بلادهم، في ظل استمرار الأزمة في دارفور وكذلك النيل الأزرق وجنوب كردفان.

وطالب مني أركو مناوي في بيان، إدارة أوباما ببذل المزيد من الضغوط، حتى يستجيب النظام لقرارات المجتمع الدولي،

وعقد المبعوث الأميركي للسودان وجنوب السودان دونالد بوث، ونائب الرئيس الأميركي للاقتصاد والشؤون المالية أندرو كيكر، مؤتمرا على هامش أعمال الجمعية العمومية، محوره العقوبات على السودان بمشاركة الوفد السوداني.

وأدرجت الولايات المتحدة الأميركية السودان على قائمة الدول الراجعة للإرهاب في العام 1993، على ضوء إيوائه لحركات وشخصيات متطرفة، وفي العام 1997 شددت العقوبات الاقتصادية عليه، بسبب الانتهاكات التي ارتكبتها نظام الرئيس عمر حسن البشير في إقليم دارفور (غرب السودان) خاصة.

أكثر من 150 قتيلا حتى الآن حصيلة ضحايا غرق قارب للمهاجرين بمصر

السواحل المصريين. لكن لم يسجل في الأشهر الأخيرة حادث غرق بهذا الحجم. وبحسب المفوضية العليا للاجئين، تشكل الرحلات من مصر نسبة عشرة بالمئة من الواصلين إلى أوروبا بطريقة غير قانونية، غالبا بواسطة رحلات بحرية صعبة وخطرة. وكانت السلطات المصرية أعلنت الثلاثاء أنها اعترضت مركبا ينقل 68 مهاجرا، ثم اعترضت مركبا آخر الأربعاء ينقل 294 شخصا.

ومنذ يونيو، عبرت الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود (فرونتكس) عن قلقها من تزايد عدد المهاجرين الذين يحاولون الوصول إلى أوروبا بحرا انطلاقا من مصر. وقال مدير الوكالة فابريس ليجيري “هذا العام، يناهز عدد عمليات العبور بواسطة السفن، آلاف عملية باتجاه إيطاليا والعدد في ازدياد“.

وأكد أن إغلاق طريق البلقان الذي كان يسلكه المهاجرون الراغبون في الوصول إلى دول شمال أوروبا وإبرام اتفاق بين الاتحاد الأوروبي وأقرة لمكافحة الهجرة انطلاقا من السواحل التركية، دفع الراغبين في الوصول إلى القارة العجوز إلى البحث عن خيارات أخرى، أبرزها شواطئ شمال أفريقيا، ولا سيما ليبيا، في اتجاه إيطاليا.



فاجعة لم تكن على البال



«أهالي ضحايا أحداث 11 سبتمبر يستحقون أن تتم مراعاة مشاعرهم، ولكن لا يجب التنفع بأحزانهم ومأساتهم لتحقيق مكاسب سياسية وشخصية بطريقة ابتزازية».

سلمان الأنصاري
رئيس لجنة شؤون العلاقات السعودية الأميركية

«الحفاظ على الكرامة الإنسانية للجنين والنازحين ومنهم الأمل في العودة إلى ديارهم وإعادة إدماجهم في مجتمعاتهم تتطلب اتباع نهج يقوم على مسارين متوازيين إنساني وإنمائي».

ريم بنت إبراهيم الهاشمي
وزيرة شؤون التعاون الدولي الإماراتية



معركة الموصل تكرر رهن مصير العراق للأجنبي

● واشنطن وطهران في دور المخلص من الإرهاب بعد أن أغرقتا البلد في الفوضى ● تضخيم حجم داعش لإبراز الدور في مواجهته



الجيش الذي هزمته قياداته

الخبراء العسكريين في معارك محيط بغداد وديالى وصلاح الدين وأجزاء من الأنبار، مع الاستعانة بطيران التحالف الدولي، تبدو الحكومة ذاتها وقد أرغمت على تسليم قيادة معركة الموصل بيد الولايات المتحدة التي توحى تصريحات كبار مسؤوليها بأنها صاحبة الكلمة الفصل في تلك المعركة. وعمليا يكون العراق بتعويله على إيران والولايات المتحدة في تخليص أراضيها من قبضة داعش، قد أسلم زمام أموره المصرية بيد القوتين اللتين سبق لهما أن تعاونتا على إسقاط دولته بعد غزو سنة 2003، وزرع الفوضى التي يتخبط فيها البلد حاليا دون وجود أفق واضح للخروج منها.

وفجر إمسك الولايات المتحدة بزمام المبادرة في معركة الموصل، التي توصف بالحاسمة، النقاش مجددا، حول سيادة العراق وتحكمه بمفلات تتعلق بمصيره ومستقبل شعبه. ومنذ انطلاق الحرب على التنظيم بعد استيلائه على ما يقارب ثلث مساحة البلاد صيف سنة 2014، بدأ تعويل العراق على الخارج كبيرا في تلك الحرب التي جاءت بشكل مفاجئ في أوج انهيار القوات المسلحة العراقية بفعل الفساد وتسرب الصراعات السياسية والاعتبارات الطائفية إلى صفوفها. وبعد أن فتحت حكومة العراق الضعيفة الباب واسعا أمام التدخل الإيراني عن طريق

أن جنودا أميركيين بشمال العراق اكتشفوا داخل شظايا صواريخ أطلقتها عليهم مقاتلو التنظيم آثار مادة قد تكون غاز الخردل السام، موضحا أن الشظية أخضعت لفحص مخبري أولي، وأنها ستخضع للمزيد من الفحص. وهذا التصريح للمسؤول بالبنطاغون، واحد من سبل التصريحات الصادرة عن المسؤولين السياسيين والعسكريين من مختلف المواقع والرتب والمستويات بما في ذلك عن الرئيس باراك أوباما، بشأن معركة استعادة الموصل من تنظيم داعش والتي بدت وكأنها شأن أميركي محض تمتلك واشنطن زمام القرار بشأنه، فيما يبدو دور حكومة بغداد ثانويا.

ودولية حول مصير المدينة بعد استعادتها من داعش.

وفي مسعاها إلى أن تكون الطرف الرئيس في الحرب على الإرهاب، تحاول الولايات المتحدة أن تحتوي تلك التجاذبات من أجل أن تتحول معركة الموصل عنونا لأول انتصار حقيقي على تنظيم إرهابي، بعد أن أنفقت دول عديدة أموالا طائلة في تلك الحرب التي تقودها واشنطن من غير أن تحقق نتيجة تذكر. ويظل من الثابت، وفق المحللين السياسيين والعسكريين، أن الولايات المتحدة ذاهبة إلى جبهة الموصل لا من أجل إنقاذ سمعة الجيش العراقي، بل من أجل الجبولة دون انهيار العراق إذا ما قرر سكان المدينة الانفصال عن الدولة الأم والالتحاق بإقليم كردستان أو الانضمام إلى تركيا، هربا من حكومة بغداد، التي اتسمت سياساتها السابقة بنزعة طائفية، سببت الكثير من الشعور بالقهر لدى سكان المدينة المليوننة.

وبالتوازي مع ذلك يظل التدخل الإيراني أو التركي المتوقع في المعركة الفاصلة ضد داعش محل ارتياب بالنسبة إلى قسم هام من العراقيين حسب توجهاتهم الطائفية، لا بدوافع وطنية. فشيعة الحكم يتوجسون خيفة من تركيا، وفي المقابل فإن سنة الحكم على يقين من أن إيران ستضع يدها على الموصل من خلال ميليشياتها.

وتدخل الولايات المتحدة من باب الموصل إلى العراق باعتبارها مخلصا، غير أن ذلك الدور سيجد من يُفسله. وقد تتفق أطراف الحكم على أن تكون العقبة التي تقف أمام نجاح الولايات المتحدة في مهمتها، بسبب ولاء تلك الأطراف لقوى إقليمية ترغب في أن تكون لها حصة في حكمة الموصل التي تسعى واشنطن إلى الانفراد بها. ولهذا لن تكون المعركة سيرة.

وقالت وزارة الدفاع الأميركية "البنطاغون" إن تنظيم داعش أطلق قذيفة باتجاه قاعدة للقوات الجوية في العراق وتبين أنها تحتوي على غاز الخردل. وشرح مسؤول في الوزارة

بغداد - آثار إعلان وزارة الدفاع الأميركية عن إجراء تحقيق بشأن استخدام تنظيم داعش غاز الخردل في قصف تجمّع لجنودها بالعراق، مخاوف بشأن المخاطر الكبيرة التي تنطوي عليها معركة استعادة مدينة الموصل التي تلوح وشيكة، وذلك بقدر ما آثار الإعلان ذاته من شكوك وأسئلة بشأن إمكانية لجوء الولايات المتحدة إلى "تكتيكها" المألوف في التهويل وتضخيم حجم العدو، لتعظيم دورها في مواجهته خصوصا وأن المعركة المرتقبة تنطوي على قدر كبير من الأهمية لإدارة الرئيس أوباما، سواء من النواحي السياسية العاجلة كوسيلة للدعاية الانتخابية للمرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون في مواجهة منافسها العنيد دونالد ترامب، أو من النواحي الجيوستراتيجية، كمدخل لإعادة تقاسم النفوذ في العراق والمنطقة من حوله في ظل تنامي دور منافسين إقليميين ودوليين يبدون أطماعا متزايدة في العراق الذي يمر بأسوأ فترات ضعفه.

ولا يتوانى قادة رأي عراقيون معروفون بدعواتهم إلى إحياء النهج السبائي للبلد، في التعبير عن استيائهم من جعل القضايا المصرية للعراق وأمنه ومستقبل شعبه مجرد أوراق لخدمة أهداف ومصالح بلدان أخرى ورهن صراعات تلك البلدان وتنافسها على النفوذ.

ويجزم مراقبون بوجود معطيات موضوعية تحتم استحالة أن تكون معركة الموصل عراقية خالصة تتمثل بضعف القدرات العسكرية العراقية وتشتت قياداتها بعد إقالة وزير الدفاع من قبل مجلس النواب، فضلا عن كثرة التجاذبات بين أطراف محلية وإقليمية

◀ الولايات المتحدة تحاول أن تجعل

من معركة استعادة الموصل

عنونا لأول انتصار حقيقي على

تنظيم إرهابي

جهود جديدة لاستخراج السلام اليمني من تحت ركام الحرب



شرف المبعوث الأممي في المحاولة

الخمس من "الأوضاع الاقتصادية في اليمن والتطورات الأخيرة المتعلقة بالبنك المركزي، حيث شدّد الوزراء على أهمية أن يعمل البنك المركزي لصالح جميع اليمنيين". ويأتي التحرك الدولي في الملف اليمني، بعد أيام من تصريحات لمنسق الشؤون الإنسانية في اليمن، جيمي ماكغولدريك، حذر فيها من اختفاء اليمن من رادار الاهتمام العالمي بسبب الصراعات الكبيرة والمعقدة في دول المنطقة، وتحول اليمن إلى صراع منسي.

علي عبدالله صالح- لفعل كل ما يلزم من أجل تحول سياسي سلمي ومنظم". وكشف البيان الذي جاء عقب اجتماع وزراء الدول الخمس في نيويورك رفضهم "للخطوات الأحادية التي اتخذتها الأطراف في صنعاء (علي عبدالله صالح والحوثيون) بما في ذلك إعلان تأسيس المجلس السياسي الأعلى في 28 يوليو الماضي، والذي يعمل فقط على تقويض طريق التوصل إلى اتفاق وبنغي تجنيه". وأعرب البيان عن قلق ممثلي الدول

وبحسب الوكالة، فقد جدد عبدربه منصور هادي حرصه الصريح على السلام الذي يمكن له الاستمرار والبقاء، فيما أكد ولد الشيخ، على مواصلة الجهود لبحث فرص السلام الحقيقية التي تكفل استقرار اليمن.

ولم تتحدث الوكالة عن الاتفاق على موعد جديد لمشاورات السلام، والتي يطالب المبعوث الأممي بهدنة لمدة 72 ساعة من أجل التحضير لها.

كما التقى عبدربه منصور هادي، الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسية والأمنية فيديريكا موغريني، وبحث معها الأوضاع السياسية في اليمن، وعملية نقل البنك المركزي من صنعاء إلى عدن.

ونكرت موغريني، أن دول الاتحاد الأوروبي أعلنت تقديم دعم إضافي للجهود الإنسانية باليمن بمبلغ 100 مليون يورو. وفي وقت سابق دعت كل من السعودية والإمارات وبريطانيا والولايات المتحدة وأيرلندا، الأطراف اليمنية إلى "العودة الفورية الكاملة" لوقف الأعمال العدائية بشكل مشابه للذي تم تطبيقه في أبريل الماضي، وفعل كل ما يلزم من أجل تحول سياسي سلمي ومنظم في البلاد التي تشهد صراعا منذ أكثر من عام ونصف العام.

وقال بيان مشترك لوزراء خارجية الدول الخمس، وزعته الخارجية الأميركية إن وزراء خارجية تلك الدول دعوا بالإجماع إلى "عودة فورية وكاملة إلى وقف الأعمال العدائية وفقا للشروط والمقررات التي تم توقيعها في 10 أبريل 2016، بدءا بـ 72 ساعة من وقف إطلاق النار للسماح للمبعوث الخاص للأمم المتحدة للبدء بالمشاورات مع الأطراف اليمنية".

وناشد الوزراء بحسب البيان ذاته "جميع الأطراف إلى مواصلة العمل عبر لجنة التنسيق وتخفيف التصعيد لتسهيل فرض وقف الأعمال العدائية"، مشيرا إلى أن المجتمعين دعوا إلى "وقف جميع الهجمات العابرة للحدود على أراضي المملكة العربية السعودية، بما في ذلك استخدام الصواريخ البالستية".

ولفت البيان إلى ضرورة عمل "كل من الحكومة اليمنية والحوثيين وعناصر من المؤتمر الشعبي العام -جناح الرئيس السابق

صنعاء - كشفت مصادر يمنية عن جهود واتصالات مكثفة تجريها الأمم المتحدة مع أطراف النزاع اليمني وبعدة عواصم دولية وإقليمية من أجل إقرار هدنة، ولو قصيرة الأجل، في القتال الذي تصاعد بشكل لاقت خلال الفترة الماضية، وذلك بهدف إفساح المجال لإطلاق جهود السلام مجددا، بعد أن لاح أن الخيار السلمي يتوارى مع توجه كل فريق في النزاع إلى استخدام خياراته القسوى أملا في هزيمة الطرف الآخر.

وقرّر الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي مؤخرا نقل مقرّ البنك المركزي من صنعاء التي يسيطر عليها المتمردون الحوثيون المتحالفون مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح، قائلا إنه لو كان اتخذ هذا القرار منذ بداية الأزمة لكان النزاع قد حسم في ستة أشهر.

وجاء ذلك بعد أن قام المتمردون بتأسيس مجلس سياسي بمثابة سلطة عليا مخلّوة إدارة شؤون البلاد في محاولة لفرض سيطرتهم على اليمن كامر واقع.

وبدأت آثار الحرب في اليمن تظهر بشكل جلي على مختلف الصعد، معيدة إلى الأذهان تجربة الصومال الواقع على الضفة الأخرى من البحر.

وتختصّ الدول المعنية بالملف اليمني أن يؤدي تصاعد الحرب إلى تلاشي فرص السلام، التي يرى مراقبون أنها لاتزال قائمة رغم ضالتها.

وتسعى عدة أطراف لإعادة إحياء مسار السلام الذي توقف عمليا بانتهاء محادثات احتضنتها الكويت بين حكومة عبدربه منصور هادي والمتمرّدين في أغسطس الماضي دون نتيجة تذكر. وشهدت مدينة نيويورك، خلال الساعات القليلة الماضية، تحركا دوليا لحل النزاع اليمني المتصاعد منذ أكثر من عام ونصف العام، وذلك بعد أيام من تصريحات لمسؤول أممي، حذر فيها من اختفاء اليمن من رادار الاهتمام العالمي، بسبب الصراعات الكبيرة في الشرق الأوسط. وعقد الرئيس عبدربه منصور هادي في نيويورك سلسلة لقاءات مع المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، وبحث معه فرص السلام الممكنة، وفقا لوكالة سبأ الرسمية.

باختصار

◀ أصدرت محكمة الجنايات الكويتية حكما جديدا بالسجن 11 عاما على النائب في البرلمان الكويتي عبدالحميد دشتي، في قضيتي أمن دولة تتعلّقان بالإساءة للمملكة العربية السعودية، علما أن المحكمة ذاتها سبق أن أصدرت أحكاما بالسجن 14 عاما وستة أشهر على ذات النائب بتهمة تتعلق أيضا بالإساءة للسعودية والبحرين وللقضاء الكويتي.

◀ قالت وزيرة الدفاع الألمانية أرسولا فوندر لاين، إثر لقائها الجمعة في أربيل رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البارزاني إن بلادها دربت 10 آلاف عنصر من قوات البشمركة وقدمت للإقليم أسلحة بقيمة 90 مليون يورو.

◀ بحث الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي مع وزير الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان المستجدات والأوضاع السياسية والاقتصادية والإنسانية في اليمن، وذلك خلال لقاء جمعهما في نيويورك على هامش الدورة الـ 71 للجمعية العامة للأمم المتحدة.

◀ طمان البنك المركزي اليمني، الذي اتخذ مؤخرا قرار بنقل مقره من صنعاء إلى عدن، موظفي الدولة اليمنية بأن مرتباتهم ستسرف في مواعيدها دون تأثر بقرار نقل البنك الذي اتخذ للحدّ من هدر مخصصاته على أيدي المتمرّدين الحوثيين.

◀ أعلن الجيش العراقي، الجمعة، استعادة جزيرة البغدادى بشمال غرب مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار بغرب العراق، بشكل كامل من تنظيم داعش.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk



«عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي، نابعة من روح المسؤولية والالتزام بالمساعدة على رفع التحديات الهائلة التي تواجه الدول الأفريقية».

صلاح الدين مزور
وزير الخارجية المغربي

«الجيش الجزائري تمكن من هزم الإرهاب، بفضل التقدير الصائب والمبكر لخلفياته وأهدافه الخطيرة على الأوضاع الأمنية والاجتماعية والاقتصادية للبلاد».

أحمد قايد صالح
قائد أركان الجيش الجزائري



تصويت الجيش والشرطة جدل سياسي جديد في تونس

● **كتل برلمانية تدافع عن مشاركة العسكريين ورجال الأمن في الانتخابات ● خبراء يحذرون من تسييس المؤسسة العسكرية**



تسييس الثكنات ليس في صالح الديمقراطية الناشئة

التونسي يمكن أن يتم تحويل وجهته لحماية حزب من الأحزاب على حساب أحزاب أخرى". ويثير المقترح إشكاليات تنظيمية تتعلق بمبدأ شفافية الانتخابات ونزاهتها وعدم تزيفها من قبل أي حزب قد يكون مدعوما من قبل العسكريين والأمنيين خاصة وأن الجيش هو الذي يسهر على تنظيم مسار العملية الانتخابية.

ويستبطن الجدل، وفق محللين سياسيين، مخاوف غالبية التونسيين من أن يفتح المقترح في حال المصادقة عليه من قبل البرلمان بداية "عسكرة الحياة السياسية المدنية" خاصة وأن الجيش كان منذ استقلال تونس عن الاحتلال الفرنسي سنة 1956 بعيدا كل البعد عن الشأن السياسي.

المؤسستين، إضافة إلى أنه عامل تفرقة بين مكونات المؤسستين ومحاولة لإضعاف أدائهما الناجع . ويضيف المؤبد أنه "خلافًا لما يدعيه المدافعون عن المقترح، فإنه لن يزيد شيئا في مواطنة العسكريين والأمنيين ولا في مكانتهم في المجتمع .

وأكد مختار بن نصر لـ"العرب"، على أن الجهات أو الأطراف أو الكتل التي تدافع عن حق الأمنيين والعسكريين في الانتخاب متعللة بمبدأ المساواة في الحقوق والحريات، تحتاج إلى ثقافة سياسية أكثر عمقا لأن المقترح قد يقود إلى انعكاسات خطيرة على الأوضاع السياسية والأمنية وعلى الدولة وعلى المجتمع، مشددا على أن "القوات التي تحمل السلاح الموجه لحماية التراب

ومخاطر التصويت لا معنى له"، مشيرة إلى أن "القضاة على سبيل المثال يسمح لهم القانون بالانتخاب وهم محايدون في أدائهم لمهامهم ومستقلون عن الأحزاب".

وتظهر قراءات أن الداعمين لتصويت العسكريين والأمنيين يتحججون بمسألة حقوق المواطنة التي يجب أن تشمل جميع التونسيين بما يدعم التجربة الديمقراطية، غير أن الحجج تبدو غير مقنعة بالنسبة إلى العديد من التونسيين.

ويذهب محمد المؤبد، المدير العام السابق للأمن العسكري، إلى حد القول بأن السعي إلى إشراك العسكريين في الانتخابات هو "دعوة مفتوحة للعسكريين والأمنيين للتسييس وبذلك يمثل بداية نهاية حياد

الدولة وليس "الحق في الانتخاب"، كما يروج له سياسيا وإعلاميا.

ولم يتردد مختار بن نصر، العميد السابق في الجيش التونسي ورئيس المركز التونسي لدراسات الأمن الشامل، في تصريح لـ"العرب"، في التأكيد على أن "مشاركة العسكريين والأمنيين في الانتخابات أمر في منتهى الخطورة لأنه سيرخل الصراعات السياسية العميقة بين الأحزاب من الفضاء العام إلى الثكنات في حال مصادقة البرلمان على قانون من هذا القبيل"، مفيدا بأن "مشاركة الجيش والأمن اللذين يجب أن يبقيا محايدين تجاه العملية السياسية سيضرب في العمق التجربة الديمقراطية كما يضر ببنفس الدرجة مبدأ الحياد والانضباط خاصة وأن الجيش هو الذي يؤمن سير العملية الانتخابية".

وذهب بن نصر إلى حد القول إن "الذين يدعمون المؤسستين العسكرية والأمنية في الانتخابات بصفة خاصة وفي النشاط السياسي بصفة عامة يدفعون بتونس إلى حرب أهلية في ظل ديمقراطية هشّة ومرحلة دقيقة تمر بها تستوجب الحياد التام للمؤسستين وفق نص الدستور".

وتلتقي مواقف بن نصر مع تحاليل عدد من الخبراء في القانون الدستوري الذي يشددون على ضرورة أن تتحلّى الأطراف الداعمة لمبدأ المشاركة باحترام فصول دستور يناير 2014 الذي ينص في فصليه 18 و 19 على أن تؤدي كل من المؤسسة العسكرية والأمنية "مهامهما في حياد تام"، وهو ما يتناقض مع أي شكل من أشكال التسييس أو الولاء لحزب دون آخر في وقت تحتاج فيه تونس إلى جيش وامن غير ميسيين.

غير أن كتلتى الحرية والتيار الديمقراطي اللتين تدافعان عن إشراك العسكريين والأمنيين في الانتخابات تبرران موقفهما بما تقولان إنه "حق كل المواطن في العملية الديمقراطية"، حيث أكد رياض المؤخر النائب بالبرلمان أنه "لا يوجد مبرر لمنع العسكريين والأمنيين من المشاركة في التصويت". وتقول كتلة الحرية إن "المنع بحجة تسييس الثكنات

منور مليتي

□ **تونس** - تصاعد الجدل خلال الأيام الأخيرة في تونس بشأن مشاركة العسكريين والأمنيين في الانتخابات وتداعياتها على المسار الديمقراطي الذي تعيشه البلاد.

وشدد خبراء على أن المشاركة ستقوّض حياد المؤسسة الأمنية والعسكرية وستزجج بالفكّات في المعارك السياسية حتى أنهم لم يترددوا في التحذير من أنه في حال إقرار المشاركة، فإن البلاد ستكون مهددة بحرب أهلية لا يعيها المدافعون عن الفكرة.

وعلى الرغم من أن الجدل ليس بجديد على تونس، حيث أنه يعود إلى أكثر من ثلاثة أشهر، إلا أن منسوبه ارتفع بشكل حاد خلال هذه الأيام، ليؤكد على مخاوف التونسيين من تسييس المؤسسة العسكرية والأمنية التي طالما نات بنفسها عن مثل الصراعات السياسية.

وتدعم فكرة إشراك الجيش والأمن خاصة كتلة الحرية والتيار الديمقراطي وعدد من النشطاء بدافع الحق في التصويت وأيضا بدافع تضيق الخناق على حركة النهضة وإجهاض مساعيها للتموقع في مراكز القرار السياسي والإداري.

غير أن الفكرة تلقى رفضا شديدا من قبل عدد من القوى السياسية الأخرى والخبراء الذين يشددون على أنها مسالة لن تقود سوى إلى حشر العسكريين والأمنيين في صراعات سياسية وهو ما من شأنه أن يهدد كيان الدولة المدنية والتجربة الديمقراطية الناشئة. ووفق تسريبات حصلت عليها "العرب"، فإن الدافع الأساسي الذي يقف وراء دعم البعض من القوى لإشراك العسكريين والأمنيين في الانتخابات هو محاصرة جموح النهضة للتموقع أكثر ما يمكن في مفاصل

مختار بن نصر:

الجيش يجب أن يبقى محايدا وتسييسه أمر خطير

باختصار

◀ أكد الاتحاد الأفريقي في بيان له، الجمعة، أن "المملكة المغربية تقدمت رسميا بطلب بهدف الانضمام إلى المعاهدة المؤسسة للاتحاد الأفريقي، وبالتالي لتصبح عضوا فيه".

ذكر تقرير إخباري أن ثمانية من

عناصر قوات "البنيان المرصوص" قتلوا وأصيب 50 إثر معارك مع تنظيم داعش بمنطقة الجيزة في مدينة سرت الليبية. ونقل موقع "بوابة الوسط" الإخباري الليبي عن مصدر طبي ليل الخميس/الجمعة أن ثمانية قتلى تابعين لقوات "البنيان المرصوص" سقطوا في محاور القتال "عند تقدمهم إلى مساكن الجيزة البحرية بسرت".

أوقفت الوحدات البحرية

التونسية نحو 150 من المهاجرين السريين خلال يومين فقط مع إحباطها لثالث محاولة لاجتياز البحر عبر سواحلها.

طالبت حركة النهضة الحكومة

التونسية بتعليق الضريبة المفروضة على دخول الجزائريين إلى البلاد وكلفت كتلتها النيابية في مجلس النواب (69 نائبا من أصل 217) بمتابعة الموضوع.

طالب ائتلاف منظمات تونسية

للدفاع عن المثليين، في تقرير رفعه إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، بإلغاء تجريم المثلية الجنسية في القانون التونسي.

ذكرت تقارير إخبارية أن بريطانيا

سلمت تونس الات المتفجرات سيجري استخدامها في المطارات لتعزيز أمن الطيران المدني.

للمشاركة والتعليق:
news@alarab.co.uk

برامج الأحزاب المغربية: وعود كبرى يصعب تحقيقها

المادية واللوجيستية والبشرية لتطبيقاتها، وأكد هؤلاء أن برنامج الحزبين الغريمين الأصالة والمعاصرة والعدالة والتنمية لا يختلفان من حيث المحتوى.

ويؤكد متابعون أن الالتزام والوفاء بالوعود اللذين تقطعهما الأحزاب على نفسها، هما رهينة الإرادة السياسية بعد تبوئها لمسؤولية التدبير الحكومي وطبيعة التحالفات، بالإضافة إلى تماشيتها مع المؤشرات الاقتصادية والأولويات المرتبطة بالاستراتيجيات الكبرى للدولة.

واعتبر جواد الرباع، أن البرامج الانتخابية لم تخرج عن المقاربات التقليدية القديمة واجترار نفس الأرقام والمعطيات السابقة، بتغيب مجموعة من الاعتبارات والأسس الموضوعية في التشخيص الواقعي للسياسات العمومية المأزومة، هذا إضافة إلى تأثير التقطيع الانتخابي ونمط الاقتراع باعتبارها شرطا ضروريا من أجل تطوير فعال للمشاركة السياسية وإرساء دعائم الديمقراطية.

واجتهدت جل الأحزاب السياسية في تقديم برامجها معززة بالأرقام والإحصائيات حتى تكون محفزا لكسب أصوات الناخبين، وقال مراقبون إن الكثير من البرامج الانتخابية لا يتم الاجتهاد فيها بحيث يتم استنساخها مع إضافات بسيطة لا تتعدى ترتيب البعض من الإجراءات وتضخيم الأرقام رغم أن هناك أحزابا تبذل ما في وسعها لإخراج برنامج انتخابي متوازن.

وتؤكد جل الأحزاب أنها تعتمد على خبراء لإعداد تلك البرامج، وفي هذا السياق أكد جواد الرباع لـ"العرب"، أن البرامج الانتخابية تعتمد على "مكاتب دراسات" ولكنها رغم ذلك لا تجعل التشخيص دقيقا للواقع السياسي والاجتماعي للمجال السياسي المغربي، وهذا ما يجعل البرامج مجرد شعارات انتخابية وأدوات لاستهلاك الإعلامي.

وبحسب الرباع تظل هذه البرامج مجرد خطابات شعبية تخاطب أحاسيس المواطن بالوعود الوهمية وغير الواقعية خاصة وأنها لم تشرّكه في صياغتها، ولم تحظ بأي اهتمام أو نقاش من جانبه.

وأكد جواد الرباع، أستاذ زائر في العلوم السياسية بكلية الحقوق مراكش، ومهتم بقضايا السياسات العامة والحكمة الترابية في تصريح لـ"العرب"، أن أغلب الالتزامات الحزبية السياسية والاجتماعية والتعليمية التي وردت في البرامج الانتخابية للأحزاب متشابهة إلى حد التطابق والاستنساخ لنفس القضايا وأن هذه البرامج تبقى تدابير عامة وفضفاضة.

وفي خطوة لكسب أكبر عدد من الأصوات كشف إلياس العماري، الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة، خلال لقاء صحافي، أن الحزب سيدافع عن رفع الحجب عن المكالمات عبر تقنية "الواتساب" التي تم حجبها خلال العام الجاري، مؤكدا أنه سيعمل جاهدا لكي تكون هذه التقنية متاحة لجميع المغاربة في الداخل والخارج.

واعتبر مراقبون هذه الإجراءات مجرد وعود انتخابية يلزمها الكثير من الإمكانيات

تضمّنت البرامج الانتخابية لمختلف الأحزاب السياسية بالمغرب وعودا رثانة حول مكافحة الفساد والقضاء على البطالة وتحقيق العدالة الاجتماعية، وهي وعود يصعب تحقيقها في ظل الصراعات الحزبية وعزوف الشباب عن التصويت وعدم ثقة المواطن المغربي عموما في السياسيين.

محمد بن احمد العلوي

□ **الرباط** - قدّمت جل الأحزاب السياسية بالمغرب، مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية المقررة في 7 أكتوبر المقبل، برامجها الانتخابية التي تضمنت رؤيتها للعديد من القضايا التي تهم المواطن المغربي، في محاولة لحشد الدعم.

واعتبر مراقبون أن برامج الأحزاب السياسية تتقاطع في العديد من المحاور وتتشابه في تقديم الوعود، رغم حرص بعضها على التمايز في البعض من النقاط والإجراءات. وتم حصر عدد المسجلين في اللوائح الانتخابية لاستحقاقات السابع من أكتوبر، حيث وصل عددهم إلى 15 مليون و702 ألف و592 ناخبا وناخبة، منهم 55 بالمئة من الرجال مقابل 45 في المئة من النساء، و55 بالمئة من الناخبين في الوسط الحضري مقابل 45 بالمئة ينتمون إلى الوسط القروي.

وأكدت اللجنة الحكومية المتابعة للانتخابات أن الفئات العمرية تتحدد في 30 بالمئة بالنسبة إلى الناخبين الذين تقل أعمارهم عن 35 سنة، مقابل 43 بالمئة تتراوح أعمارهم بين 35 و54 سنة و27 بالمئة تتفوق أعمارهم الـ54 سنة.

وأعلنت جل الأحزاب المغربية عن برامجها الانتخابية، سواء المعارضة أو التي شاركت في الحكومة، وكمثال عن أحزاب الأغلبية الحكومية تم انتقاد حزب العدالة والتنمية في عدم التزامه بتحقيق ما وعد به في الانتخابات السابقة، إذ اعتبر ملاحظون أن برنامجه الانتخابي لهذه الدورة لن يكون سوى إعادة

لما وعد به سابقا. وطرح حزب العدالة والتنمية برنامجه تحت شعار "صوتنا فرصتنا لمواصلة الإصلاح"، وبرنامجا انتخابيا برهانات اعتبرها الحزب أساسية متمثلة في تفعيل إصلاح منظومة



المهم عندهم جمع الأصوات للفوز



«تخفيف العقوبات الاقتصادية التي يفرضها الاتحاد الأوروبي على روسيا سيدمر وقف إطلاق النار في شرق أوكرانيا لأن ذلك الإجراء هو وسيلة الضغط الوحيدة على موسكو».

فاديم بريستايكو
نائب وزير خارجية أوكرانيا

«الإرهاب لم يتم التغلب عليه حتى الآن، وسنحتاج سوريا إلى نفس طويل، تنظيم داعش في العراق تلقى ضربات قوية وانحسر بشكل كبير».

أورزولا فون دير لاين
وزيرة الدفاع الألمانية



أخبار

غموض يلف موعد إتمام طلاق بريطانيا والاتحاد الأوروبي

● الحكومة البريطانية منقسمة بين أنصار خروج قاس وآخر ناعم ● الأوروبيون يستعجلون الخروج ولندن تتلأأ لتدبير انفصال سلس



طريق الانفصال لا يزال طويلا

مختلف الوزراء ورئيسة الحكومة". ولذلك فإن طرح الفرضيات سيستمر بشأن موعد بدء إجراءات طلاق المملكة والاتحاد. فهل يكون في بداية 2017 أم في نهاية العام المذكور بعد انتخابات فرنسا وألمانيا؟ وفي هذا الوقت يمكن لتيريزا ماي أن تجد إجابة حول نوايا النخبين في دراسة حديثة للاستطلاعات أعدها الخبير جون كورتيس. وبحسب هذه الدراسة فإن غالبية البريطانيين مستعدون لتسوية. وقال الخبير "إنهم مع البقاء في السوق (الأوروبية) المشتركة ولكن ليس بأي ثمن" وشرط "استمرار السيطرة على الهجرة إلى درجة معينة".

واختارت تيريزا ماي عمدا التكتم قبل بدء المفاوضات، وقالت أمام البرلمان "نحن لا نكشف نوايانا بشكل سابق لأوانه". ويطول الغموض أيضا رجال الأعمال، فبحسب صحيفة فايننشال تايمز، الجمعة، يجد المسؤولون الذين تستشيرهم الحكومة بانتظام بشأن توقعاتهم من الخروج من الاتحاد الأوروبي، صعوبة في فهم الجهة المكلفة بالأمر. وقال وزير المالية فليب هاموند "الأمر بالغ التعقيد حاليا".

وعلق توني تريفرز، الأستاذ في معهد لندن للاقتصاد، "إنهم يواجهون صعوبة في إدارة خروج البلاد من الاتحاد الأوروبي يوما بعد يوم، وتزداد التباينات وضوحا بين

يمثل مع زميله ديفيد ديفيس، الوزير المكلف بملف الخروج من الاتحاد، ووزير التجارة الدولية، ليام فوكس، الثنائي المدافع عن هذا الموقف في الحكومة، وتجد تيريزا ماي صعوبة في السيطرة على جموعهم. وانتقد ليام فوكس رجال الأعمال البريطانيين "الكسالي" الذين يفضلون ممارسة رياضة الغولف على السعي لانتزاع عقود تصبح أكثر سهولة بفضل الخروج من الاتحاد. من جهته قال ديفيد ديفيس أمام البرلمان في بداية سبتمبر إنه يبدو "غير مرجح كثيرا" أن تبقى المملكة في السوق المشتركة. وعلى الفور علقت رئاسة الحكومة بأن هذه "وجهة نظر شخصية".

تسير رئيسة الحكومة البريطانية تيريزا ماي في طريق محفوف بالمخاطر في ما يتعلق ببدء مفاوضات خروج بلادها من الاتحاد الأوروبي، ولف غموض كبير موعد بدء إجراءات الطلاق بين الطرفين، ففيما يستعجل الأوروبيون الانفصال تصر لندن على التباطؤ لتدبير خروج سلس.

بذلك إمكان وضع قيود على هجرة مواطني دول الاتحاد الأوروبي إلى بريطانيا. كما لا يتردد المسؤولون الأوروبيون في تصريحاتهم الصحافية في استعجال لندن لبدء مفاوضات الخروج، وأكد رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتز، الخميس، ضرورة إتمام مفاوضات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي قبل الانتخابات الأوروبية المقبلة والمقررة منتصف عام 2019.

وقال الألماني شولتز إنه يتفهم حاجة البريطانيين إلى الوقت في ضوء التعقد البالغ لقضية الخروج إلا أنه يجد صعوبة في إقناع مواطني بريطانيا ومواطني دول الاتحاد الأوروبي بأن البريطانيين سينتخبون نوابا لهم في البرلمان الأوروبي أثناء مفاوضات خروج بريطانيا من الاتحاد.

وحيث إنه لا يجوز لمفاوضات الخروج الذي قرره البريطانيون من خلال الاستفتاء الذي أجري في الثالث والعشرين من يونيو الماضي أن تمتد لأكثر من عامين فإن الحكومة البريطانية ستضطر لتفعيل المادة 50 من معاهدة الاتحاد الأوروبي في موعد أقصاه النصف الأول من عام 2017، وهي المعاهدة التي تشكل إطار الخروج. ومن الممكن نظريا أيضا مد فترة العامين.

أكد شولتز الأهمية البالغة لتبني دول الاتحاد الأوروبي "موقفا موحدا قدر الإمكان" تجاه البريطانيين خلال مفاوضات الخروج.

وبين أبرز أنصار الخروج القاسي السريع من الاتحاد الأوروبي وزير الخارجية، بوريس جونسون، الذي كان من قادة حملة الخروج من الاتحاد في الاستفتاء.

ويعد جونسون مجموعة ضغط "تغيير بريطانيا" التي تهدف إلى دفع تيريزا ماي باتجاه الخروج من الاتحاد.

وسجل جونسون لهذه المجموعة رسالة يؤكد فيها أن الخروج من الاتحاد يجب أن يعني لبريطانيا استعادة السيطرة على "قوانينها وحدودها ومالها وتجارتها". وهو

لحسن روحاني الذي يستعد لخوض انتخابات رئاسية العام المقبل.

ويحرص حسن روحاني ومن ورائه من يوصفون بـ"المعتدلين" الذين قادوا المفاوضات النووية مع الغرب على عدم الاكتفاء بما حصلت عليه طهران إلى حد الآن بموجب الاتفاق. ولم تجن طهران شيئا تقريبا في ظل تلكؤ أميركي شديد في رفع العقوبات الاقتصادية. وتزايد مخاوف الشركات من الاندفاع إلى السوق الإيرانية خشية إغضب واشنطن. ويبدو أن الإدارة الأميركية خصوصا والغربيين عموما حريصون على نزع مخالب إيران النووية بشكل كامل مقابل رفع جزئي للعقوبات الاقتصادية، وهو ما يعني الاكتفاء بالشق النووي للاتفاق وغض الطرف عن الشق الاقتصادي بالغ الأهمية لإيران المنهكة.

واشنطن - اتهم الرئيس الإيراني حسن روحاني في كلمة في الأمم المتحدة الولايات المتحدة بعدم احترام التزاماتها بموجب الاتفاق النووي الموقع مع بلاده، داعيا إلى تطبيقه بشكل كامل.

ويؤكد محللون وجود مخاوف جدية لدى طهران في ما يتعلق بمستقبل الاتفاق النووي خاصة مع القدوم المرتقب لإدارة أميركية جديدة مطلع العام القادم.

ويخشى روحاني من أن تتخذ الحكومة الأميركية القادمة موقفا مغائرا لإدارة باراك أوباما تجاه الاتفاق النووي.

ويؤكد محللون أن إلغاء الرئيس الأميركي القادم (دونالد ترامب أو هيلاري كلينتون) أو مطالبته بتعديل بعض بنوده أو تجميده سيكون بمثابة النهاية للمشوار السياسي

الملايين من حسابات ياهو في مهب القرصنة

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - أعلنت مجموعة "ياهو" الأميركية، الخميس، أنها كانت ضحية هجوم معلوماتي كبير في نهاية 2014 قد تكون وراءه جهة مرتبطة بدولة، ما طال حسابات خمسمئة مليون مستخدم. وهذا الخرق الإلكتروني غير القانوني هو من الأكبر في تاريخ الشركات الأميركية. وفي سنة 2012، كانت هذه الشركة العملاقة في مجال الإنترنت تضم أكثر من مليار حساب في قاعدة بياناتها. وشملت عمليات القرصنة هذه معلومات شخصية وأسماء وتواريخ ميلاد وعناوين إلكترونية وأرقام هاتفية وكلمات سر. وفق المجموعة. غير أن البيانات المصرفية للمستخدمين لم تتأثر وفق "ياهو" التي أكدت العمل بالتعاون الوثيق مع السلطات الأميركية المعنية بموضوع هذه القرصنة.

وأكدت المجموعة أنها اتصلت بالمستخدمين المعنيين، لافتة إلى أن "التحقيق لم يحدد أي عنصر يظهر أن الجهة موضوع القضية لا تزال موجودة حاليا في نظام المعلوماتية الخاص بياهو". ولم تسم المجموعة الأميركية الجهة التي تشبه في ضلوعها في هذه العملية. ومع تأكيدها اتخاذ تدابير للحفاظ على الحسابات القرصنة، أوصت "ياهو" مستخدميها الذين لم يغيروا كلمات السر منذ 2014 بالقيام بذلك في أسرع وقت ممكن.

روحاني يكافح لرفع العقوبات في الواقع أيضا

الصهيونية" قادرة على حمل الكونغرس على "تبني قوانين خاطئة" والضغط على المحكمة العليا "لانتهاك المعايير القانونية الدولية". وتابع روحاني أمام صحافيين "بصراحة إنه ابتزاز للأموال الدولية"، وذكر بأن إيران تقدمت بشكوى أمام القضاء "ولا نية لديها في التراجع"، مضيفا "أنا واثق بأننا سننتصر في القضاء". من جهة أخرى، اتهم روحاني واشنطن بالضغط على المصارف الكبرى لعدم التعامل مع إيران عبر التلويح بخطوات تتخذها وزارة الخزانة الأميركية.

وفي 16 يناير الماضي، دخل الاتفاق النووي الذي أبرمته إيران مع القوى الكبرى (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وألمانيا) في 14 يوليو 2015 في فيينا حيز التنفيذ.

وصرح روحاني من على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن "عدم احترام الولايات المتحدة (للاتفاق) منذ أشهر عدة يشكل مقاربة خاطئة لا بد من تصويبها فورا". وأضاف "إذا فشلت واشنطن في تطبيق الاتفاق" فإن ذلك "سيقلل أكثر من مصداقيتها" في العالم وسيجعلها موضع تنديد من الأسرة الدولية.

واشتكى روحاني من "الانعدام التام للشفافية" لدى الأميركيين ومن "تأخير جدي"، خصوصا في ما يتعلق ببيع طائرات مدنية في حين "تسعى دول أخرى فعلا إلى الوفاء بالتزاماتها".

كما انتقد روحاني قرار المحكمة العليا الأميركية تجميد أصول إيرانية في الولايات المتحدة، معتبرا أن "مجموعات الضغط



يقوم المهاجرون بمخيم موريا الذي عرف حريقا مدمرا هذا الأسبوع في جزيرة لسبوس اليونانية، في ظل ظروف سيئة، وخلافات حادة تهدد أمن طالبي اللجوء.

باختصار

▶ بدأت، الجمعة، في ميونيخ (جنوب) محاكمة رجل اعتقل في ألمانيا للاشتباه في أنه كان ينقل أسلحة، قبل أيام من اعتداءات نوفمبر في باريس، لمعركة ما إذا كانت هذه الأسلحة أعدت للاستخدام في هجمات فرنسا.

▶ استبعدت كوريا الجنوبية، الجمعة، تقديم أي مساعدة لبيونغ يانغ لمساعدتها على مواجهة الفيضانات التي تسببت في وفاة 138 شخصا، مؤكدة أن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج أون سينسبها لنفسه.

▶ ذكر الكرملين أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رشح، الجمعة، رئيسا جديدا لمجلس النواب الروسي، بعد حوالي أسبوع من الانتخابات البرلمانية التي أجريت في مختلف أنحاء البلاد.

▶ دعا مفوض الأمم المتحدة الأعلى لحقوق الإنسان، الجمعة، مقدونيا إلى وقف سياسة "الطرد المنهجي والتوقيف" التي تعتمدها بحق المهاجرين، معربا عن أسفه لحالة التقرب التي يعيشها منذ أشهر نحو 180 منهم بينهم 80 طفلا.

▶ ذكرت وكالة الأناضول الحكومية التركية أن خفر السواحل التركي أنقذ 32 مهاجرا في ساعة مبكرة من صباح الجمعة عندما كانوا يحاولون الوصول إلى جزيرة ليسبوس اليونانية.

▶ حقق حزب "البديل من أجل ألمانيا" اليميني الشعبوي أفضل نتائج في أحدث استطلاعات الرأي بحصوله على تأييد 16 بالمئة من الألمان في جميع أنحاء ألمانيا مقارنة بتأييد 14 بالمئة في استطلاع مماثل مطلع الشهر.



« القانون العراقي والدولي يفرض مسؤولية قانونية على الدول تجاه مواطنيها، وتشمل الحق في الرأي وحرية التعبير وحماية المواطن من الأخطار وعدم التفرقة على أساس الدين».

صباح المختار

رئيس جمعية المحامين العرب في بريطانيا

«ضعف الدولة وانتشار الميليشيات والعصابات أدبى إلى دمار كارثي في النسيج الاجتماعي بكافة أبعاده وخاصة التزايد الخطير في أعداد الأطفال والشبان الأيتام».

إليزابيث نوسينغ

عضو برنامج الهجرة «فوروس»



في العمق

العنصرية الطائفية المحرك العميق للظواهر الإرهابية

● الميليشيات المنفلتة تحت مجهر المنظمات الدولية ● الطائفية أدت إلى ظهور داعش وتعرقل سبل القضاء عليه



تسليط الضوء على جذور الإرهاب

صاهر بومدرا:

أسئلة عن شرعية عضوية إيران في الأمم المتحدة ورفع العقوبات عنها



المكونات الطائفية والعرقية، التي نلاحظ أن المظاهرين العراقيين يرفضونها ويحاولون اليوم إنقاذ الهوية العراقية.

وقالت سيغن ميدر، عضو جمعية التضامن مع العراق في السويد، إن سياسات واشنطن وجرائم الحرب التي ارتكبتها، فتحت الأبواب لجميع القوى الإقليمية لتتخذ من العراق ساحة لكافة أنواع صراعاتها السياسية والطائفية. وأضافت أن الولايات المتحدة هدمت مؤسسات الدولة في العراق وسلمت السلطة عددا لجماعات طائفية وعنصرية.

وأشارت إلى أن واشنطن والتحالف الدولي حين يقصف المدن التي احتلها داعش دون خطة واضحة وفي ظل حكومة طائفية، فإنها تدمر حياة السكان، وهي تسهل مهمة الميليشيات التي تدخل المدن بعد ذلك وتكمل عملية التطهير العرقي في المناطق السنية.

وأكدت أن المهمة التي ينبغي على المجتمع الدولي أن يقوم بها، هي منع التدخلات الإقليمية الخارجية للسماح للعراقيين بالبحث عن إعادة بناء دولتهم. وقالت إن السؤال الذي ينبغي أن نركز جهودنا للإجابة عليه، هو كيف يمكننا أن نضغط ونساعد حكومة مفككة على إعادة بناء مؤسسات مهنية مستقلة.

ووضع ديريك ادريנסون، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة محكمة بروكسل، معظم المسؤولية عن الصراعات في الشرق الأوسط على السياسة الأميركية الرسمية، التي قال إنها ثابتة ومتعمدة وإنها بحسب مركز ستراتفور للدراسات؛ تهدف إلى ترك القوى الإقليمية تتصارع في ما بينها بحثا عن توازنات مرعبة، ولكنها لا تسمح في كل الأحوال بأن تتجاوز الحدود التي تضعها واشنطن.

وأضاف أن واشنطن يمكن أن تساعد جميع أطراف الصراعات أحيانا لكي تدمر بعضها البعض، طالما ذلك يخدم المصالح الأميركية مثلما حدث في الحرب العراقية الإيرانية، لكن حين غزا العراق الكويت خرج عن التوازن الذي تسمح به واشنطن. وقال إن البعض يقول إن أميركا لم تكن لديها استراتيجية في العراق لما بعد الغزو. والحقيقة هي العكس تماما وأن ما حدث من دمار هو السياسة الرسمية التي حققت أهدافها. وأشار إلى أن واشنطن كانت تقول في التسعينات إنها إذا غزت العراق فإنه سيسقط في قبضة أمراء الحرب، ولكنها فعلت ذلك لاحقا وأسقطت العراق في قبضة الميليشيات الطائفية.

وتسأل ما الذي كانت تتوقعه واشنطن من حل الجيش العراقي؟ وهل يمكن أن يصدر قرار كهذا دون تخطيط محكم لفتح أبواب الجحيم؟ وقال إن السياسات الأميركية تعمدت تدمير الشخصية الوطنية العراقية، وقد لاحظنا ذلك في ما حصل من تدمير للمعالم الثقافية ونهب المتاحف والآثار أثناء الغزو الأميركي وبعده، وأن تلك السياسات هي التي كرست عراق

على الدول تجاه مواطنيها، وتشمل الحق في الرأي وحرية التعبير وحماية المواطن من الأخطار وعدم التفرقة على أساس الدين أو القومي أو المذهب. وأضاف أن الدولة العراقية لا تقوم بأي من تلك الواجبات في ظل استئراء الفساد.

وطرح أمثلة تشمل قانون تجريم البعث، الذي يسمح بتجريم كل من تريد السلطات إدانتهم، وكذلك قرار ضم الحشد الشعبي للقوات المسلحة، وقانون تعديل قانون المرافعات وتنفيذ أحكام الإعدام دون تصديق رئيس الجمهورية، وقانون العفو المقترح عن منتسبي الحشد الشعبي. وخلص إلى ضرورة أن تاخذ الأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان وكذلك الدول بواجبها بالزام جميع الدول وحثها على تطبيق قواعد حقوق الإنسان.

وتحدثت إليزابيث نوسينغ عضو برنامج الهجرة «فوروس» عن تأثير انتشار العنف الطائفي على النسيج الاجتماعي في مناطق الصراعات المسلحة. وقالت إن ضعف الدولة وانتشار الميليشيات والعصابات أدبى إلى دمار كارثي في النسيج الاجتماعي بكافة أبعاده وخاصة التزايد الخطير في أعداد الأطفال والشبان الأيتام. وأضافت أن ذلك أوقع مناطق الصراع في دوامة خطيرة، لأن الأطفال والشبان الأيتام أصبحوا أرضا خصبة للتجنيد من قبل الميليشيات وشبكات الاتجار بالبشر.

وأشارت إلى أن لقاءتها باللاجئين كشفت لها أن الطبقة الوسطى والكفاءات هي من أكبر ضحايا الصراعات المسلحة والميليشيات الطائفية.

سيغن ميدر:

كيف يمكننا أن نساعد حكومة مفككة على إعادة بناء مؤسسات مهنية؟



وأشار إلى أن الأيديولوجيا المتشددة التي بناها الخميني تسعى لإقامة نظام ديني عالمي، يفرض على حكومات الدول الخضوع للتعاليم التي يملئها الولي الفقيه في المذهب الشيعي في عموم العالم الإسلامي حتى لو تطلب ذلك استخدام القوة.

وذكر أن الخميني وضع ذلك في دستور إيران الذي يؤكد أن على الحكومة الإيرانية واجب تصدير الثورة ومبدأ الولي الفقيه واستخدام جميع الوسائل لحمايتها. وتساءل عن شرعية أن تكون دولة تستند إلى هذه السياسات في عضوية الأمم المتحدة أساسا، وكذلك عن شرعية رفع العقوبات عن طهران بموجب الاتفاق النووي.

وقال صباح المختار، رئيس جمعية المحامين العرب في بريطانيا، إن القانون العراقي والدولي يفرض مسؤولية قانونية

الشرقاط العراقية.. مأساة أخرى للنازحين

وجود خيام كافية لهم، كما أنهم لا يستطيعون الخروج من المخيم إلا بمساعدة من يتكفلهم من خارجه». ولا يختلف وصف طه الجبوري، رئيس المجلس المحلي لقضاء الشرقاط، عما قاله أبو موسى وعبد الرحمن، حيث أكد بدوره أن «المدينة تضم نحو 200 ألف شخص فرّ نصفهم نحو تكريت وأطراف مدينة بيجي (شمالي العراق) وجنوبي نينوى وأربيل».

ويعيش هؤلاء صعوبات كثيرة، حسب الجبوري الذي أضاف أن «الباقين في الشرقاط هم في أتعس حال، حيث لا تتوفر لديهم أصناف رئيسية من الطعام مثل دقيق القمح، والأرز، إضافة إلى أن أسعار المواد الغذائية ارتفعت بشكل جنوني بسبب ندرتها».

والشرقاط التي تبعد عن تكريت، مركز محافظة صلاح الدين، نحو 120 كلم، كانت تتبع لمحافظة نينوى (شمال) قبل إنشاء محافظة صلاح الدين في سبعينات القرن الماضي، وهي مركز مهم في المحافظة الجديدة، وذلك بسبب وجود مساحات كبيرة من المزارع، التي تعتمد عليها صلاح الدين في توفير المحاصيل الزراعية، كذلك فهي تضمّ أحد المعالم الأثرية المهمة، وهي قلعة أشور التي فجّر تنظيم الدولة الإسلامية بوابتها العام الماضي.

ويسكن في الشرقاط عرب من السنة وغالبيتهم من عشيرة الجبور، وهناك سكان من عشائر الدليم والعرة والجميلات وعشائر صغيرة أخرى. ويقول المتحدث باسم مجلس شيوخ محافظة صلاح الدين، مروان ناجي إن «مجلس الشيوخ يحمل الحكومة المحلية في صلاح الدين والحكومة المركزية العراقية مسؤولية حماية ومساعدة سكان مدينة الشرقاط والنازحين منها».

على البقاء هناك حتى تتسنى لهم العودة إلى ديارهم.

حكاية عائلة أبو موسى بدأت قبل 40 يوما، عندما فرّت من الشرقاط مشيا على الأقدام، إلى مدينة تكريت عاصمة محافظة صلاح الدين، لتنفجر بالقرب منها خلال رحلة الزوج عبوة ناسفة ما أسفر عن فقدان إحدى فتيات العائلة الخمس، التي لا يتجاوز عمرها 10 أعوام.

وتتمنى العائلة الكونة من أب وأم وأربع فتيات وثلاثة ذكور إضافة إلى زوجة أحد الأبناء وطفله، مغادرة ماواها المتهاك والعودة إلى منزلها الواسع في الشرقاط.

ويقول رب العائلة الذي عرف نفسه باسم أبو موسى، مفضلا عدم الكشف عن اسمه كاملا، «نحن مجبرون على البقاء هنا في حي القادسة بمدينة تكريت، داخل المتجر القديم لأن جميع المنازل الكاملة والأخرى قيد الإنشاء والبنائات في المدينة سكنها النازحون من الشرقاط والموصل ومناطق أخرى».

وتكريت هي مركز محافظة صلاح الدين، تم طرد عناصر تنظيم داعش منها قبل أكثر من عام خلافا للشرقاط التي ظل نحو 100 ألف من سكانها يعانون من الحصار المطبق الذي يفرضه التنظيم المتشدد داخلها، والجيش في محيطها، لأكثر من عام.

ومن بين هؤلاء سكان المدينة النازحون علي عبد الرحمن، وهو من بين 5 آلاف نازح من الشرقاط، يسكنون في مخيم ديبة، بأربيل في الإقليم الكردي، الذي يؤكد في شهادته أن «الأوضاع الإنسانية بالمخيم صعبة».

ويستحضر مثال البعض من الشباب الذين تمكنوا من الفرار من دون عائلاتهم، لكنهم «يضطرون للنوم في العراء بسبب عدم

وفي منزلهم الجديد المهمل بالانهيار في أي لحظة، والذي لا تتجاوز مساحته الأربعة أمتار طولا، يحاول أفراد العائلة العراقية التأقلم مع ظروف حياتهم الجديدة القاسية، فهم مجبرون

العراق، هربا من المعارك بين القوات الحكومية وتنظيم داعش التي انتهت عمليا، الخميس، بدحر التنظيم من آخر معقل له في محافظة صلاح الدين.





«إيران عملت على فرض نفوذها عبر التغيير الديمغرافي وذلك عبر نقل الأسر الشيعية من العراق إلى سوريا لإعادة ملء ضواحي دمشق التي تم تطهيرها طائفياً».

حنين غدار
باحثة لبنانية

«سوريا المفيدة مصطلح اخترعه الإيرانيون في عام 2012 عندما بدت ظواهر ترنج النظام وقررت إيران الدخول بشكل كامل في الصراع السوري».

عطا كامل
أمين عام حركة الديمقراطيين الأحرار



في العمق

«سوريا المفيدة».. لتمكين الوجود الإيراني في المنطقة

● أصدقاء سوريا وأعداؤها غير معنيين بالتقسيم بل بالنفوذ ● استراتيجية التغيير الديمغرافي تعتمد على الحصار



الحافلات الخضراء من وسيلة نقل إلى رمز لتهجير السوريين

توحي التطورات الحاصلة في الملف السوري، وخصوصاً على المستوى الميداني، بأن إستراتيجية "سوريا المفيدة" (أي سوريا التي يسيطر عليها الأسد) على وشك الوصول إلى مرحلة الاكتمال العملي، وهي إستراتيجية تعتمد على إيران في سياق مخططاتها لتكوين الهلال الشيعي.



غسان إبراهيم
إعلامي سوري

لندن - عملت إيران على مدار السنوات الأولى من الثورة السورية على ترسيخ نفوذها في سوريا عبر دعم بقاء نظام الأسد متماسكاً على كامل الأراضي السورية، ولكن الوضع الميداني جعل طهران تعيد حساباتها باستحالة عودة سوريا كاملة تحت نفوذ الأسد وبالتالي نفوذها، فوضعت إستراتيجية بديلة قائمة على اقتطاع جزء مهم في سوريا ليكون تحت نفوذ الأسد، تعارف الباحثون على تسميته "سوريا المفيدة".

وتعددت التحليلات المتعلقة بهذا المصطلح؛ إذ يرى البعض أنه مقدمة لتقسيم سوريا جغرافياً وقانونياً بينما يعتبره البعض الآخر مجرد تقاسم للنفوذ.

ويقول عطا كامل، أمين عام حركة الديمقراطيين الأحرار لـ"العرب"، إن "سوريا المفيدة مصطلح اخترعه الإيرانيون في عام 2012 عندما بدت ظواهر ترنج النظام وقررت إيران الدخول بشكل كامل في الصراع السوري لإنقاذ حكم أدهمهم في سوريا ونظام الأسد وعينهم على لبنان وحزب الله والتواصل الجغرافي الحيوي بين سوريا و لبنان حزب الله".

ويضيف كامل "ومن ثم ظهر المصطلح ذاته في خطاب بشار الأسد عام 2015 وزاد عليه أن سوريا لمن يدافع عنها، وهو تلميح إلى دعم السيناريو الإيراني الذي يعمل على تفرغ المدن والقرى السنية التي تقع ضمن حدود سوريا المفيدة المتواصلة مع لبنان من الغرب والعراق من الشرق عبر بادية ديمر".

ويعتبر كامل أن أبرز التكتيكات التي اتبعتها النظام بإشراف إيراني مباشر تكتيك الحصار والتجويع والقصف المستمر والهدن والاتفاقات لإخراج السكان السنة، ويستشهد على ذلك بقوله "حمص مثلاً كان التفاوض (بشائنها) في فندق السفير عبر مفاوض إيراني والحضور السوري كان نادراً وإن حضر فلا كلمة له ولا رأي، في القصر السيطرة التامة لحزب الله وكذلك في حوض بردى والغوطة الغربية ومازالت الحافلات الخضراء هي عنوان التهجير القسري للسكان السنة واستبدالهم بسكان شيعية أجانب. وما حصل في داريا لا يدع مجالاً للشك في ذلك".

وتقول الباحثة اللبنانية حنين غدار، في دراسة نشرتها في "معهد واشنطن"، إن مشاركة الميليشيات التي ترعاها إيران بكثافة في حصار المدن السورية ثم تهجير سكانها تكشف أيضاً الكثير عن مصلحة طهران في فرض السيطرة على هذه المدن، التي تقع ضمن إستراتيجية "سوريا المفيدة" و"الهلال الشيعي الأوسع".

وتضيف غدار «إيران عملت على فرض نفوذها عبر التغيير الديمغرافي وذلك عبر نقل الأسر الشيعية من العراق إلى سوريا لإعادة ملء ضواحي دمشق التي تم تطهيرها طائفياً».

منذر آقبيق:

البلاد سوف يعاد توحيدها، بعد تحقيق الانتقال السياسي في دمشق



وتعتقد غدار أن إيران وميليشياتها بالوكالة تستثمران الإستراتيجية الديموغرافية، إذ تاملان أن تعزز هذه الإستراتيجية "سوريا المفيدة"، التي تشمل السيطرة على ممر يربط المنطقة الساحلية السورية بمعاقل حزب الله في لبنان والعاصمة دمشق.

وتقول "ساهم حزب الله في عمليات التطهير العرقي بنفسه في البعض من المناطق على طول الحدود (على سبيل المثال، حملته في عام 2013 في مدينة القصر ومنطقة القلمون)، بالإضافة إلى ذلك تم إجلاء مئات الآلاف من السنة من حمص بين عامي 2011 و2014".

ويقول عضو اتحاد الديمقراطيين السوريين إياد قدسي لـ"العرب"، "لم يعد خافياً على أحد كل المحاولات التي قام بها النظام الإيراني لتشجيع جزء كبير من الشعب في سوريا من خلال توسعات عمرانية أو حملات

أنور البني:
المسألة ستبقى مجرد مناطق نفوذ مؤقتة لقوى كبرى أكثر من كونها تقسيماً



للتقسيم وبالتالي تريد روسيا تأمين أفضل البقع الجغرافية في سوريا لخلق كيان طائفي موال لها ويحمي مصالحها وقابل للحياة، ولا سبيل لذلك إلا بالسيطرة على المناطق الحيوية في سوريا والفارغة من أي وجود بشري مناهض للمصالح الإيرانية الروسية".

ووفق تقدير العميد الركن مصطفى أحمد الشيخ تولت إيران رسم الدولة المفيدة منذ بدء معركة القصر، وما يخيفها أن تنفصل سوريا عن نراعه حزب الله في لبنان.

ويقول الشيخ لـ "العرب" "ما دام النظام لا يمتلك الإرادة ولا الإمكانيات ليدافع عن وجوده فبحكم المنطق أن تتولى إيران مصير سوريا الذي أدركت أنه من المحال عودة الأسد بالسيطرة على كامل سوريا وعلى المكون السني تحديداً، وما زاد الأمر سوءاً التدخل الروسي الذي يبدو متجانساً مع الدور الإيراني، والسكوت الدولي عن دور إيران جاء نتيجة تواطؤ إدارة أوباما مقابل الصفقة النووية".

ويضيف العميد الركن أن هناك تناقضا بين الموقف الواحد لدى أميركا؛ ففي حين تعتبر حزب الله منظمة إرهابية إلا أنها لم تنتلظ ولو بكلمة واحدة عن تدخله بسوريا، ناهيك عن تسليم العراق بعد غزوه إلى إيران على طبق من ذهب.

ويقول الشيخ "الحقيقة الواضحة أن أميركا تسعى بقوة إلى التقسيم وكذلك إيران وروسيا، بل تحاول هذه الدول الثلاث أن تفجر الصراع في الخليج العربي وكل الدول العربية دون استثناء".

وتعتقد الباحثة حنين غدار أن إيران لن تغير هذه الخطة بسهولة، بغض النظر عما توافق عليه الولايات المتحدة وروسيا، وذلك للحجم الكبير من الأموال التي صرفت ورأس المال السياسي الذي أنفق بالفعل في سوريا. وتختتم حنين بالقول إن أي حل لا يأخذ بعين الاعتبار مخاطر الهيمنة الإقليمية الإيرانية لن يكون ناجحاً، لا سيما إذا بقي الأسد في السلطة. فأغلب سكان المنطقة هم من السنة، ولن يرحبوا باحتمال استعادة النظام "الطائفي الإجرامي السيطرة على سوريا، ولا بـ"الهلال الشيعي الإيراني" الذي يحيط العديد من البلدان.

وتضيف "وفي ظل هذه الظروف، ستتسع الانقسامات الطائفية أكثر فاكتر، وقد يتحول المزيد من السنة نحو الجماعات المتطرفة التي تعد بحلول أكثر دموية. فتتظيم "الدولة الإسلامية" و"جبهة فتح الشام"، سيبقيان موجودين على الأرجح بشكل أو بآخر، مما سيغذي التهديدات الإرهابية الدائمة داخل هذه الدول التي يهيمن عليها الإيرانيون".

القلمون، أي معظم المناطق الغربية من سوريا. وبالتالي فإن دخول حزب الله في الحرب على الشعب السوري كان بداية لتأمين تلك المناطق، وهو يسيطر الآن على الشريط الممتد من تل كلخ إلى القصر وصولاً إلى القلمون والزبداني. والأهمية الاستراتيجية لتلك المناطق بالنسبة لإيران، ووضعها كأولوية لا يعنيان بالضرورة تخليها عن مساعدة الأسد في محاولة استعادة المناطق الأخرى، ودليل ذلك انخراط حزب الله والميليشيات الإيرانية الأخرى بكثافة في معركة حلب التي تعتبر بعيدة جغرافياً عن خطوط إمداد حزب الله".

خالد الأيوبي:

جميع التحركات والتسريبات والتصريحات تلجم إلى تقسيم سوريا



ويعتبر آقبيق أن هناك تقسيماً حاصلاً حالياً بمخاطبة أمر واقع، بين مناطق تحت سيطرة داعش، ونظام الأسد وحلفائه والمعارضة والقاعدة، وحزب "ب ي د"، ولكنه تقسيم في أجواء الحرب. ولا يعتقد أن التقسيم سوف يكتسب صفة قانونية أو اعترافاً دولياً باستقلال أي منطقة أو جزء منها، معتبراً أن "الاستنتاج الأكثر منطقية هو أن البلاد سوف يعاد توحيدها، بعد تحقيق الانتقال السياسي في دمشق، والقضاء على الإرهاب، مع الأخذ بعين الاعتبار أن ذلك سوف يستغرق وقتاً".

حصار إيراني

يرى الدبلوماسي السوري خالد الأيوبي أن "سوريا المفيدة" التي تريدها إيران هي المساحة الجغرافية الغنية بالموارد الاقتصادية كالنفط والغاز والزراعة والمياه والمعابر البرية والبحرية، إضافة إلى حاضنة شعبية تدين بالولاء الطائفي. وهذه المناطق تتمتع بطبيعة جغرافية يسهل الدفاع عن أغلبها دون تكبد خسائر بشرية كبيرة.

ويقول الأيوبي لـ"العرب" "قامت إيران بعمليات حصار للمناطق التي لا تدين بولاء طائفي وتوجد في مناطق مختلطة أو مناطق مجاورة للعاصمة التي تمثل الشرعية القانونية للنظام وهذا الحصار بدأ في حمص وريفها لأهمية موقعها الاستراتيجي الذي يربط بين مختلف المناطق السورية وتمت عمليات تطهير عرقي برعاية دولية للكثير من مناطق حمص. وتكرر الأمر في الزبداني ويتواصل في ضحايا وتم تطهير داريا من سكانها قرب دمشق لأهميتها الاستراتيجية في أمن عاصمة النظام".

ويرى الأيوبي أن التقسيم قد يصل إلى مستوى رسمي ودولي، ويقول "جميع التحركات والتسريبات والتصريحات تلجم إلى التقسيم وقد كررها كيري عدة مرات وهذا يدل على نية أميركية روسية مبيتة

يستمر نظام الأسد في السيطرة على منطقة دمشق والقلمون لحماية حزب الله وحاضنته واستمرار التواصل الجغرافي معها وهي مصرة على استمرار التواصل الجغرافي مع العراق كذلك والحفاظ على طريق بري معه وهذا ما شتت جهود النظام بشكل كبير ومازال يقاتل في دير الزور وحلب وتدمر للحفاظ على طريق إيران، حسب تقدير البني. ويرى البني أن هذا التوجه انقلب سلباً على خطة الأسد الأصلية حيث أنه عملياً تخلى عن سيطرته على منطقته الأساسية لمصلحة مجموعات مسلحة وعصابات وشبيحة لم تعد له عليها أي سيطرة وتخلّى عن مطار حميميم وميناء طرطوس لروسيا وبالتالي أصبح أداة في يد روسيا وإيران.

ويضيف البني أنه بفعل الموقف التركي المتشدد من موضوع الدولة الكردية ودخولها عسكرياً من أجل منع ذلك وعدم انجرار الدروز السوريين إلى لعبة النظام تعقدت جداً مسألة الدولة العلوية وأصبح ما يحكى عن مناطق أشبه بمناطق توزيع النفوذ الذي ساد بعد الحرب العالمية الثانية بين القوى الكبرى وليس الخطة التي كان يأمل فيها الأسدان، وأصبح من يسمّى حاكماً على هذه المناطق مجرد تابع لا أكثر ولا أقل لصاحب السيطرة، وتكمن المشكلة في أن العالم الغربي -وعلى رأسه أميركا- انجر إلى هذه اللعبة وبدأ بالدخول لتحديد مناطق نفوذ الغرب مستغلاً تنظيم داعش والتطرف كعنوان مثير لذلك".

ويؤكد البني أن المسألة ستبقى مجرد مناطق نفوذ مؤقتة لقوى كبرى أكثر من كونها تقسيماً بمهد لاتفاق دولي بلغيتها ويتخلص من اللاعبين المحليين وهذا لا يمكن أن يحدث في ظل وجود أوباما في السلطة لأنه لا يريد إنهاء معاناة الشعب السوري وإنهاء هذه المأساة ليحافظ على وجود دوره في المنطقة دون أن يفعله لإنهاء هذه المأساة.

مصطفى أحمد الشيخ:

إيران تولت رسم «الدولة المفيدة» منذ بدء معركة القصر



بينما يرى الناطق الرسمي لتيار الغد منذر آقبيق أن مفهوم "سوريا المفيدة" يندرج في إطار نظريات المؤامرة، ويقول آقبيق لـ "العرب" "أنا لا اعتقد بأن أيّاً من الأطراف الدولية والإقليمية المنغمسة في الشؤون السورية يعمل من أجل التقسيم، ولكنها حتماً تعمل من أجل ضمان مصالحها في سوريا على المدى الطويل".

بالنسبة لإيران، من أهم أهدافها في سوريا الحفاظ على نظام الأسد، لأنه ببساطة خاضع لنفوذها مما يرضي أحلامها الإمبراطورية، حسب تعبير آقبيق، الذي يضيف "كذلك الحفاظ على حزب الله في لبنان وخطوط إمداده التي تمتد من الساحل إلى

إياد قدسي:

«سوريا المفيدة» جزء من مخطط للهمال الشيعي الذي تطمح إليه إيران



تبشيرية أو ما شابهه، وأبرز تلك المحاولات مشروع أوتستراد الحسينية الذي سوق له السفير الإيراني بدمشق حسن أخري والذي كان يهدف إلى هدم أيقونة دمشقية محاذية لقاعة دمشق وللجامع الأموي وهي "منطقة سوق الماخلية"، بغية تأمين خط يصل العاصمة بمنطقة الحسينية لتخديم الحجاج الإيرانيين إلى تلك الأماكن". ويعتبر قدسي أن إقامة "سوريا المفيدة" هي جزء من "الهلال الشيعي" الذي تطمح إليه إيران.

ويرى أن المجتمع الدولي عموماً والغرب والولايات المتحدة خصوصاً لم تأخذ مسألة إيجاد حل جذري وناجع لما يحدث الآن في سوريا على محمل الجد، ويقول "تلك الماطلة التي لا نبالغ إن وصفناها بـ"المتعمدة" ساهمت في خلق حدود ديموغرافية جديدة في سوريا من خلال قتل وتهجير وتشريد الآلاف من السوريين إلى شتى بقاع هذا العالم، وفي إيجاد توازن أقلوي وتكريس لسايس بيكو آخر ولكن بقلب جديد".

تغيير مذهبي

يذهب مدير المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية أنور البني إلى أن بعد من فترة الصراع الحالي في سوريا خلال الثورة السورية، إذ يعتبر البني أن خطة ما يسمى "سوريا المفيدة" هي في الحقيقة خطة لإقامة "دولة علوية" وضعها الأسد كمخرج لبقائه في السلطة. ومنذ بداية 2012 ابتداء النظام بالتهميد لخطلته بعمليات تطهير عرقي وتهجير في غرب نهر العاصي فكانت مجازر الحولة والقنبر والرييسة والقصير وحمص، وكان الهدف تطهير غرب نهر العاصي وتغيير ديموغرافي لتلك المنطقة".

ويعتبر البني أن التغيير الديموغرافي وتوزيع النفوذ وصلاً إلى مناطق الأكراد أيضاً، ويقول البني لـ"العرب" "حاول النظام تعزيز ذلك سياسياً بدفع المجموعات الكردية التي تعمل بالتنسيق معه إلى محاولة السيطرة على شمال شرق سوريا ومحاوله فرض منطقة مستقلة عسكرياً واقتصادياً".

ويضيف "وكذلك كان هناك ضغط شديد على مدينة جرمانا قرب دمشق بعمليات تفجير وقصف لإجبار الدروز السوريين على الرحيل باتجاه السويداء ودفعهم إلى محاولة فصل المنطقة عسكرياً واقتصادياً وكل ذلك تمهيداً للانكفاء والدفاع عن منطقته (النظام) مع استمرار هيمنته على بقية المناطق. وهذه الخطة عمل عليها الإيرانيون منذ اللحظات الأولى من الثورة السورية. ولكن إيران كان لها رأي مختلف فهي تريد للنظام أن



«التحالف الوطني العراقي مطالب بالتحرك للملمة شمله، والسعي إلى لم شمل الكتل النيابية الأخرى في مجلس النواب، وإجراء اجتماعات وحوارات مكثفة معها».

سرحان احمد

نائب عن ائتلاف الكتل الكردستانية في البرلمان العراقي

«لا يمكن تحقيق نصر عسكري حاسم في سوريا، علينا أن نبذل جهودا دبلوماسية حثيثة تهدف إلى وقف العنف وتوصيل المساعدات إلى المحتاجين».

باراك أوباما

الرئيس الأميركي



سوريا على طاولة التشريع الأممي

تأثر الزعزوع

كاتب سوري



لا حضرت سوريا وبقوة في جميع الخطابات والكلمات التي ألقيت مؤخرا خلال الاجتماعات السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة، وقد اجتهد المزيد من المتحدثين في تحديد أسباب الحالة ومآلاتها، وبذلوا جهودا للتغلب على أقرانهم في مقاربة الوضع، وفي إثبات معرفتهم بتعقيداته وسرده التاريخي المأساوي.

لكن رؤاهم جميعا صبت في خانة ضرورة إيقاف الحرب المستمرة وإيجاد حل سياسي يجنب السوريين المزيد من القتل والدمار والتشرد. وإن كان عدد من المتحدثين قد أشار إلى العلة الرئيسية، وهي استمرار بشار الأسد على رأس السلطة، والميليشيات الطائفية التي فتحت الوضع على احتمالات خراب أكثر تعقيدا.

إلا أن شكل الحل "السحري" الذي أشاروا إليه ظل غامضا بالنسبة إلى المواطن السوري الذي اعتاد خلال ما يقارب ست سنوات الاستماع إلى مختلف أنواع الوعود والمشاريع لكنه لم ير أيّا منها يتحقق على أرض الواقع.

لم يعد يطمع هذا المواطن في إيقاف آلة القتل بشكل كلي والانتقال إلى وضع جديد يكون أكثر سلاما، لكن على الأقل فرض هدنة حقيقية لمدة شهر، لا تكون شبيهة بالهدنة التي توصلت إليها واشنطن وموسكو مؤخرا، اللذين تسابقتا في طرق اختراقها.

فيما يعتبر النظام في كل الحالات الهدنة فرصة مناسبة له لزيادة جرعات القتل والتدمير دون رادع يردعه أو طرف يردّ عليه طالما أن ثمة داعما روسيا قويا يتولى مهمة الدفاع عنه وتغطية كافة جرائمه، بالاتفاق مع الشريك الآخر في صناعة السلام السوري والمقصود هنا الولايات المتحدة.

وسيتبين مع مرور الأيام أن هذه الأخيرة كانت ومنذ البداية طرفا إضافيا في زيادة المعاناة السورية سواء من خلال إفشالها الجهود العربية، والسعودية منها تحديدا، والتي كانت تسعى إلى الحد من النزيف السوري، أو من خلال العمل من وراء الكواليس على عرقلة مشروع قانون يفرض عقوبات على نظام دمشق ويهدف إلى حماية المدنيين، وكذلك ممارسة ضغوطات على قيادة الحزب الديمقراطي أدت إلى سحب مشروع القانون من مجلس النواب.

ولعل الطريف في الأمر أن رأس النظام نفسه انضمّ إلى قائمة المتحدثين الكثر الذين شخصوا الوضع السوري، وإن عبر لقاء أجرته معه وكالة أسوشيتيد برس العالمية وليس من خلال منبر الأمم المتحدة، مثل الآخرين، فقد حملّ العالم بأسره مسؤولية ما يحدث في "بلده"، مستغنيا نفسه وحليفه الروسي بطبيعة الحال، وربط ذلك بمؤامرة كونية تهدف إلى نشر الفوضى والخراب والإرهاب.

واستبعد هو الآخر إمكانية الوصول إلى حل في القريب العاجل، وترك الباب مفتوحا على مصراعيه لحروب ستمتدّ طويلا، يكون هو بمثابة عن آثارها، لأنه يركز إلى "شعبه" الذي يدعمه ويقف إلى جانبه، كما قال، وإلا لما استطاع الصمود طيلة السنوات الماضية.

وعلى الرغم من السوداوية التي تشير، في أحسن الأحوال، إلى استمرار الوضع على ما هو عليه خلال الأشهر القادمة، وربما السنوات المقبلة، إلا أن بعض الذين تحدثوا وحاولوا مقاربة الوضع السوري تجاهلوا، عن عمد ربما، أن ما حدث في سوريا منذ البداية هو ثورة شعبية ضد الاستبداد والدكتاتورية وليست حربا أهلية، وأن الحلول المطروحة إنما تبحث عن سبل لإيقاف تلك الحرب، والوصول إلى اتفاقية سلام، من خلال مفاوضات برعاية الأمم المتحدة، ستمتدّ طويلا قبل أن تسفر عن نتائج ترضي أحد "الطرفين" فالنظام لن يرحل بالتفاوض وهو يفضل خيار الحرب أكثر، وفي المقابل فإن الثورة لن تقبل العودة إلى هيمنة النظام، كما أعلن ممثلوها، في الأخيرة العليا للمفاوضات المنتبذة عن مؤتمر الرياض، وشددوا على أن بشار الأسد أصبح شخصا من الماضي، ولا يمكن التفكير في المستقبل طالما هو موجود على كرسي الرئاسة.

وإذا كان رأس النظام قد ربط بين إحلال السلام في "بلده" وبين توقف دول العالم عن دعم من وصفهم بالإرهابيين، فإن الكلام نفسه يصح في حالته، إذ لا بد من إيقاف الوصائتين الروسية والإيرانية عليه حتى يتمكن الشعب السوري من تقرير مصيره.

انعدام الحساسية تجاه أهوال الحرب السورية

حتى وصلت إلى حدود مرعبة في الحرب العالمية الثانية، جعلت معها اندلاع حروب عالمية جديدة أمرا غير ممكن. وقد ساعد ذلك على وضع حدّ للحروب بين القوى الكبرى، ووفر فرصة للرئيس الأميركي لكي ينسب "الإنجاز" إلى عقلانية النظام الدولي الجديد. في المقابل، تزايدت أعداد الحروب حول العالم وأصبحت تندلع بين دول أصغر، أو كحروب أهلية داخل الدولة الواحدة. بحسب المؤرخ وعالم السياسة تشارلز تيللي، فمن القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وهي الفترة التي توصف بأنها الأعنف في التاريخ، اندلعت حرب دولية واحدة في كل عامين. أما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية القرن العشرين، فحدثت حرب واحدة كل 14 شهرا، وظهر ما يسمى بـ"الحرب بالوكالة".

هكذا يبدو أن الدول الكبرى قامت بـ"تصدير الحروب" للدول الأصغر، بحسب تعبير تشارلز تيللي، وذلك تجنباً لحدوث الدمار على أراضيها. لقد أصبح شبح الدمار الداخلي هاجسا لجميع القوى الكبرى بعد نهاية الحرب، وصار الاستقرار الأمني ركيزة أساسية لعمل عوالم السياسة والصناعة والمال. والنتيجة بحسب تيللي هي أننا نعيش في عالم شديد العدوانية، تتمتع فيه القوى الكبرى بنوع من "الإعفاء الجزئي" من الحرب على أراضيها وهو ما يجعلها "أقل حساسية" تجاه الحروب في دول أخرى.

تبدو تلك الحساسية مفقودة تماما في ما يخص الحالة السورية؛ فطالما بقيت أهوال الحرب، وهي غير مسبوقة منذ الحرب العالمية الثانية، محصورة في الجزء الجنوبي من العالم، فإن العالم ككل بخير، ولا ضير بعد ذلك من التباهي بالإنجازات التاريخية على صعيد الأمن والعدالة والتعليم والصحة. أما عندما تفيض تلك الأحوال نحو الدول الكبرى، كما جرى في أزمة اللاجئين وفي تفجيرات تنظيم داعش، فسيتم اتخاذ إجراءات استثنائية تتراوح بين إعلان حالة الطوارئ وصولا إلى إعلان الحرب. الحقيقة أن مطامح الدول الكبرى باتت تتعدى الإعفاء من الحرب على أراضيها لتشمل أيضا الإعفاء من آثار تلك الحرب.

لم يفت باراك أوباما الحديث عن سوريا في خطابه الأممي الأخير، ليؤكد باطمئنان وباعصاب باردة، أن الطريق الدبلوماسي هو الطريق الوحيد لحل الأزمة السورية مستبعدا أي حل عسكري. لم يجد رئيس البيت الأبيض أي حرج وهو يقول ذلك عن بلد قتل من أهله نصف مليون إنسان، وتحاصر ميليشيات مسلحة مليونين منهم، فيما تتكفل الطائرات الحربية بقصف المشافي والمخابز والأسواق؛ الحساسية تجاه أهوال الحرب في هذه المنطقة من العالم ليست "ضعيفة" بل معدومة تماما.

يوضح هذا الحادث المشين مدى تازم وضبابية العلاقات داخل النظام الدولي الجديد الذي يكيل له باراك أوباما المديح من جهة، ومدى انفصال نعيم الأقوال عن جحيم الأفعال من جهة أخرى.

قصفت روسيا الأمم المتحدة في سوريا من دون أن تفكر في العواقب المترتبة على مثل ذلك العمل الإجرامي، وذلك لأنه لا يوجد أي عواقب بالفعل. في وقت ما مضى، قبل أن يصل النظام الدولي إلى أزهى عهوده بحسب أوباما، لم تكن روسيا لتتجرأ على فعل ذلك، أو كانت ستواجه عواقب قد لا تكون شديدة، ولكنها غير محمودة وقاسية بكل تأكيد. ولكن الحروب بين القوى الكبرى انتهت لحسن الحظ كما يقول أوباما الذي كان قد أكد، منذ التدخل العسكري الروسي في سوريا، على أن واشنطن لن تخوض حربا مع روسيا في سوريا، أو من أجلها. خلال القرنين الماضيين، تقلصت أعداد الحروب بين الدول الكبرى باستمرار من حيث العدد والوتيرة والمدة الزمنية حتى انتهت تقريبا مع نهاية الحرب العالمية الثانية وقيام نظام عالمي جديد؛ كانت أعداد الحروب تتقلص ولكن خسائرها البشرية والاقتصادية والعمرانية كانت تتصاعد،



التحالف الوطني (الشيوعي) إطلالة إيرانية على العراق

في العراق. وانتشرت مقولات في الشارع الشيوعي تقارن بين رؤساء حكومات سابقين من الشيعة أمثال صالح جبر وفاضل الجمالي وحسين الصدر وناجي طالب وسعدون حمادي ومحمد حمزة الزبيدي الذين اشتهروا رحمهم الله بالغة والنزاهة والحرص الوطني -اتفقنا معهم أو اختلفنا سياسيا- مع المالكي الذي صنف نصف الشعب العراقي في خاتمة يزيد، وهو وحده في معسكر الحسين.

وجاء حيدر العبادي وهو عضو غير فاعل في حزب الدعوة وائتلاف دولة القانون رغم عضويته في المكتب السياسي للحزب منذ أواسط التسعينات، وكانت حجة عمار الحكيم ومقتدى الصدر، أنه من حزب المالكي ومهنيته كمهندس تتفق على حزبيتته وعلاقته طيبة مع الأطراف الشيعة ولا تعترض عليه الكتل الكردية والسنية، واضطرّ المالكي إلى الانسحاب خائبا، وانزوى بوظيفة نائب رئيس الجمهورية، بعد أن أضاف إليها من عنده مفردة (الأول)، مشاكسة لزميليه في الوظيفة ذاتها، إيداعلاوي وأسامه النجيفي.

ولكن مشكلة رئاسة التحالف الوطني ظلت عالقة بعد تعيين رئيسه الجعفري وزيراً للخارجية في حكومة العبادي الحالية، ودخل حزب الدعوة والمجلس الأعلى في صراع على رئاسته، الأول رشح النائب علي الأديب عضو المكتب السياسي للحزب تعويضا لخسارته وزارة التعليم العالي التي شغلها لأربع سنوات سابقة، فيما أصر المجلس الأعلى على رئيسه عمار الحكيم الذي راح يلوّح بتحويل التحالف إلى مؤسسة سياسية عابرة للطائفية، وحصل على مراده بتدخل مباشر من الجنرال الإيراني قاسم سليماني الذي أجبر المالكي على سحب اعتراضه على الحكيم وحضور جلسة اختياره بعد أكثر من عامين على مقاطعته لاجتماعات التحالف. ورغم أن رئاسة الحكيم للتحالف الوطني، قوبلت بترحيب من الأطراف السنية

لا في خطابه الأخير كرئيس للولايات المتحدة الأميركية أمام الجمعية العام للأمم المتحدة، بدا باراك أوباما واثقا وهو يستعرض "الإنجازات" التي حدثت بفضل النظام العالمي الجديد الذي نعيش فيه "بسلام" منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. تحدثت أوباما عن استمرار النمو الاقتصادي وانخفاض معدلات الفقر بين سكان العالم بمعدلات استثنائية، وعن أهمية المؤسسات المالية الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد اللذين باتا "أكثر فعالية"، وهو ما "انعكس إيجابيا" على حياة الشعوب؛ كما لم يفته الترويج لدور الأمم المتحدة في تقديم الخدمات والعلاج والمساعدات في بقاع مختلفة من العالم الفقير.

على صعيد الأمن والسلام العالمي، أشاد أوباما بالنظام العالمي الجديد و"عقلانيته". خصوصا وأن القوى الكبرى لم تعد تخوض حروبا عالمية مدمرة كما كانت تفعل طيلة القرون الماضية. المفارقة هي أن حديث الرئيس الأميركي جاء في نفس اليوم الذي شهد قيام طائرات روسية بقصف قافلة للأمم المتحدة، كانت تحمل المساعدات الإنسانية إلى مدينة حلب المحاصرة.

سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري



بعد الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية القرن العشرين، حدثت حرب واحدة كل 14 شهرا، وكانت الدول الكبرى تلعب دورا خلف الستار وظهر ما يسمى بـ"الحرب بالوكالة"

“

هارون محمد

كاتب عراقي



بعد جدل عنيف وسجلات ساخنة استمرت عامين، بين الأطراف والكتل والميليشيات الشيعية على رئاسة التحالف الوطني، تم اختيار رئيس المجلس الأعلى عمار الحكيم رئيسا لهذا الائتلاف الانتخابي غير القانوني والمخالف للدستور، الذي اضطرت إيران، وبتشجيع أميركي، إلى تشكيله عقب انتخابات مارس 2010 لانتشال نوري المالكي من الهزيمة التي ألحقته به القائمة العراقية، رغم أنه أشرف على تلك الانتخابات وهو رئيس وزراء وقائد عام للقوات المسلحة ومسؤول عن سبعة أجهزة أمنية وعسكرية، وظلفها للدعاية لكتلته التي كان اسمها للمفارقة (دولة القانون).

وانتخب إبراهيم الجعفري يومذاك رئيسا للتحالف، وقيل إن الإيرانيين ساءهم التراجع السياسي الذي أصاب الجعفري. وهو من النوع الذي لا ينكر أفضال إيران عليه، ويجاهر دائما بأنها الحاضنة الدافئة لشعبة العالم وقذوتهم، وله في ذلك تعابير فسطاطية يتوهم أنها فلسفية، دون أن يدرك أنها تأثير السخرية عليه.

وعقب انتخابات أبريل 2014 واجهت أطراف التحالف الوطني وهي للعلم ثلاثة رئيسية (ائتلاف دولة القانون برئاسة نوري المالكي والتيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر والمجلس الأعلى الذي يقوده عمار الحكيم) تتبعها خمسة فرعية هي منظمة بدر برئاسة هادي العامري، وحزب الدعوة/تنظيم الداخل، برئاسة خضير الخزاعي، وجماعة حسين شهنشستاني وتيار الجعفري وحزب الفضيلة، أزمة سياسية حادة تركزت على ضرورة إبعاد المالكي عن رئاسة الحكومة ومنعه من الولاية الثالثة، بعد أن تغول طائفتا وراح يطرح نفسه باعتماده الزعيم السياسي الأوحد للشيعة في العراق. وقد أثار عليه هذا الأمر نقمة القيادات الشيعية الأخرى وخشيتهما من دكتاتوريته التي وصفتها مرجعية النجف حينذاك، بأنها تشكل خطرا على مستقبل الشيعة

المشاركة والتعليق:
opinion@alarab.co.uk



«بعض الدول تقصف أراضي ليبية محددة، في حين تنتشر دول أخرى قوات العمليات الخاصة التابعة لها من أجل مهمة تدريب الجماعات شبه العسكرية».

جينادي جاتيلوف
نائب وزير الخارجية الروسي



«مسألة النفط يجب أن توحد الليبيين لأن تقسمهم، ويجب تشكيل جيش موحد بقيادة موحدة وواضحة، والجميع يعمل من أجل تحقيق ذلك».

مارتن كويلر
مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا

معادلة ليبية جديدة بعد السيطرة على الهلال النفطي

أكتوبر الموصل



حامد الكيلاني
كاتب عراقي

أعلنت واشنطن أثناء زيارة رئيس وزراء العراق حيدر العبادي القائد العام للقوات المسلحة، أن بداية من أكتوبر المقبل تكون القوات العراقية أكملت استعداداتها لخوض معركة تحرير الموصل.

من جانبه بادر العبادي إلى الإعلان عن بدء اقتحام مدينة الشرقاط، التي فر منها تنظيم داعش دون استماتته في الدفاع عن مواقعه فيها.

أوباما ربما لديه الخبر اليقين في إشارته إلى صعوبة معركة الموصل، وذلك البعض من معطيات واقع التحركات والتجهيز على الأرض أو البحر، تزايد أعداد المقاتلين في الإسناد والتدريب المسبق والاتصالات ومجموعات خاصة من أعلى الكفاءات تساندها قواعد عسكرية ثابتة ومتحركة بعيدة نسبيا عن جبهة العمليات مزودة بسلاح جو متطور يستجيب للمعلومات الاستخباراتية عن التحركات والمواقع المستهدفة.

وكانت الأيام الأخيرة ميدانا عمليا لسرعة الاستجابة لتحجيم تهديدات متوقعة قد يلجا إليها التنظيم في إحداث مفاجأة أو رد فعل مروع يؤدي إلى صدمة، وهو أسلوب اعتادت عناصر المجموعات الانتحارية القيام به لتحقيق توازن رعب يقلل فوارق التجهيز أو التسليح.

حاملة الطائرات الفرنسية شارل ديغول أبحرت في طريقها إلى شرق المتوسط دعما للعمليات العسكرية لاستعادة الموصل، وعلى متنها 24 طائرة إف رافال ترافقها سفن دعم حربية متعددة المهام تضاهي إليها 12 طائرة موجودة أساسا على مقربة من العراق، إضافة إلى بطاريات مدفعية سيزار بمدى 40 كم تحمل على شاحنات، وهي مدافع تعرف بالذكية موجهة بالليزر وخرائط الأقمار الصناعية جي بي اس ونسبة إصابتهما للأهداف عالية ودقيقة، أصبحت جاذبة في شمال الموصل، أي تحت تصرف قوات البشمركة التي تتدرب عليها بإشراف مستشارين من الجيش الفرنسي سيواصلون خدماتهم أثناء المعركة.

وهناك كتائب وفصائل بريطانية وتحالف جوي دولي يقوم بطلعاته منذ ما يقارب الستين وشارك في عمليات طرد إرهاب داعش من مدن صلاح الدين والرمادي والفوجة ومدن متناثرة في جزيرة وبادية العراق المحتلة إلى سوريا.

روسيا أيضا سارع وزير دفاعها، سيرغي شويغو، بالإعلان عن إرسال حاملة الطائرات أدميرال كوزنيتسوف إلى السواحل السورية لتنظم إلى مجموعة السفن الحربية وعلى متنها العشرات من المقاتلات من طراز سوخوي وأنواع أخرى وكذلك طائرات مروحية، في الوقت الذي تتوارد الأنباء عن 3 آلاف مقاتل روسي سيشارك في حصار وتطويق حلب.

الانضباع السائد أن داعش لا يمكن إخراجها من الموصل بحرب المنشورات وتداعي المدن والقصبات المحيطة بها كما القيارة أو الشرقاط، ولذلك التجيش الدولي مقياس لقوة داعش العسكرية؛ واحتمال استخدامها سلاح الكوارث أسلوبا لإرغام الطرف الآخر لإيقاف العمليات، والتفكر بالنتائج.

ونستدرج هنا مفردة التفكير بديلا للتفاوض، فداعش، كما أكدت لنا سوابق التنظيم ومواقفه الإلكترونية، غير قابل للتفاهم والحوار مع أي طرف دولي.

على مشارف أكتوبر الموصل، أنباء عن شوك ضربيات لغاز الخردل من قبل التنظيم في معركة القيارة، رافقها الهجوم للمرة الثانية من قبل قوات التحالف على معمل آخر لداعش يقوم بصناعة عبوات الكور الذي انتشر بعد إزالة أسلحة النظام السوري إثر ضربة الغوطة الشامية.

وفي مؤشر خيلير يدلل على نية داعش في السيطرة على سد الموصل والتهديد بتفجيرها، هو هجومان قامت بهما قوات التنظيم خلال الأيام الأخيرة على قوات البشمركة في المناطق القريبة من السد، مع مخاوف لمصادر الاستخبارات الإيطالية من عدم قدرة القوة الإيطالية البالغ عددها 450 جنديا على تأمين حماية السد والعاملين في الشركة المكلفة بصيانة وتأهيل السد.

على مشارف أكتوبر الموصل، على المجتمع الدولي العمل على استشراف واستنهاض الأمل والاعتراف بصياغة عالم جديد لا مكان فيه لإرهاب النظام الحاكم في سوريا، وإرهاب نظام المالكي في طهران ومقلديه في العراق ولبنان واليمن وصداراته الطائفية، وإرهاب داعش وملاحقه؛ لننتهي من هذا الموت المغلق فوق رؤوس شعوبنا كمواعيد إعدامات مؤجلة، ومن ثم نعيد اكتشاف الحياة كما لو أننا ندخلها أول مرة.



خطار أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك - باريس

بديلا من أن تكون ليبيا ما بعد القذافي إلدورادو الغرب في شمال أفريقيا، أصبح هذا البلد أحد مسارح الفوضى التدميرية حيث تتحدث النزاعات السياسية والأيدولوجية والجهوية والتدخلات الإقليمية والدولية، بالإضافة إلى الحرب ضد الإرهاب. وفي الأسابيع الأخيرين أدت السيطرة على الهلال النفطي إلى خطف الأضواء من معركة سرت ضد داعش.

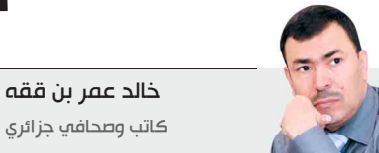
هل يقود هذا التطور إلى بلورة معادلة ليبية جديدة تسهل الحل السياسي المنشود والذي يراوح مكانه منذ مارس الماضي، أم يكون حلقة في سياق النزاع الليبي المتعدد الأبعاد الذي لم يستنفد حتى الآن وظائفه الاقتصادية والسياسية المختلفة أو المتصلة بالتجاذبات الخارجية؟

في الحادي عشر من سبتمبر، حقق اللواء خليفة حفتر والجيش الوطني الليبي "المفاجأة الاستراتيجية" في انتزاع السيطرة على الهلال النفطي في شرق ليبيا الذي ينتج حوالي سبعين بالمئة من إنتاج الطاقة في ليبيا. فعلمها هذا الضابط السابق في جيش ثورة الفاتح والمنشق عن القذافي بعد حرب تتشاد أواخر الثمانينات.

حارب حفتر بشقعة منذ مايو 2014، ولم يتمكن حتى اليوم من إكمال الإسماع ببغازي عاصمة الشرق الليبي وجوارها في وجه تكتلات تنسب نفسها إلى ثورة فبراير 2011، وهو يعتبرها تنظيمات إسلامية وجهادية خارجة عن القانون.

نجح حفتر في تجميع وحدات من الجيش السابق انشئت والمنهك. واستند إلى عصبية قبلية وجهوية مزروجة بوطنية ليبية. لكن القوى المسيطرة في طرابلس الغرب ومصراته وبعض الشرق، كانت تنظر إليه بمثابة القذافي الثاني ولا تقبل بدوره.

وزيادة على الانقسام الداخلي، ساد الانقسام



خالد عمر بن ققحه
كاتب وصحافي جزائري

في الجزائر اليوم، نظام حاكم تتمركز كل قراراته بيد رجل مكلف بمهام تعود بالنفع على أفراد فاعلين. يعملون من أجل تحقيق مكاسب قبل غياب الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة عن المشهد السياسي، وأحزاب دينية شريكة في السلطة وأخرى معارضة سلميا، وأحزاب علمانية تنص أدبياتها على إقامة دولة مدنية إن وصلت يوما ما إلى الحكم، وأحزاب كبرى شريكة في السلطة تختبئ تحت عباءة الوطنية وتدافع عند الضرورة عن الإسلام، وجماعات إرهابية، لا يزال البعض من عناصرها ينتظر فرصة العودة بعد الهزيمة والتراجع، معولا على عمليات كر وفكر، ومنتظرا تمدد داعش في المنطقة خاصة بعد هروب البعض من عناصرها من ليبيا إلى دول الجوار، ونخب ومتقنون يتصارعون فكريا في أكثر من موقع.

وأقرب مثال على ذلك، ما حدث الأيام الماضية في إطار المنظومة التعليمية بعد اكتشاف خطأ كتابة اسم إسرائيل على الخارطة بدل فلسطين، وكل هؤلاء جميعهم يحتمكون، رفضا أوقولا، للدستور، الذي ينص في مادته الثانية على أن "الإسلام دين الدولة".

يبدو المشهد السابق جزءا من حالة عربية عامة، مع فروقات جوهرية من أهمها أن الانتماء إلى الدين يمثل الهوية، وأن صناعة القرار السياسي تشمل فضاء الدين، وإن بدت الأمور على نحو مختلف، ما يعني قيام تداخل بينهما، تفرضه في الغالب الحاجة إلى الوجود ضمن أيديولوجيا أو أطر معرفية للبقاء ساعدت قياسا على تاريخ سابق، قبل الفتح العربي الإسلامي للمنطقة، على تحقيق جدوى من ثقافة الأداة، التي كانت عسكرية، ظهرت في انتصارات كبرى، وفي وحدة جغرافية، يرى بعض الباحثين، أنها تتكرر اليوم في حدود راهنة.

التداخل، السابق الذكر، بين الانتماء الديني والفعل السياسي في الجزائر يمثل حالة من إثبات الهوية، التي ترتبط بما يمكن اعتباره مقدسا، وعلى خلفية هذه القاعدة يمكن اعتباره مقدسا، مكانيا ومعنويا وزمانيا، وعلى خلفية هذه القاعدة يمكن قراءة الأفعال وردود الأفعال في الجزائر، خاصة ردود الأفعال التي تحمل خصوصية لجهة التعبير عنها، والتي ترقى أحيانا لتصبح أيديولوجيا وإطارا نظريا مؤسسا للدولة.

الخارجي حول شخص حفتر المدعوم من مصر ودولة الإمارات العربية المتحدة والأردن (مقابل دعم تركي وقطر وتهيئ جزائري وتونسي للطرف الآخر) والذي تعرض إلى ما يشبه الفيتو الأميركي والبريطاني إذ حاول الأميركيان فرض عقوبات عليه بسبب "عدم تسهيل عملية السلام"، بالرغم من معرفتهم به وإقامته السابقة في واشنطن بعد انشقاقه، بيد أن كل المواجهات العسكرية والسياسية الصعبة لم تدفعه إلى ترك الميدان وأصر على أن يبقى لاعبا يريد تادية مهمة يراها لنفسه ولبلاده وبدعم إقليمي كان يشوبه بعض التباين في أجندة هذه الدولة أو تلك.

مع استقرار المجلس الرئاسي في طرابلس برئاسة فايز السراج، في مارس 2016، وفق اتفاق الصخيرات الذي انتزعه المبعوث الأممي مارتن كويلر بعد طول انتظار وجهود ماثلة لسلفه برناردينو، تعجل البعض في الكلام عن طي صفحة خليفة بلقاسم حفتر وتهيئش دور مصر لحليفه الرئيسي، وتزامن ذلك مع التركيز على المعركة ضد داعش وانتزاع ورقة الحرب ضد الإرهاب من بين يدي حفتر.

وفي الأسابيع الأخيرة طغت معركة سرت على كل ما عداها، وظن المجلس الرئاسي في طرابلس أنه سيفرض توجهاته على مجلس النواب (المعترف به قانونيا ودوليا) الموجود في طبرق بعد إبعاده عسكريا عن العاصمة، بيد أن هذا المجلس برئاسة عقيلة صالح الذي رفض، في 22 أغسطس، إعطاء الثقة للحكومة المقترحة من السراج أعاد خلط الأوراق وكانت العدة في رفض التوافق على حفتر كقائد للجيش الوطني.

وفيما كانت المفاوضات والمناورات تدور حول إعادة تشكيل حكومة جديدة، كانت مفاجأة عشية عيد الأضحى المبارك مع إعلان القيادة العامة للجيش الليبي عن إحكام سيطرة قواتها في عملية سميت "البرق الخاطف" على موانئ الزويتينة والبريقة ورأس لانوف والسدرة.

الجزائر.. فضاء الإسلام وبؤس السياسة

ومن هنا يمكن لنا قراءة المواقف السياسية، خلال العقود الخمسة الماضية، أي منذ الاستقلال، بما في ذلك العشرية السوداء أو الحمراء (نسبة للدم المراق خلال سنوات الإرهاب).

التجربة الجزائرية الراهنة منذ ظهور الحركة الوطنية وانتشار فكرها بين عمال شمال أفريقيا، وظهور الزعيم الوطني مصالي الحاج، المتأثر بالقائد الفيتنامي هوتشيمنه، والمفكر العربي شكيب أرسلان، وتوسّعها بعد ذلك لتصبح عملا وحدويا جامعا بين الجزائريين والمغاربة والتونسيين، والتي كان من نتائجها حرب التحرير في الدول الثلاث، ثم استقلالها تباعا، لم تستطع التخلص من ثلاثة مطلقات، لا تزال مؤثرة بشكل نسبي، وهي:

المنطلق الأول: أن الإسلام مثل هوية وانتماء في البداية، وفي وقت ثان ولأحق هو عقيدة غير ملزمة للبعض.. إنه حماية سواء على مستوى المقاومة، أو على مستوى الوحدة، وتحول بعد ذلك إلى كيان جغرافي عائد من تاريخ غابر، وعلى هذا الأساس لم يفكر صانع القرار في الجزائر في استبعاد الطرح الديني عن العمل السياسي، وإن كان قد حارب - أحيانا بشراسة - من أجل أن يجعل منه دينا للدولة، تماما مثلما أثبتته نصا منذ أول دستور للجزائر المستقلة الصادر في 1963، حيث نصّت المادة الرابعة على أن "الإسلام دين الدولة وتضمن الجمهورية لكل فرد احترام آرائه ومعتقداته وحرية ممارسة الأديان".

وجاءت تلك المادة لتعبر عن حال الجزائر من خلال أمرين؛ الأول أنها دولة مسلمة، والثاني أن هناك جنسيات أخرى غير مسلمة، مسيحية خاصة.

وتعمقت تلك المادة وتقدمت لتصبح الثانية في الدستور، وتحمل الصياغة

وأكد بيان للقيادة العامة أن "الجيش الوطني لن يتدخل في شؤون التشغيل أو التصدير أو إبرام الصفقات التجارية" في موانئ النفط، مشددا على أن ذلك يعود إلى المؤسسة الوطنية للنفط (التي تحظى بإجماع الليبيين كما حال المصرف المركزي لصلتهما بمصادر العيش والدورة الاقتصادية).

هكذا تغير المشهد مع سيطرة قوات الجيش الليبي على الهلال النفطي للمرة الأولى منذ 2011 بعد إزاحة حرس المنشآت النفطية الذي كان قد أعلن الولاء للمجلس الرئاسي المدعوم من قبل الأمم المتحدة والمنشق عن اتفاق الصخيرات. ويعود ذلك حسب البعض إلى نداءات بالخصوص وجهها زعماء ووجهاء قبيلة "المغاربة" التي ينتمي إليها أفراد قوات حرس المنشآت النفطية.

لكن مصادر ليبية كانت تصف رئيس الحرس برّيعم عصابة، وتعتقد مصادر غربية بأن جهاز حرس المنشآت ليس إلا جماعة جهادية مموهة. وعندما نعلم أن حفتر خليفة حفتر في الزنتان يؤثرون على ممرات النفط الليبي في الغرب، نستنتج أن حفتر المسيطر على المورد الأول لعيش الليبيين انتزع الجائزة الكبرى في السباق على السلطة وفرض نفسه رقما صعبا في التفاوض، خاصة بعد الإعلان عن تسليم النفط للمؤسسة الوطنية التي قال رئيسها مصطفى صنع الله إن "قطاع النفط قادر على دفع البلاد نحو الوحدة والمصالحة" (خسائر هذا القطاع منذ 2013 بلغت 100 مليار دولار).

خلالها لمواقف دولية وخصوصا غربية طالبت بانسحاب حفتر الفوري، أعلن وزير الخارجية المصري سامح شكري دعم بلاده التام لسيطرة الجيش الليبي على موانئ الهلال النفطي. ووصف شكري بيانات دول عدة طالبت الجيش الليبي بالانسحاب من منطقة الهلال النفطي بأنها دعوات متسرعة لا تراعي الاعتبارات الخاصة بالأوضاع الداخلية لليبيا.

التالية: "الإسلام دين الدولة" طبقا لدستور 1976 ولم تعدل هذه المادة منذ ذلك الوقت في دساتير 1989 و1996 ولا في التعديلات الدستورية في 1988 و2002 و2008 و2016، مكتفية بهذا النص دون الدخول في المسألة المذهبية.

ولهذا لا توجد حساسية تجاه المذاهب الإسلامية الأخرى، إلا من الجماعات السلفية التي ظهرت مؤخرا، والتي نتج عنها وجوده تأثير سلبي لكنه لم يشكل تغييرا في المزاج العام للشعب الجزائري.

المنطلق الثاني: الفصل بين الإسلام لجهة الالتزام بقواعده وتطبيق مبادئه، ويتجلى ذلك في كون الغالبية شبه المطلقة في الجزائر مسلمة، لكنها تمارس الدين ضمن تصوره الشعبي، وحين تعمل الدولة على تطويعه عبر الخطاب الرسمي - خطب الجمعة في المساجد مثلا - فإنها لا توافق، منملا لا تحقق أي اختراقات أو نجاحات تذكر حين تبعد البعض من قضاياها الكبرى، في محاولة منها لجعل الدولة مدنيّة في نشاطاتها وممارساتها وقراراتها ومواقفها.

وينطبق هذا الواقع على الجماعات والأحزاب، التي سعت، ضمن ما تراه من صحيح الدين، لبعث تصور جديد للإسلام مناقض لطبيعة الشعب الجزائري، ودفعت به إلى خلافات أوصلته إلى الاقتتال المباشر، فخسرت المعركة، ولكن الدين ترسّخ أكثر عبر قنوات متوارثة لدى غالبية الشعب الجزائري.

هذا المنطلق أثبت خلال العقود الخمسة الماضية أن الدولة الجزائرية ليست في خصومة مع نوعين من القناعات الدينية، الأول هو ما يطلق عليه الإسلام الشعبي، والثاني، هو الإسلام الجزائري، شرط أن يظل في نطاق التنظير أو الممارسات الخاصة أو حتى الجماعية.

ولكن حين يتحول إلى عمل تبغييري مؤثر على الاختيارات الكبرى، أو يسعى أصحابه ليكونوا بديلا عن النظام القائم، فإنهم يواجهون بالقوة حتى لو كانوا نتاجا لانتخابات ديمقراطية نزيهة، على غرار ما رأينا مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ في انتخابات 1991.

المنطق الثالث: إن أي نقد لتيارات الإسلام السياسي، أو الجماعات الإرهابية لا بد أن يراعى فيه أمران؛ الأمر الأول أن الإسلام، العقيدة والانتماء، هو ملك للجميع وخاصة الدولة، وليس حكرا على تلك الجماعات، وأن محاربتها الهدف منه استرجاع الدين أو لنقل فك قيوده منها، الأمر الثاني: أن جرائم أو شطط أو فتن

تلك الجماعات، لا تلغي حقها في الحوار والوجود، كما لا يمكن استبعادها، لذلك فهي حبة ونشطة وفاعلة على الساحة الجزائرية، وكل هذا، بدءا من النظام وليس انتهاء بالجماعات الإرهابية، يتحرك ضمن فضاء الدين، ولكل أهدافه السياسية، والسباق بينهما مشترك في بداياته، ومشارك في نهاياته أيضا، لكن المسارات مختلفة.

الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk



«تصدر العاصمة التايلاندية لعواصم العالم هذا العام لن يكون مؤقتا وحسب، فبانكوك في وضع قوي يمكنها من أن تصبح أكبر مقصد سياحي لفترة طويلة».

يووا هيدريك وونغ
كبير الاقتصاديين في شركة ماستر كارد

«واشنطن تؤيد تصدير النفط من موانئ شرق ليبيا التي خرجت عن سيطرة حكومة الوفاق الوطني، طالما أن العائدات تصب في صالح تلك الحكومة».

جوناثان واينر
المبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا



الخطوط السعودية تعزز أسطولها انسجاما مع رؤية 2030

● **الشركة تكشف عن صفقات مع بيونغ وأيرباص لشراء 63 طائرة ● الرياض تستهدف الحصول على 200 طائرة جديدة بحلول 2020**



الإقلاع إلى المستقبل

عشرة بمشاركة عدد من الوزراء والمسؤولين والاقتصاديين في العاصمة الرياض، الأربعاء الماضي، إن رؤية السعودية 2030 ستكون ثورية في الإقليم بشكل عام. وكان صندوق النقد الدولي قد عبر في مايو الماضي عن تأييده لخطة الإصلاح الاقتصادي. وقال إنها تهدف إلى إجراء "تحول جريء وواسع النطاق في الاقتصاد السعودي، بما يلائم أوضاع البلاد".

وانخذت الرياض خلال الأشهر الماضية إجراءات لخفض الإنفاق والدعم الحكومي، بينها زيادة أسعار الوقود والكهرباء والمياه، وهي تسعى لجني إيرادات جديدة في ظل ما تواجهه من عجز في الموازنة بلغ في العام الماضي نحو 98 مليار دولار.

تسعى لجعله الأكبر عالميا، بزيادة أصوله لتصل إلى نحو تريليوني دولار. ومن المتوقع أن تشمل الإصلاحات الواسعة خفض الدعم وعمليات بيع أصول حكومية وفرض ضرائب وخفضا للإنفاق وتغيير طريقة إدارة الدولة للاحتياطات المالية وتوجها لتعزيز الكفاءة والفعالية ودورا أكبر لمشاركة القطاع الخاص في التنمية.

وأكد العديد من الخبراء والمحللون أن رؤية السعودية 2030، ستحدث ثورة اقتصادية يحظى بها في الأسواق الناشئة والدولية مستقبلا، لما لها من انعكاسات إيجابية على اقتصادات الدول الحليفة للسعودية.

وقال الخبراء خلال اختتام أعمال مؤتمر اليورومني السعودية 2016 في دورته الحادية

وقد تم إنجاز العديد من مبادرات البرنامج والخطة الاستراتيجية ويجري تنفيذ المبادرات الأخرى حتى 2020 بحيث يرتفع عدد طائرات الأسطول إلى 200 طائرة حديثة، والرحلات اليومية إلى ألف رحلة والزائرين إلى 45 مليون شخص.

وبدأت الرياض في يونيو تنفيذ أكبر برنامج للتحول الاقتصادي في تاريخها، من أجل الاستعداد لمرحلة ما بعد النفط وفق رؤية طويلة المدى تمتد حتى عام 2030 وتركز على تنويع مصادر الدخل وإيجاد مصادر بديلة لإيرادات الموازنة.

وتستند الخطة بشكل رئيسي إلى طرح نسبة نقل عن 5 بالمئة من أسهم شركة أرامكو النفطية للاكتساب العام، وتخصيص عائدات ذلك لتغذية صندوق استثماري سيادي،

صالح الجاسر:
الشركة أبرمت اتفاقيات
لشراء طائرات في إطار
برنامج لتحديث الأسطول



الدخل منذ إعلان الرياض في العام 2012 عزمها تحرير سوق الطيران المحلية. وفي الوقت الحالي لا يوجد منافس محلي للناقلة المملوكة للدولة سوى شركة طيران ناس الاقتصادية.

وكان وزير النقل السعودي، سليمان بن عبد الله الحمدان، قد كشف في وقت سابق عن موافقة مجلس إدارة الخطوط السعودية على خطة تحديث أسطول الشركة من أحدث ما أنتجته صناعة النقل الجوي. وقال الحمدان إنه "في إطار الإجراءات التنفيذية لبرنامج التحول والخطة الإستراتيجية التي يجري تنفيذها في الخطوط السعودية وشركاتها ووحداتها الإستراتيجية يسرني الإعلان عن الاستحواذ على 63 طائرة حديثة إلى جانب الاتفاقيات التي سبق الإعلان عنها".

وأكد أن الاتفاقيات الجديدة سوف تدعم الخط التشغيلية للخطوط السعودية داخليا ودوليا وبرنامجها الطموح للتحول الذي تم إقراره ودعم من قبل مجلس إدارة الشركة ويجري إنجاز العديد من مبادراته وأهداف خطته الإستراتيجية.

وأبرمت الخطوط السعودية منذ العام الماضي العديد من الصفقات التي بموجبها ستسحوذ على 113 من أحدث ما أنتجته صناعة الطائرات في العالم، إضافة إلى 4 طائرات من نوع بوينغ طراز بي 787-9 من اتفاقية سابقة وسيتم استلامها العام المقبل. وتضم العديد من المبادرات الرئيسية الأخرى للشركة من بينها الاستثمار في العنصر البشري ورفع الكفاءة التشغيلية وتحسين الخدمات وتطوير المنتجات ومواءمتها مع تنوع الزائرين.

الرياض - أعلن صالح بن ناصر الجاسر، المدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية، أمس، عن قيام الشركة بالتوقيع على اتفاقيات لشراء مجموعة من الطائرات في إطار برنامج لتحديث الأسطول. ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن الجاسر قوله إن "الاتفاقيات الجديدة التي تم توقيعها مؤخرا تتضمن الاستحواذ على 63 طائرة حديثة"، لكنه لم يكشف عن حجم هذه الصفقات.

وبموجب الصفقات ستحصل الخطوط السعودية على 15 طائرة من نوع بوينغ طراز بي 777-300 إي. آر، و13 طائرة بوينغ بي 787 دريملاينر، بالإضافة إلى 35 طائرة من الجيل الجديد لأيرباص من طراز آيه 320 وآيه 321 نيو.

وأكد الجاسر أن هذه الطائرات تضاف إلى الخمسين طائرة من طرازي إيه 330 الإقليمية الجديدة وآيه 320 التي تم توقيع اتفاقيتها العام الماضي في باريس برعاية من ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، خلال زيارته إلى فرنسا.

ويؤكد خبراء أن الإعلان عن هذه الخطة لا يقتصر فقط عن كونها إستراتيجية اقتصادية، بل نقلة حضارية متكاملة تتوج ما قامت به السعودية خلال العقود الماضية خاصة في ظل وجود قيادات شابة تنفتح على العالم المعاصر.

ويأتي هذا الإعلان بالتزامن مع احتفال السعودية بعيدها الوطني الـ 86 الذي جاء بعد أشهر فقط من إعلان رؤية السعودية 2030 وخطة التحول الوطني 2020 من أجل تنويع الاقتصاد والابتعاد عن الاعتماد على النفط بشكل أساسي. ويستفيد قطاع السفر الجوي السعودي من النمو السكاني القوي وارتفاع

سليمان الحمدان:

الاتفاقيات سوف تدعم
الخط التشغيلية للخطوط
السعودية داخليا ودوليا



غياب هيبة الدولة يكبل جهود تونس في إرساء مناخ الأعمال

● **الاحتجاجات تجبر مئات الشركات الأجنبية على تعليق نشاطها منذ 2011 ● الحكومة تتوصل إلى اتفاق مع بتروفاك لاستئناف نشاطها**



فاضل عبد الكافي:
المصادقة على قانون
الاستثمار خطوة أولى للترويج
لموقع تونس الاستثماري

بالمئة إلى 12 بالمئة عبر العمل على إحداث مئات الآلاف من فرص العمل خلال السنوات الثلاث القادمة.

وانضمت اللجنة المنظمة للمؤتمر الدولي للاستثمار "تونس 2020"، مؤخرا، إلى الأوساط الاقتصادية التونسية التي طالبت بالإسراع في إقرار مشروع قانون الاستثمار قبل انعقاد المؤتمر في أواخر نوفمبر الماضي حتى تكون أرضية ملائمة لجذب المستثمرين. وأعلنت الجهات المنظمة للمؤتمر، الأسبوع الماضي، أن المؤتمر سيكون فرصة للتعبير عن "إرادة" الدولة في "القيام بإصلاحات هيكلية" و"تشجيع نمو الاستثمار الخاص" من خلال تحديد القطاعات الواعدة.

وكانت الاستثمارات الأجنبية في تونس تقدر بـ1.58 مليار دولار في 2010، لكنها تراجعت بشكل حاد نتيجة هروب عدد من المستثمرين وتزايد الإضرابات والصراع السياسي والوضع الأمني الهش لتتخفص إلى حوالي 900 مليون دولار العام الماضي. ولم يخف عبد الكافي معاناة بلاده الاقتصادية، حيث أكد أن إجمالي الديون الخارجية حاليا يقدر بنحو 27.5 مليار دولار أي ما يعادل 60 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، ما يعني أن الصعوبات المالية قد تجبر الدولة على الاقتراض الخارجي مرة أخرى لتغطية النفقات.

وارتفعت الموازنة العامة للدولة من نحو 9 مليار دولار في 2010 إلى قرابة 15 مليار دولار. ومن أبرز تداعيات ذلك الأمر تضاعف مديونية الدولة من 12.5 مليار دولار إلى 27.5 مليار دولار.

كما تراجعت نسبة النمو في السنوات الأخيرة حتى بلغت 1.4 بالمئة خلال الربع الثاني من العام الجاري، وفق البيانات الرسمية. وقد استبعد رئيس الحكومة أن تتجاوز نسبة النمو مع نهاية العام الحالي 1.5 بالمئة في ظل الظروف الحالية.

عن قانون 2011، الذي أثار جدلا واسعا في الأوساط الاقتصادية لكونه يمثل "مجلة قانون تشجيع الاستثمار في تونس" التي صدرت في 1993، في الكثير من فصوله.

وبحسب القانون، الذي صادق عليه 134 نائبا من أصل 217 نائبا في جلسة برلمانية السبت الماضي، سيتم إنشاء ثلاثة هيكل مهمته بالاستثمار، وهي المجلس الأعلى للاستثمار برئاسة رئيس الحكومة وله تحديد سياسة واستراتيجية وبرامج الدولة في مجال الاستثمار.

وسيكون تحت إشراف هذا المجلس كل من الصندوق التونسي للاستثمار والهيئة التونسية للاستثمار التي يفترض أنها مخاطب الوحيد للمستثمر لتقليل البيروقراطية، لكن الغموض الذي يحيط بها نتجت عنه تساؤلات مختلفة وشبهات فساد. كما ينص القانون الذي سيدخل حيز النفاذ مطلع العام المقبل على إطلاق "منوال جديد للتنمية في تونس ودفع الاستثمار الخاص وتطوير مناخ أعمال يمكن من الارتقاء بنسبة الاستثمار إلى 25 بالمئة من الناتج الإجمالي المحلي الخام ورفع حصة الاستثمار الخاص إلى أكثر من 65 بالمئة من إجمالي الاستثمارات بحلول 2020".

وقال فاضل عبد الكافي، وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي، في تصريحات صحافية عقب المصادقة على القانون، إن "ذلك يعد خطوة أولى لترويج موقع تونس الاستثماري في البحر الأبيض المتوسط".

وشدد على أن الخروج بتونس إلى "بر الأمان" يتطلب عودة الاستثمارات المحلية والأجنبية بعد أن "هربت لأسباب معروفة"، في إشارة إلى تفاقم الاحتجاجات والهجمات المسلحة التي استهدفت عدة مناطق تونسية في السنوات القليلة الماضية.

وتأمل تونس من خلال تعبئة المستثمرين في خفض نسبة البطالة البالغة حاليا 15.5

الف عامل باتوا في حكم العاطلين عن العمل بعد إغلاق بتروفاك أبوابها في جزيرة قرقة التابعة لمحافظة صفاقس.

ويقول مختصون إن فرص العمل التي تمت خسارتها هي أكبر من الأرقام التي تظهرها تقارير الوكالة، نظرا إلى أنها لا تأخذ بعين الاعتبار الشركات التي تنشط في مجال السياحة والخدمات، ما يعني أن عدد الذين خسروا وظائفهم إلى حد الآن ربما يتجاوز الـ100 ألف شخص.

واختارت الشركات الأجنبية الاستثمار في تونس بعد تشجيع كبير قدمته لها حكومات ما قبل الثورة وكذلك لقرب البلد من الأسواق الأوروبية وتوفر اليد العاملة بكلفة محدودة والمهارات التي تتميز بها، فضلا عن الاستقرار السياسي والأمني، لكن الوضع اختلف الآن. ويعد قانون الاستثمار الجديد بديلا



قاهرة الاستثمار

بالمئة، نسبة حصة

الاستثمار الخاص التي تأمل
تونس في بلوغها من إجمالي
الاستثمارات بحلول 2020

65



«شركات خدمات نقل الركاب مثل أوبر وغيرها، سيتعين عليها تسجيل تطبيقاتها ومراعاة قواعد جديدة للعمل في الإمارة».

محمد القمزي

المدير العام لمركز تنظيم النقل بسيارات الأجرة (ترانسداد) في أبوظبي

«معدلات النمو الاقتصادي في الدول العربية التي يتوقع أن تبلغ العام الجاري 2.6 بالمئة، لا تكفي لخفض معدلات البطالة والفقر في مجتمعاتها».

عبدالرحمن بن عبدالله الحميدي

رئيس مجلس إدارة صندوق النقد العربي



هواتف الجيل الرابع تقود إلى صدام بين الحكومة المصرية والشركات

● فودافون وأورانج واتصالات ترفض قائمة الشروط الحكومية ● غياب خدمة الجيل الرابع يفقد مصر فرصا استثمارية واعدة



عقبات قبل الوصول إلى الهدف

البنية الأساسية للدخول بشكل قوي في تكنولوجيا الجيل الرابع.

وتسعى مصر إلى إقامة صناعة تعهيد ومراكز تكنولوجية متطورة بمحور قناة السويس، ما يؤكد حاجتها الملحة إلى تشغيل خدمات الجيل الرابع، واللازمة بشكل أساسي لتلك الصناعة الهامة على مستوى العالم.

وأشار عبدالرحمن الصاوي، خبير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، إلى أن رفض شركات المحمول الثلاث لمزايدة الجيل الرابع يحتاج إلى وقفة حاسمة من جانب الدولة. وقال لـ "العرب" "لا بد من فتح تحقيق حول هذه الواقعة لمعرفة ما إذا كانت هذه الشركات تقوم بممارسة احتكارية من خلال الاتفاق على رفض الرخصة، أم أن شروط الرخصة لا تتواءم مع متطلبات الجيل الرابع".

لشركة اتصالات مصر نحو 24 مليون مشترك بنسبة 23.7 بالمئة.

وأضحى تخلف السوق المصرية عن الدخول في خدمة الجيل الرابع للاتصالات طاردا للاستثمار في مجال صناعة "مراكز الاتصال" بسبب بطء سرعات الإنترنت وضعف بنية الاتصالات.

واضطرت إحدى الشركات الأميركية العاملة في مجال مراكز الاتصال، بسبب هذه المشكلة للخروج من مصر وفتح مراكز جديدة لها في كل من القلبين وبنغلاديش، وهو ما أكدته المهندس مهدي عفيفي خبير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وقال عفيفي لـ "العرب" إن "وزارة الاتصالات بمصر تهتم خلال الفترة الحالية بتشييد مباني جديدة ذات شكل جمالي، دون أن تسعى إلى تعزيز

أسهمها على رخصة تشغيل الجيل الرابع مقابل 788.3 مليون دولار.

وكان جهاز تنظيم الاتصالات قد حدد قيمة رخصة الجيل الرابع لشركة فودافون بنحو 394 مليون دولار ونفس القيمة لشركة أورانج، بينما حدد القيمة لشركة اتصالات بنحو 563 مليون دولار.

ويصل عدد مستخدمي الإنترنت في مصر إلى نحو 30 مليون مستخدم، منهم حوالي 25.9 مليون للهواتف المحمولة ونحو 4.1 مليون للهواتف القارة.

ويصل عدد مشتركي الهاتف المحمول إلى نحو 100 مليون، منها حوالي 42 مليون مشترك لشركة فودافون التي تستحوذ على نحو 41.5 بالمئة من السوق، و35 مليون مشترك لشركة أورانج (موبينيل سابقا) بحصة 34.6 بالمئة، بينما يصل عدد المشتركين

وجهة شركات فودافون وأورانج واتصالات صدمة الكبيرة لقطاع الاتصالات في مصر بعد أن أعلنت عن رفضها شراء رخص خدمة الجيل الرابع التي طال انتظارها منذ سنوات، ما يفقد الدولة فرصا استثمارية واعدة، بحسب الخبراء.

محمد حماد

مهدى عفيفي:
وزارة الاتصالات لا تقوم بدورها في تعزيز البنية الأساسية للقطاع



بفارغ الصبر. ويوفر الجيل الرابع حلولاً شاملة أكثر أماناً لمستخدمي الإنترنت من خلال تقديم جودة عالية للصوت والبيانات والوسائط المتعددة، المتدفقة للمستخدمين وبمعدل بيانات أعلى بكثير مقارنة بالجيل السابق.

وتتم تطوير هذا الجيل ليتوافق مع جودة الخدمة والمعدلات التي تحددها التطبيقات القادمة، مثل زيادة جودة الاتصالات اللاسلكية، وخدمة رسائل الوسائط المتعددة المعروفة اصطلاحاً بـ"ملتي ميديا" ودرشة الفيديو، والتلفزيون المتنقل، ومحتوى التلفزيون عالي الدقة، وبث الفيديو الرقمي "DVB"، والخدمات الأصغر مثل الصوت والبيانات، والخدمات الأخرى التي تستخدم عرض النطاق الترددي.

ورداً على رفض الشركات الثلاث المزايمة، التي أغلقت أبوابها ظهر الخميس الماضي، أعلنت وزارة الاتصالات عزمها طرح مناقصة عالية جديدة لرخصة الجيل الرابع في السوق المصرية، وأنها ستفتح باب التقدم أمام الشركات العالمية مطلع الشهر المقبل.

ولم تذكر أي من الشركات في البيانات الرسمية التي أعلنتها بعد رفض المزايمة طلب وزارة الاتصالات بأن تدفع كل شركة 50 بالمئة من قيمة الرخصة بالدولار، والباقي بالجنه المصري، على الرغم من رفض الشركات لهذا الإجراء في أوقات سابقة.

وكانت القاهرة تامل في جمع 2.51 مليار دولار من طرح التراخيص الجديدة، وترى أن الرخصة الموحدة التي تنوي طرحها يمكن أن تجعل جميع شركات الاتصالات تعمل دون تمييز أو احتكار كما ستعزز إيرادات الدولة. وحصلت الشركة المصرية للاتصالات التي تمتلك الحكومة نحو 80 بالمئة من

القاهرة - فاجت شركات الاتصالات في مصر الحكومة عندما رفضت القبول بتقديم خدمات الجيل الرابع للهواتف المحمولة قبل يوم من انتهاء المهلة التي حددت لها.

وتقول شركات فودافون مصر وأورانج واتصالات، إن تشغيل خدمات هذا الجيل بشروط جهاز تنظيم الاتصالات المطروحة حالياً لا يساعد على زيادة سرعة الإنترنت بالصورة التي ياملها المستهلك وإنها لا تتمتع بالجودة المطلوبة.

وتعاني مصر من بطء شديد في سرعات الإنترنت، إذ مازالت تعتمد على خدمات الجيل الثالث "G3"، ولم تبدأ بعد في تشغيل الجيل الرابع "G4" الذي يتمتع بسرعات عالية تبدأ بمعدل نقل بيانات يقدر بنحو 100 ميغابايت لكل ثانية على الأقل بين أي نقطتين في العالم. وتشهد مصر زيادة متسارعة في أعداد الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر المحمول. وخلال الأعوام الماضية تضاعفت جودة الصور ومقاطع الفيديو، التي اتسم أغلبها على مواقع يوتيوب وفيمو بجودة "HD".

ولم تعد خدمة "G3" قادرة على تعويض البطء في خدمات خطوط الإنترنت الأرضية و"الواي فاي". ويعود سوء الخدمة بالأساس إلى تهالك البنية التحتية في مصر واحتكار الخدمة من قبل عدد قليل من الشركات أهمها "تي إيه داتا".

وكانت خدمات الجيل الثالث تمثل بديلاً من قبل للمستخدمين الذين يعانون من انقطاع مستمر في خدمات الخطوط الأرضية. لكن الشركات طالما اضطرت إلى تسديد مبالغ كبيرة للحصول على سرعات مناسبة. واليوم ينتظر الكثير من المصريين، خصوصاً الشباب، إنترنت الجيل الرابع

عبدالرحمن الصاوي:

رفض الشركات الثلاث

للمزايدة يحتاج إلى وقفة

قبل الاتجاه عالمياً



تراجع مبيعات المغرب من الفوسفات

الرباط - أعلن المجمع الشريف للفوسفات المغربي، أكبر مصدر للفوسفات في العالم، أمس، أن صافي ربح المجموعة انخفض 23.2 بالمئة على أساس سنوي في النصف الأول من العام الحالي ليصل إلى 3.07 مليار درهم (316.89 مليون دولار) بسبب هبوط الأسعار. ونقلت وكالة رويترز عن المجموعة قولها إن "أسعار الأسمدة الفوسفاتية تراجعت بعدما شهد العام الماضي صادرات صينية قوية أسفرت عن امتلاك المستوردين لمخزونات كافية في بداية 2016".

وأشارت إلى أن الصادرات الصينية هبطت بنحو 31 بالمئة أو 1.9 مليون طن في الأشهر الستة الأولى لهذا العام، مقارنة بسنة، لكنها تظل أعلى من مستواها في 2014. وذكرت المجموعة أن إيرادات النصف الأول نزلت إلى 2.2 مليار دولار من أصل 2.44 مليار دولار قبل عام، مشيرة إلى أن انخفاض الأرباح يرجع إلى أسباب منها انخفاض سعر الكبريت والأمونياك اللذين يستخدمان في صناعة الأسمدة.

وقالت المجموعة "استطاع المجمع الشريف للفوسفات الحفاظ على مستوى جيد جداً من الربحية، حيث بلغ هامش الربح قبل الفائدة والضرائب والإهلاك وإطفاء الدين 27 بالمئة". ورفعت المجموعة التي تديرها الدولة الإنتاج في السنوات الأخيرة للمساعدة على تعويض هبوط الأسعار. والمجمع الشريف للفوسفات هو أحد المصادر الرئيسية للعملة الأجنبية في المغرب. ويخطط المجمع الشريف للفوسفات لإنتاج 47 مليون طن من الفوسفات الصخري الخام خلال العام المقبل، أي بارتفاع من حوالي 34 مليون طن المسجل في 2014، كما يستهدف زيادة إنتاج الأسمدة إلى 12 مليون طن من سبعة ملايين قبل عامين، بما يجعله أكبر منتج في العالم.

وجمعت المجموعة المغربية مليار دولار من خلال إصدار سندات دولية العام الماضي. وفي باكورة إصداراتها من السندات الدولية في 2014 جمعت 1.55 مليار دولار لتمويل استثمارات من بينها عمليات استحواذ.

واتفق المجمع الشريف للفوسفات قبل سنتين على شراء حصة شركة بونجي الأميركية والبالغة 50 بالمئة في مشروعها المغربي المشترك لإنتاج الأسمدة.

جبار اللعبي:
قررنا فتح باب الاستثمار أمام الشركات ضمن خططنا لتطوير قطاع النفط



قد دعا في مايو العام الماضي وزارة النفط إلى الإسراع في طرح مصفاة الناصرية، التي تبلغ طاقتها الإنتاجية نحو 300 ألف برميل يوميا للاستثمار.

وطرح العراق مصفاة الناصرية عامي 2006 و2008 للاستثمار ودخل في جولات التراخيص النفطية خلال السنوات الخمس الماضية، لكن الدراسات الخاصة بالمصفاة أثبتت عدم جدواها الاقتصادية، ما لم تكن ملحقة بحقل نفطي يؤمن كميات النفط الداخلة بإنتاجها.

ويقدر الاحتياطي النفطي في محافظة ذي قار بأكثر من 20 مليار برميل وتضم المحافظة العديد من الحقول النفطية أبرزها حقل نفط الناصرية الكبير في منطقة القطيفة الذي يبعد ثلاثين كلم شمال غرب مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار، وهو الأكبر في المحافظة، ويأتي بعده من حيث الأهمية حقل نفط الغراف الذي يبلغ حوالي 25 كلم شمال الناصرية.

كما تضم المحافظة حقل أبوعمود (الرافدين) الذي يبعد 80 كم شمالاً عن الناصرية، وكذلك حقل صبه الذي يبعد نحو أربعين كم جنوب غرب الناصرية. ويعاني العراق الذي يعتمد في 85 بالمئة من إيراداته على مبيعات النفط الخام من أزمة مالية ناتجة عن تراجع أسعار الخام في الأسواق العالمية، أي بنسبة هبوط بلغت 61 بالمئة عما كان عليه في منتصف 2014 والبالغة حينها 120 دولاراً إلى 47 دولاراً في الوقت الحالي.

وتأتي هذه الخطوة بعد تعديل قانون الاستثمار الخاص في تصفية النفط الخام، باعتباره يخدم مصلحة العراق عبر تشجيع الشركات على الاستثمار في مجال المصافي لأن العراق لديه نفط وليس لديه مشتقات نفطية.

وقال رئيس لجنة النفط في البرلمان إن "تعديل قانون الاستثمار الخاص بتصفية النفط الخام يشجع المستثمرين الأجانب والعراقيين على الاستثمار في هذا المجال".

العراق يطرح خمس مصاف نفطية للاستثمار

أخرى للشركات الاستثمارية وهي كركوك والكوت والسماوة والبصرة.

وكان المتحدث باسم وزارة النفط العراقية عاصم جهاد قد أعلن في وقت سابق من هذا الشهر عن طرح هذه المصافي للاستثمار.

وأوضح جهاد حينها أن الوزارة دعت الشركات إلى مراجعتها للباحث حول كيفية الاستثمار في هذه المصافي، مشيراً إلى أن خطوة الوزارة تأتي ضمن البرنامج الحكومي لتشجيع الاستثمار.

وتبلغ طاقة إنتاج مصفاة حقل كركوك 150 ألف برميل في اليوم، بينما تصل طاقة إنتاج مصفاة الكوت إلى 100 ألف برميل يوميا، أما مصفاة السماوة فتبلغ طاقة إنتاجها نحو 70 ألف برميل يوميا، وتتراوح طاقة إنتاج مصفاة البصرة بين 100 و150 ألف برميل يوميا. وكان محافظ ذي قار يحيى الناصري

ويأتي الإعلان بعد أيام قليلة من مطالبات عراقية حكومية عبر وزارة النفط بتحويل محركات السيارات للعمل بالغاز السائل بدلا من الوقود الذي يكلف الخزينة ميزانية هائلة لاستيراده.

وأكد الوزير العراقي على أهمية المشروع الحيوي في "توفير المشتقات النفطية للبلاد وفق المواصفات العالمية وتغطية جزء من الحاجة المحلية، فضلا عن تشغيل الآلاف من المواطنين من أبناء المحافظة وشركات القطاع الخاص".

ودعا الجهات المعنية إلى "تذليل جميع المصاعب والمعوقات الإدارية من أجل الإسراع في إحالة هذا المشروع إلى الشركات التي تقدم أفضل العروض".

كما أوعز اللعبي إلى الدوائر المعنية في الوزارة الإسراع بإجراءات إحالة أربع مصاف

بغداد - أعلن وزير النفط العراقي جبار علي حسين اللعبي، أمس، عن طرح مصفاة الناصرية في محافظة ذي قار جنوب شرق البلاد للاستثمار من قبل الشركات المحلية والعالمية، وأوعز إلى الإسراع في إجراءات إحالة أربع مصاف أخرى للاستثمار.

وقال وزير النفط في بيان إن "الوزارة وضمن خططها الرامية إلى تطوير قطاع التصفية وتعظيم الإنتاج الوطني من المشتقات النفطية، تعلن عن فتح باب الاستثمار أمام الشركات للتنافس على بناء وتشغيل مصفاة الناصرية وفق القوانين والتعليمات النافذة". ورغم أن العراق، ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة بلدان المصدرة للنفط "أوبك"، بإنتاج يصل إلى نحو 4.3 مليون برميل يوميا، إلا أنه يستورد نسبة من مشتقات الوقود من الخارج لتلبية حاجة الطلب المحلي.



تولي قيادة الدفة

وجوه

وزير التموين المصري الجديد يطيح بـ«الأقوياء» واضعا نفسه تحت المجهر

محمد مصيلحي

عسكري يحارب بزي مدني في معركة الفقراء



أحمد حافظ

القاهرة - ربما دفعت الأزمات المتعاقبة التي واجهت مصر منذ اندلاع ثورة 25 يناير 2011، إلى أن تعتمد على شخصيات تتمتع بالحسم والحزم لمواجهة الإنفلات الحاصل في الكثير من المؤسسات، خاصة التي تتعامل مباشرة مع المواطنين، ولم يكن أمام الأنظمة المختلفة سوى البعض من الجنرالات المشهود لهم بالكفاءة والإنجاز وثقة الناس، لتولي مناصب مهمة في الدولة.

صحيح أن وجود جنرالات الجيش في المشهد العام، والاعتماد على المؤسسة العسكرية بشكل كبير، في نواح خدمية واقتصادية وتنموية، أصبحا ظاهرة اعتاد المجتمع المصري عليها، غير أن كسر القاعدة واختيار جنرال لشغل منصب الوزير في حقبة مدنية، بخلاف وزارتي الدفاع والإنتاج الحربي، لم يكن مألوفاً بالحد الذي يمكن معه تمرير الأمر بسلا.

كان من الطبيعي عند اختيار اللواء أركان حرب، محمد علي الشيخ مصيلحي، ليشغل منصب وزير التموين، بعد استقالة خالد حنفي الوزير السابق، على خلفية اتهامات متناثرة في قضايا فساد وإهدار مال عام، أن يثار الجدل بين مؤيد ومعارض ويطل الحديث سيطرة المؤسسة العسكرية على قطاعات مهمة داخل الدولة، لكن الأثرية أرجعت ذلك إلى أن المرحلة الراهنة في مصر أصبحت تقتضي الضبط والربط والحزم، وهذه صفات قد تكون قاصرة حالياً على المنخرطين في العمل العسكري.

”

مصيلحي ينتمي إلى مؤسسة أصبحت

«المنقذ» من الأزمات التي واجهت

الدولة المصرية، في دعم الاقتصاد

وتنفيذ المشروعات القومية والتنمية

الكبرى وتوفير السلع بأسعار مخفضة

للبسطاء

“

ما خفف من وطأة الاستهجان على النظام والحكومة لوضعهما الجنرال مصيلحي على قمة هرم حقبة مهمة بحجم وزارة التموين، التي تخدم نحو 67 مليون مواطن يستفيدون من دعم الدولة للسلع الإستراتيجية، أن الرجل اختير للمنصب بعد موافقة أغلبية البرلمان، بنص الدستور، فضلاً عن أنه ينتمي إلى مؤسسة أصبحت في نظر الكثيرين بمثابة «المنقذ» من الأزمات التي واجهت ومازالت تعاني منها الدولة المصرية، في دعم الاقتصاد أو تنفيذ المشروعات القومية والتنمية الكبرى، وحتى توفير السلع بأسعار مخفضة للبسطاء.

وصول مصيلحي إلى وزارة التموين، جاء عقب سلسلة من الأزمات والفصائح

المدوية داخلها، كانت محل اهتمام الرأي العام المصري، بسبب فساد القمح والتريح بالمئات من الملايين من ورائه بالمخالفة، والتلاعب في السلع التموينية التي تقدم بالأساس إلى الطبقة الفقيرة ومحدودي الدخل، أعطاه الثقة في أن يسرع من وتيرة التغيير والقضاء على الفساد لأجل أن يثبت للأصوات التي خرجت لانتقاد وجوده في الوزارة مبكراً أنه الاختيار السليم.

رقابة الجميع

أدرك الجنرال سريعاً أنه تحت المجهر، وكل الأعين تتقرب تحركاته وخطته للقضاء على الفساد داخل وزارة البسطاء، فقدم نفسه سريعاً للرأي العام، وأفصح عن شخصيته الحادة والقوية، حيث أطاح في الأيام الأولى لتوليه الوزارة بعدد كبير من القيادات التي تحوم حولها شبوهات فساد أو تمثل مراكز قوى، وحتى ما يسمى برجال الوزير السابق لم تأخذه بهم رحمة، لدرجة بلغت حد إقالة مسؤولين لم يستطع أي ممن سبقوه في المنصب خلال السنوات العشر الأخيرة الاقتراب منهم أو التلويح بإقصائهم من مناصبهم، واحدة منهم كانت توصف بـ«المرأة الحديدية».

وعكس المتع في الكثير من المؤسسات عند رحيل مسؤولين كبار أن يحفظ لهم ماء الوجه ويسمى رحيلهم عن المنصب بأنه «استقالة»، أصّر الجنرال على أن تكون الإطاحة بكبار مسؤولي الوزارة مصحوبة بصفة «الإقالة»، ما ساعده على كسب ثقة الناس، حتى ممن عارضوا اختياره للمنصب، لا سيما أنه من النادر خروج بيانات صحافية على لسان وزراء تتحدث عن إقالة مسؤولين بوزاراتهم بسبب شبوهات فساد.

ومع أن الرجل جاء محملاً بصفات عسكرية حازمة لا تقبل التهاون، فإنه بدا مضطراً أمام المشكلات المتراكمة، خاصة التي تاتيها من خارج وزارته وحتى خارج حدود وطنه، بحكم أن أكثرية السلع التي تتعامل فيها الوزارة مستوردة، لأن يكون سياسياً حنكاً.

وفي الأزمة الأخيرة بين مصر وروسيا بسبب وقف القاهرة استيراد القمح المصاب بمرض «الإرجوت» من موسكو، ورد الأخيرة برفض استيراد الخضروات من مصر، تصدر مصيلحي بحكمة شديدة لتمرير العاصفة بهدوء، حفاظاً على العلاقات مع روسيا، وهو ما يجعله مطالباً بدخول دهايز السياسة الدولية، وفهم طبيعة الاقتصاد السياسي.

وإذا كان من الصعب على الرجل أن يسرع من وتيرة انخراطه في المنصب من منظور سياسي ويدرك أن عليه مسؤولية كبيرة، فإن الواقع يقول إن نجاحه أو فشله سيكون المؤشر والمعيار الحاكم، إما للمزيد من توسع الدولة مستقبلاً في الاعتماد على جنرالات الجيش لتولي حقايب وزارية أخرى، وإما التراجع والاعتكاف بهذه التجربة العسكرية، وهو ما سوف يفسح المجال إلى إعادة الاعتماد مرة أخرى على الكفاءات المدنية من الأجيال القادمة.

الخلفية العسكرية لمصيلحي قد لا تكون عائقاً أمام نجاحه في إصلاح منظومة التموين داخل وزارته، والقضاء على ما شابها من وقائع فساد فجأة كادت تطيح بحكومة شريف إسماعيل الحالية، بل إن خبراته السابقة كرئيس لإدارة الإمداد والتموين التابعة للقوات المسلحة لعدة سنوات، صنعت منه شخصية قادرة على فهم بواطن الأمور داخل الوزارة.

ويمكن القول إنه «كان وزير التموين الفعلي إبان ثورة 25 يناير 2011 وما صاحبها من انفلات أمني في مختلف أنحاء البلاد، فبعد اقتحام السجون وهروب المحكوم عليهم وحرق أقسام الشرطة ونهب الخارجين على القانون للسلاسل التجارية المختلفة، وصعوبة وصول شاحنات البضائع إلى الأسواق، بسبب اختفاء قوات الشرطة من الشوارع، وسيطرة الجيش على الوضع في البلاد، كان الجنرال مصيلحي مسؤولاً أمام المجلس الأعلى للقوات المسلحة عن تدبير السلع الإستراتيجية للمواطنين في مختلف المحافظات، ونجح في المهمة، حتى في تأمين دخول شاحنات القمح المستورد إلى الموانئ البحرية، ومنها إلى المخازن.

حلال الأزمات

نجاح الرجل في المهمة، أوصله إلى أن يشغل منصب رئيس جهاز الخدمات العامة بالقوات المسلحة (من أكبر الهيئات في الجيش وتتكون من 7 إدارات تقدم العديد من الخدمات، أهمها النقل والتموين والتعيينات والخدمات الطبية والبيطرية) فعمل على حل أزمة غلاء الأسعار بإنشاء سلاسل تجارية لبيع منتجات مصانع ومزارع الجيش للمواطنين بأسعار مخفضة، فضلاً عن تسير العربات في الشوارع والميادين لتوفير السلع الغذائية لكبح جشع التجار، ما جعل منه شخصية ينظر إليها كبار التجار والمستوردين على أنها تقف حائط صد أمام تحقيقهم أكبر المكاسب من زيادة أسعار السلع.

تاريخه في التصدي لهذه الفئة، وقت أن كان يرتدي بذلته العسكرية قد يستمر مع منصبه المدني ووضعه السياسي الجديد، لكن يبدو أن المعركة بين الطرفين ممتدة، لأنه يريد أن ينجح ويثبت جدارة الجنرالات في القدرة على السيطرة والتصدي بحزم لكل ما يهدد استقرار الوضع الداخلي، وحتى لا تتأرجح صورة العسكريين في نظر الناس، في حين ليس من المتوقع أن يتنازل التجار والمستوردين بسهولة عن نفوذهم ومكاسبهم من وراء الكثير من السلع.

ثمة تحديات تواجه الرجل في عبور المهمة الشاقة، أهمها حجم الخلافات داخل الوزارة التي يصعب القضاء عليها بسهولة، وتشعب الجهات المسؤولة عن ذلك وأكثرهم من صغار الموظفين بالمحافظات الذين ليسوا تحت إدارته بشكل مباشر، ومنهم مفتشو التموين، وموردو السلع التموينية، ومسؤولون في صوامع القمح وأجهزة المتابعة والتفتيش الذين يعملون بعيداً عن سلطته.



● اختيار اللواء أركان حرب محمد علي الشيخ مصيلحي، ليشغل منصب وزير التموين، يثير الكثير من الجدل بعد استقالة خالد حنفي الوزير السابق، على خلفية اتهامات متواترة في قضايا فساد وإهدار المال العام.

الأزمة الأخيرة بين مصر وروسيا بسبب قرار القاهرة بوقف استيراد القمح المصاب بمرض «الإرجوت» من موسكو، ورد الأخيرة برفض استيراد الخضروات من مصر، تبرز كيف تصرف مصيلحي بحكمة شديدة لتمرير العاصفة بهدوء لصالح الاقتصاد السياسي.



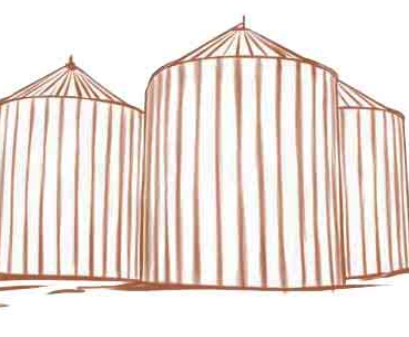
وقال البعض ممن رافقوا الجنرال مصيلحي في المؤسسة العسكرية، أو من سبقوه في الخروج إلى المعاش، عندما تحدثوا عن شخصيته عقب تكليفه بالمنصب، إنه رجل يمتلك صفات الحياة المدنية والعسكرية معا، فتراه صارماً

للغاية، لا يبالي في مواجهة التحديات والصعاب ولا يعترف بالفشل أو المحابة لأحد حتى أقرب الناس إليه ولا يعرف طريق الوساطة، وفي نفس الوقت تراه شخصية هادئة الطباع لا تفارق الابتسامة وجهه حتى في أشد لحظات الغضب. يتسم بالصراحة الشديدة حتى لو كانت أراؤه ضد التسيار، لدرجة أنه استطاع أن يتحدث بشجاعة العسكريين، عندما طالب بإلغاء الدعم العيني للسلع واستبداله بدعم تقدي، وكان ذلك في ذروة غضب الطبقة الفقيرة من هذا الطرح، وهذه الرؤية التي ساقطها أكثر من حكومة وتراجعت عنها بسبب الغضب الشعبي، لكن إيمانه بقناعاته جعله يفصح عن ذلك في حوار معه عام 2012 على فضائية المحور المصرية، حيث كان يعد من قادة الجيش القلائل الذين ظهرُوا في الإعلام وتحدثُوا عن طبيعة مهامهم العسكرية.

ينظر الرجل إلى الانضباط والالتزام وعدم الخداع وشجاعة الاعتراف بالخطأ، باعتبارها أدوات النجاح والتقدم لأي دولة أو مؤسسة، لذلك يسعى لفرض هذه الرؤية على وزارته منذ تكليفه بالمنصب في السابع من سبتمبر الجاري، فتراه يقوم بزيارات ميدانية إلى قطاعات وشركات الوزارة بشكل مفاجئ لمراقبة انضباطها والتزامها، وحتى إن كانت الزيارة رسمية، فإنه يرفض «الاستعداد المسبق لاستقباله أو نفاقه بإظهار الإيجابيات وإخفاء السلبيات».

يبدو أن شعور مصيلحي بأنه أصبح مسؤولاً عن تأمين معيشة البسطاء أمام رئيس الدولة، ومحملاً بمسؤوليات جسام تتعلق بتعزيز سمعة العسكريين في العمل المدني، فضلاً عن قناعاته بأنه سوف يستمر تحت المجهر لفترات طويلة، كلها دوافع قد تجعله يتمسك بصفات شخصيته الحازمة وطبيعته الصارمة لتكونا سلاحه نحو عبور المهمة الصعبة.

تعاني منظومة التموين بقطاعاتها المختلفة، وباعتراف الحكومة نفسها، من عدم وصول الدعم إلى مستحقيه من الفئات المستهدفة، فضلاً عن الأزمات المتكررة كل فترة، وبدون مبرر، سواء باختفاء أسطوانات الغاز من الأسواق وظهور طوابير المواطنين أمام منافذ البيع، ما يؤدي إلى ارتفاع أسعارها، أو بنقص المواد البترولية في محطات التموين، بسبب تواطؤ البعض من صغار موظفي التموين مع الموردين، وعدم تطوير منظومة الدعم والتموين منذ سنوات. ما يرجح كفة الجنرال في حسم المعركة، أنه مدعوم بقوة من الجيش لا يريد أن يخفق أحد جنرالاته في هذه المهمة خاصة أنه (أي الجيش) توسع في الكثير من المجالات ومشهود له بالكفاءة وسرعة الحل والإنجاز، وإن كان من دعم للجنرال، فغالبا سيكون بضخ المزيد من السلع والمنتجات في الأسواق بأسعار مخفضة.



وإلى ذلك، فإن دخول وزارة الإنتاج الحربي، التي كان يعمل تحت مظلتها مصيلحي وقت أن كان رئيساً لجهاز الخدمة الوطنية، باعتبارها جزءاً من الوزارة، لتكون مسؤولة عن منظومة الخبز وبطاقات التموين وهيكلتها وتطويرها ووصول السلع إلى مستحقيها دون تلاعب، سوف يساعد الرجل على تجاوز هذا الملف الشائك بسلام، بحيث يتفرغ لباقي المشكلات التي يتعلق أغلبها بضبط الأسواق وفرض نفوذه على كبار التجار والمستوردين.

مهمة قتالية

يبدو للكثيرين أن اللواء مصيلحي هو الرجل المثالي لأفكار الرئيس عبدالفتاح السيسي التي تركز على «الحدة والقوة في ضبط الأسعار وترشيد الاستهلاك»، لذلك يتم التعامل معه على أنه مدعوم من رئيس الدولة، الذي لا يريد أن يتحول غضب الفئات الفقيرة من غلاء الأسعار إلى حد الخروج إلى الشارع للتظاهر ضد نظامه، وسط نية الحكومة اتخاذ قرارات صعبة من شأنها خفض الدعم الموجه للسلع الإستراتيجية كاحد الحلول لمواجهة الأزمة الاقتصادية الصعبة التي تعيشها البلاد حالياً.

وبالتالي، يدرك مصيلحي أنه في مهمة قتالية، ومضطر للتعامل مع هذه الأجواء والتحديات بشخصية وعقلية الرجل العسكري الذي ينتظر منه الحاكم والمحكوم أن يحارب من أجل تأمين مستقبله، فهو مسؤول عن التصدي لرفع الأسعار التي سوف تعقب قرارات الحكومة بخفض الدعم، بحكم التفاهات التي جرت مع صندوق النقد الدولي، وحتى لا ينقم الناس على الرئيس، ومسؤول أيضاً عن محاربة جشع التجار ومساندة الفقراء ومحدودي الدخل ضد موجات الغلاء التي فشلت الحكومة في التصدي لها.

وزارة التموين من الوزارات المصرية ذات الطبيعة الخاصة، إذ ترتبط بجمع فئات المجتمع ونمس حياة المواطن البسيط بشكل مباشر، ومهمتها توفير الخبز للمواطنين واستيراد السلع التموينية (السكر، الزيت، الأرز، وغيرها) وتوصيلها للمتاجر وتسليمها لمستحقي الدعم وتوفير أنابيب البوتاغاز من المستودعات (الغاز الطبيعي)، والوزير فيها مسؤول أيضاً عن الشركات القابضة للصناعات الغذائية وحماية المستهلك وحماية السوق من الإغراق والتعتيش ومنع الاحتكار.

نادين الخالدي تعرف الحروب في بلادها عن كثب، لذلك قررت ذات يوم شراء حقيبة وضعت فيها البعض من الملابس لتبدأ رحلة اللجوء متجهة إلى السويد التي قضت فيها نحو عام في غوتنبيرغ في مخيمات اللاجئين.

وجوه

عراقية مهاجرة حملت في حقيبتها عبق بغداد وروح الشرق

نادين الخالدي

مغامرة شابة تجعل الموسيقى التراثية عالمية



فادي بعاج

□ عَمَّان - طفلة بين حربي الخليج الأولى والثانية، مراهقة في مصر، ثم شابة في عراق ما قبل الغزو الأميركي، إلى محترفة موسيقية ناضجة في السويد، هي نادين الخالدي، الفنانة العراقية التي استطاعت جذب موسيقيين غربيين إلى ملعبها الشرقي، وتأسيس فرقة ذائعة الصيت أسماها "طرب باند".

ولدت نادين الخالدي في بغداد عام 1980 نصف عراقية نصف مصرية، والدتها عازفة بيانو تعرف عليها الأب الممثل والمخرج العراقي كنعان وصفي عندما ذهب إلى القاهرة للمشاركة في مشاريع سينمائية خلال ستينات وسبعينات القرن الماضي.

أغنياتها «بغداد جوبي» تعد

واحدة من الأغاني التي حققت

انتشارا واسعا على اليوتيوب

والساوند كلاود، والـ «جوبي»

هي رقصة شعبية عراقية تعادل

الدبكة الشامية بإيقاعها البسيط

الذي جعلته نادين إيقاعا للأغنية،

بتوزيع اشترك فيه أعضاء فرقتها

الخمسة

“ قضت نادين سنوات طفولتها ومراهقتها في بغداد حيث درست الموسيقى الكلاسيكية والباله، في ظروف صعبة آنذاك، كانت طفلة في الخامسة من عمرها تقف أمام المرأة وتمسك منشط الشعر بيديها، متقمصة شخصية مغنية، أو ناشطة سياسية أو مقدمة برامج أو مغنية أو فنانة، حيث نشأت بدايات أفكارها في اعتلاء منصات الأداء، وكان الزمن كفيلا ببلورة تلك الأفكار وتحديد مسارها في الموسيقى والغناء.

تحت الحصار

اتمت نادين سنّ الثامنة بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية، وأكملت عامها العاشر بالإنزامن مع اجتياح العراق للكويت، وفرضت حينذاك على العراق عقوبات اقتصادية وسياسية عدّة، ثم شنت عام 1991 حرب جوية وبرية بقيادة أميركية دولية.

انتظرت أسيرة الخالدي قرابة السنة قبل أن تنتقل إلى بلد الأم مصر، كانت نادين مراهقة في الثانية عشرة من عمرها، ولم تكن جنسية الأم المصرية تمنح إلى الابن في ذلك الوقت، فقضت نادين نحو ستة

أعوام مواطنة عراقية في مصر. التحقت بمدرسة الأهرام الثانوية في الجيزة، التي كانت تعزف فيها على الأكورديون كل صباح أمام الطلاب والمدرسين، تعلمت اللهجة المصرية وتعاملت معها، إلا أن لهجتها العراقية كانت تظهر بين الحين والآخر في حديثها، حالها حال العديد من العراقيين الذين نزحوا إلى مصر بعد حرب الخليج الثانية.

حقيبة اللجوء مليئة بالموسيقى

كانت نادين طالبة أجنبية لا تتمتع بامتيازات المواطن المصري حينذاك، فلم تستطع حتى الاستمرار كحارسة مرمى في فريق كرة اليد. وحين حاولت الانضمام إلى الكونسرفتوار لتكمل دراسة "الفيولينة"، التي بدأت تعلمها في العراق، لم يقبل بها المعهد العالي للموسيقى في القاهرة، على اعتبار أنها طالبة أجنبية. فاهتمت بالدراسة الاعتيادية حتى أكملت الثانوية العامة، وعادت إلى العراق عام 1998، شابة تبلغ ثمانية عشر عاما، كلها شغف بمتابعة دراسة الموسيقى، وكان لها ذلك على مدار أربعة أعوام.

حملت نادين حقيبة وضعت فيها البعض من الملابس وبدأت رحلة اللجوء متجهة إلى السويد، وصلت إليها عام 2002 وقضت نحو عام في غوتنبيرغ في أحد منازل اللاجئين، وفي العام التالي انتقلت إلى الجنوب، وبالتحديد إلى مدينة مالمو حيث عاشت لاجئةً عشرينية. عملت في مطعم للوجبات السريعة وتعلمت اللغة السويدية، وصدفة سكنت في منزل تملكه مغنية أوبرا معتزلة، وأصبحتا صديقتين مقربتين.

استكملت نادين دراسة الموسيقى وتعلمت العزف على الغيتار، غنت في مطاعم كبرى بالعربية والإنكليزية، وعملت في الإذاعة السويدية، حيث قدمت برنامجا من إعدادها عن الموسيقى الفولكلورية والعالمية، وبما أن البرنامج يستلزم بحثا، استفادت نادين كثيرا ووسعت أفقها في ما يتعلق بالموسيقى الفولكلورية، كما تعرفت إلى موسيقيين سويديين مهتمين بالفولكلور السويدي.

الغرب يغني الجوبي

التقت نادين بداية بغابرييل هيرمانسون وهو موسيقي يعزف الروك، وبروغريسيف روك وهو مهتم بالموسيقى الفولكلورية السويدية، كما تعرفت في الوقت ذاته إلى كل من فيليب رونسون ورومين كوناما وفيرسات دينيزفورس، الذين لم تكن الموسيقى الشرقية على قائمة اهتماماتهم، إلى أن التقوا نادين الآتية من الشرق بموسيقاها وفولكلورها، وبدأوا جميعهم مرحلة من التجريب ومزج الموسيقى، البوب والفلكلور والشرقي، قبل أن يكونوا عام 2010 فرقة "طرب باند". فنّ فرقة "طرب باند" المعتمد على طابع ساحر في الموسيقى، يجمع مزيجا

غير اعتيادي من الفلكلور الإسكندنافي المصحوب بالتراثيات العربية الأصيلة، والمتأثرة بالشعبيات اللبنانية والعراقية والمصرية والسورية، ينتج تركيبة لم تألفها أذنك من قبل، تتحرك في حالة من "النشوة" عند تجربة سماع مقطوعاتها. تعزف فرقة "طرب باند" موسيقاها باعتبارها موسيقى عربية من السويد، وكانت أغنياتها "بغداد جوبي" إحدى الأغاني التي حققت انتشارا واسعا على اليوتيوب والساوند كلاود. والـ «جوبي» هو رقصة شعبية عراقية تعادل الدبكة الشامية في بلاد الشام، وتتميز بإيقاعها البسيط. وقد جعلته نادين إيقاعا للأغنية، بتوزيع اشترك فيه أعضاء الفرقة الخمسة.

أما كلمات الأغنية فقد أتت من وحى بغداد والعراق والجوبي نفسه؛ تقول "من الخطوة الأولى إيقاعك معروف من ريحة بلدي وتندن جوبي، من النغمة الأولى علمني الموال، إيدك بإيديا كإنك محبوبي". الأغنية تجبر من يسمعها لأول مرة بشكل لا إرادي على إعادتها مرارا، إنه جو من الاستمتاع بالموسيقى الأشبه بالنغمات الخيالية. وعن أداء نادين الجوبي العراقي، تقول إن ما يشدها إلى هذا النوع من الغناء والموسيقى هو أكثر من أن يكون نغمة حلوة وسهلة فقط، إنها نغمة تتضمن تشبيهات ومحتوى شعريا. "طرب باند" تتمكن من خلق قاعدة جماهيرية لا يستهان بها في العالم العربي بشكل عام، ومصر بشكل خاص التي مرت بها من خلال عدة حفلات بين القاهرة والإسكندرية، وتركت عشاقها في مصر في حالة اشتياق لسماعها مرة أخرى.

موسيقى تطرب الشرق والغرب

تري نادين أن الظروف السياسية والاجتماعية التي عاشتها في العراق في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، أغنت الحياة الفنية، وانعكست نتائجها على أرواح الفنانين، غير أن الأوضاع لم تكن مناسبة لتحقيق طموحاتهم ولم يجزؤ أحد على التخطيط للمستقبل. إلا أن الأوضاع اختلفت بالنسبة إليها عندما وصلت إلى السويد، بفضل وجود الإمكانيات الضخمة، ولقائها فنانين مهتمين بالفن الشرقي عامة والعربي خاصة. وجدت نادين في أولئك الفنانين روح السعي وراء الفن الجدي والحقيقي، عندما كانت تعزف وتغني في أحد مطاعم مالمو لمؤلفين غربيين، من أمثال الشاعر وعازف الغيتار الأميركي بوب ديلان الذي اشتهر بكلمات أغانيه الثورية عن التفرقة العنصرية في أميركا والحرب العالمية الثانية وحرب فيتنام.

عوامل موسيقية كثيرة اعتمدت عليها "طرب باند" في تأليف أغانيها، تقول نادين إن من بينها "الارتكاز على الآلات الوترية وعلى إيقاع يحاكي الطبيعة ويتحدث إليها، لذلك تسمع القوة والإحساس في الوقت نفسه، كالساز والمندول الجزائرية

والكمان والدربوك والكاخون. وهذه الآلات تكون أصواتها جميلة وعميقة وحساسة، دون استخدام تقنيات حديثة لإنتاج الصوت الإلكتروني المبرمج".

هذا البعد هو ما كان يحفز كل من يسمع الفرقة للاستمرار في البحث عن أغان جديدة لها، فتلك الآلات التي اشتهرت

البلدان الشرق أوسطية باستخدامها، تلقى قبولا واسعا لدى من يجدون صعوبة في تقبل الأغاني السريعة ذات الطبقات الصوتية العالية المثبّعة في الوقت الحديث.

دمج التراث العربي

من يسمع "الجوبي" لطرب باند ينتقل إلى سماع "أشوفك بعدين" و"كلام"، وحتى "يا سيدي"، وهي إبداعات الألبوم الأول الذي صدر عام 2013. وبحسب نادين، فإن الفرقة دأبت على تأليف أغان عربية من السويد ودمج أغان تراثية عراقية أو أغاني فيروز مع الأغاني التي تقوم الفرقة بتأليفها، تقول في هذا الصدد "لسنا ضليعين بالموسيقى العربية، لكننا بالطبع قادرون على وضع أسس موسيقية صحيحة تشد المجتمعين العربي والغربي، كون العاملين في الفرقة متخصصين في العزف على الآلات الموسيقية وليسوا هواة".

على المستوى الشخصي تشير نادين إلى أنها ليست على دراية جيدة بالموسيقى العربية، وتشكو نقضا نظريا في أسس الموسيقى العربية، لكنها تسعى لأن تكون حالة موسيقية ونفسية للمتلقي، سواء لمن يفهم اللغة العربية أو لمحبيها. ترفض نادين الفكرة المعهودة عن الفرق الموسيقية التقليدية عندما تتوسطها المغنية فيما يقف خلفها أعضاء الفرقة الآخرون كموسيقيين مصاحبين لها فقط، وتقول "أنا ضد ذلك، فكوني امرأة وأقوم بالغناء، لا يعني أن أكون في المركز وأن تكون لي خصوصية أكبر من الآخرين،

حيث نرتقي جميعا في مستوى تقديم الأغنية، لأننا مع بعضنا البعض نكون الشكل والمضمون، وما يهني وقفنا على المسرح وأن يرى الجمهور جميع من في الفرقة ويسمع إليهم". ورغم أن الأغاني التي تؤديها الفرقة بالعربية، فإن موسيقاها تتحدث بجميع اللغات، لذا فهي تلاقي وتلبي جميع الأنواق، وهذا ما يجعل الجمهور يتفاعل بشكل رائع جدا مع ما تقدمه الفرقة.

وتستذكر نادين باعتزاز حديث أحد المعجبين بالفرقة من خلال منشور لها على موقع التواصل الاجتماعي تقول فيه "حدثني رجل سيعبني من المعجبين بالفرقة (قائلا) إن هناك من يسعى جاهدا إلى أن يكون لديه انطباع معين لدى الجمهور بفنه، ولكن هناك من يملك في الأساس القدرة على ذلك".

نادين واجهة الفريق الرئيسية نالت لقب "حاملة الثقافة العربية في السويد"، وتستطيع بكل بساطة أن تخطف الأنظار بأدائها المتمم بـ"الهاييرة" على المسرح، وإطالاتها المتأثرة بالطريقة الغجرية والبديوية، وهي تهدف من خلال مشاركتها النشيطة في الحياة الفنية والقيام بجولات في السويد وباقي أنحاء أوروبا، إلى التعريف بالثقافة والفن العربيين، محاولة من خلال العروض والجولات أن تساهم في نشر التسامح والتعايش والمحبة بين الشعوب الإسكندنافية والجاليات العربية التي تعيش هناك، بالإضافة إلى ربط الأجيال الجديدة من المهاجرين العرب بإرثهم الموسيقي والفني.

”

فرقة «طرب باند» التي أسستها

الخالدي تجمع مزيجا غير اعتيادي من

الفلكلور الإسكندنافي المصحوب

بالتراثيات العربية الأصيلة، والمتأثرة

بالشعبيات اللبنانية والعراقية

والمصرية والسورية

“



● عوامل موسيقية كثيرة اعتمدت عليها "طرب باند" في إنتاج أغانيها التي راجت بين الناس، تقول نادين إن من بينها "الارتكاز على الآلات الوترية وعلى إيقاع يحاكي الطبيعة ويتحدث إليها، لذلك تسمع القوة والإحساس في الوقت نفسه".

المصممان الأميركيان وورمان وماركس يلتقطان ثغرة في المشهد التقني والعلمي حولهما، فيقومان بدعوة نحو 250 شخصا عملوا على أفكار أصلية ومبتكرة جداً في تلك الفترة، للاجتماع في مؤتمر واحد، ضمن محددات كلمات ثلاث هي تكنولوجيا وترفيه وتصميم ولدت كلمة «تيد».

منصة حرة تجمع أصحاب الأفكار الاستثنائية حول العالم

تيد

مؤتمر لصناعة عقول المستقبل



علي سفر

□ إسطنبول - إذا كنت تظن نفسك تفكر بشكل خيالي، حين تحلم بالانضمام إلى فضاء مختلف غير تقليدي، تحاول من خلاله جعل أفكارك الشخصية قابلة للتحقق، وبحقت ولم تجد في بيئتك المحلية ما يمكنك من الوصول إلى هدفك، وظننت أنك فشلت، وأن ما تفكر فيه يحتاج إلى خلق مجتمعات عالمية جديدة، يجتمع فيها مواطنوها بناءً على توفر مشتركات محددة بينهم، ويتجاوزون عبرها كل حثييات المواطنة التقليدية، ويبتعدون فيها عن كل أشكال ومسببات الاجتماع السابقة، كالانتماء السياسي، أو المجال العلمي، وغيرها، ليرتكز جهودهم كله على اعتبار الأفكار هي بطاقة الهوية، وهي وثيقة العبور، وهي مجال العمل.

”

ثمة شيء ينقص المشهد لا يمكن للميديا التقليدية، وحتى تلك التي تتماهى في عملها مع القفزات العلمية والمعرفة، أن تفعله، فلا تتوفر لديها القدرة على جمع أصحاب الأفكار الثورية التخصصية في مكان واحد، كي يتمكنوا من التواصل في ما بينهم

“

إذا حدث معك كل ما سبق، ومازلت تفكر بالأمر وظفته شبه مستحيل، فاعلم بأنك لا بد ستجد نفسك عاجلاً أم آجلاً مواطناً في مجتمع «تيد»، فهو «مجتمع عالمي يربح بالأفراد من جميع التخصصات والثقافات ممن يسعون إلى فهم أعمق للعالم».

قاطرة تنطلق

نحن الآن في العام 1984، كل شيء يجري في عالم التقنيات المعاصر يوحي بأن العالم كله قباب قوسين أو أدنى من ثورات تقنية متلاحقة، لن تبقى على أي شكل من الأشكال التقليدية السابقة في عالم الاتصالات أو الإعلام، وبالتالي فإن قاطرة تناهب للتحرك ستجر وراءها كل من يرى العالم متغيراً، ولن تقدر على تحريك أي ممن لا يدرك بأن عليه الالتحاق بركب التغيير.

ولكن ثمة شيء ينقص المشهد، لا يمكن للميديا التقليدية، وحتى تلك التي تتماهى في عملها مع القفزات العلمية والمعرفة، أن تفعله، ألا وهو القدرة على جمع أصحاب الأفكار الثورية التخصصية في مكان واحد، كي يتمكنوا من التواصل فيما بينهم أولاً، والاجتماع مع الممولين الذين ينفقون عن طرق جديدة للاستثمار في الأفكار الجديدة. يستشعر المصممان الأميركيان ريتشارد وورمان وهاري ماركس وجود هذا النقص

في المشهد التقني والعلمي حولهما، فيقومان بدعوة نحو 250 شخصاً عملوا على أفكار أصلية ومبتكرة جداً في تلك الفترة، للاجتماع في مؤتمر واحد تحت شعار «أفكار جديرة بالنشر»، عرضوا فيه الأفكار التي تختمر في عقولهم وتهدف إلى تغيير العالم. وقد كانت غالبية الأفكار التي قدمت في المؤتمر تتعلق بقضايا التقنيات، وهكذا وضمن محددات كلمات ثلاث هي تكنولوجيا وترفيه وتصميم ولدت كلمة (تيد) التي تشكل من الحروف الأولى للكلمات الثلاث باللغة الإنكليزية.

تمت برمجة المؤتمر في العام 1984 كحدث يعقد لمرة واحدة، ولكن منظميه عاودوا إقامته في العام 1990، حيث أصبح منذ ذلك الوقت مؤتمر سنوياً تجتمع فيه نخب فكرية في كافة المجالات، وتم توسيع طيف الاهتمامات بعد أن كان في البداية محصوراً بالقضايا التقنية.

في العام 2005 أضاف منظمو المؤتمر إلى تفاصيله ثلاث جوائز سنوية من تيد قيمتها 100 ألف دولار لمساعدة الفائزين بها على تحقيق حلمهم في تغيير العالم. لكن آلية منح الجائزة تغيرت في العام 2010، حيث باتت تمنح لفائز واحد فقط في سبيل «ضمان أن تيد ستتمكن من تحقيق أقصى قدر من الجهود يمكن بذلها في تحقيق رغبة الفائز»، حيث تم رفع قيمة الجائزة في العام 2013 إلى مليون دولار.

ما الذي يجري في المؤتمر

ينطلق خطاب مؤتمر تيد السنوي من هدف أساسي يقول فيه أصحاب المشروع «نحن نؤمن بحماسة بقدرة الأفكار على تغيير التصرفات، الحياة، وفي النهاية قدرتها على تغيير العالم. لذا فإننا نبني هنا مكاناً لتبادل المعلومات لنوفر المعرفة المجانية والإلهام من مفكري العالم الأكثر إبداعاً، ومن مجموعة من الأرواح المتعطشة لمشاركة الأفكار مع الآخرين».

وضمن هذا التوجه يدعو المؤتمر أشخاصاً محددين للمشاركة في جلساته التي تعقد على مدار أربعة أيام، كما أن الحضور ليس مجانياً، بل يتكفل المدعو بدفع ثمن مشاركته، حيث تتكفل المبالغ بتغطية تكاليف عقد المؤتمر، وتأمين مبالغ دعم أصحاب الأفكار الفائزين، وخلال انعقاد المؤتمر يُمنح المشاركون فرصة عرض أفكارهم وطروحاتهم من خلال التحدث أمام الجمهور، لمدة 18 دقيقة، وبالتأكيد فإن تحديد الوقت بهذا الشكل يهدف في جانب أساسي إلى إتاحة المجال لكل المشاركين في التعبير عن أفكارهم، وهو يشكل اختباراً لقدرة أصحاب القضايا على طرح ما يريدونه بشكل مختصر ومفيد يصل إلى المعنيين بأفضل صياغة ممكنة.

المحاضرات التي كان المؤتمر يقوم بنشرها بعد انتهاء أعماله، باتت تنشر بصورة وبشكل كامل على شبكة الإنترنت منذ عشرة أعوام، مترجمة إلى العديد من اللغات، وقد أظهرت إحصائيات الأرقام نمواً متسارعاً في عدد الأشخاص الذين يقومون بمشاهدة محاضرات تيد.

زيارة موقع المؤتمر توضح للمتابعين تنوعاً كبيراً في المجالات والأختصاصات التي يأتي منها المشاركون، فالمشروع لم يعد مجرد منصة للأفكار التقنية، بل بات مساحة للتداول بكل القضايا التي تهتم الإنسان المعاصر، ونظراً لكثافة المحاضرات المنشورة وتنوع اهتماماتها، صارت عملية التصنيف والنشر المنقول عن الموقع تتبع بدورها أهواء وهواجس المهتمين، إذ بات من الطبيعي أن تصادف القارئ مختارات منقولة من موقع تيد، هنا وهناك.

أفكار تيد

وإذا أخذنا عينة من الموقع بحسب اللغة العربية كمثال سنرى كيف أن تصنيفات الأفكار المطروحة تتوسع كل سنة، فمن المواضيع السياسية الراهنة ذات المنظور الشبابي كالحديث عن «سر المقاومة السلمية الفعالة»، إلى قضايا الإرهاب في محاضرة تحمل عنوان «نجوت من هجوم إرهابي. هنا ما تعلمته»، إلى البحث عن الأسباب المبهمة للحروب في محاضرة حملت عنوان «كيف وضعت العمارة في سوريا حجر الأساس للحرب الدامية»، إلى

الحديث عن إنجازات الصحافة الاستقصائية في محاضرة «كيف أحدث صحفيو وثائق بنما أكبر تسرب في التاريخ»، إلى الحديث عن قضايا البيئة والطب والفضاء والزراعة والصناعة، وقضايا تخص الإنسان بذاته وتقرأ تطور أفكاره، إلى عوالم الفن والثقافة، فضلاً عن مساحات غير قليلة تتعاطى مع القضايا الاستهلاكية الراسخة في عالمنا المعاصر كالاهتمام بالأزياء والسلع وغير ذلك، كل هذا بات الآن يجتمع في موقع تيد، ليكون وعلى هذا النحو أكبر منصة تعليمية تفاعلية ذات امتداد عالمي متاحة أمام الجمهور، بعيداً عن المنصات الأكاديمية وغيرها.

يهدفون إلى التغيير بشكل إيجابي في العالم، وللمفكرين الشباب أعمار تتراوح ما بين 21 و40 سنة والذين ينحدرون من أفريقيا، آسيا، المحيط الهادئ ومنطقة البحر الكاريبي، وأميركا اللاتينية والشرق الأوسط. والبرنامج الخاص موجه بشكل رئيسي أيضاً للناشطين في مجالات التكنولوجيا والترفيه والتصميم والعلوم والهندسة والعلوم الإنسانية والفنون والاقتصاد والأعمال والصحافة وريادة الأعمال والمنظمات غير الحكومية.

زملاء تيد حول العالم

يبتح البرنامج للراغبين بعبئة الاستثمارات للمشاركة في مؤتمر تيد العالمي، وبحسب المؤسسة فإن المقبولين في برنامج زمالة تيد بدخول جميع أنشطة المؤتمر وورشات العمل المرافقة له وسوف يمنحون فترة زمنية للمشاركة بأرائهم على منصة مؤتمر تيد.

الهدف من هذه الزّالة في الأساس وكما جاء في الإعلان الخاص بها، هو تقوية الزّماء من أجل توطيد علاقات وصلات فعالة، من أجل نشر فكرهم وعملهم حول العالم، ويركّز برنامج زماله تيد عادة على استقطاب الخبرات والأفكار من المناطق الخمس الرئيسية في العالم المشار إليها أعلاه.

البرنامج يبحث عن المفكرين الاستثنائيين الذين قاموا بإنجازات استثنائية في حقول عملهم، ويركّز عادة على المخترعين في مجال التكنولوجيا والترفيه والتصميم والاختراعات والأفلام والموسيقى والأعمال الخيرية المجتمعية والمبادرات العمامية من بين الحقول الأخرى. وضمن برنامج الزماله يحصل المقبولون على حق الدخول إلى مؤتمر تيد بالإضافة إلى تذاكر السفر والإقامة طيلة فترة انعقاده، كما يشارك المقبولون في برنامج تحضيري يستمر لمدة ثلاثة أيام قبل المؤتمر لكي يتم توجيههم وإرشادهم من قبل النخبة المختصة في بناء المهارات وتوطيد العلاقات وعرض الأفكار.

”

موقع تيد الإلكتروني يظهر كيف أن تصنيفات الأفكار المطروحة تتوسع كل سنة، فمن المواضيع السياسية الراهنة ذات المنظور الشبابي كالحديث عن «سر المقاومة السلمية الفعالة»، إلى قضايا الإرهاب في محاضرة تحمل عنوان «نجوت من هجوم إرهابي. هنا ما تعلمته»

“

لم يعد مؤتمر تيد مجرد حدث أميركي، حيث أضاف أمينه الصحافي البريطاني كريس أندرسون، مؤمراً شقيقاً هو تيدكس العالمي، الذي تمت برمجته لعدة سنوات. وفي العام 2009 بدأ تيد وبحسب موقعه الرسمي بمنح تراخيص لأطراف ثالثة مستقلة لتنظيم مؤتمرات تيدكس على الصعيد الدولي ضمن صيغة تحظر على هذه المؤتمرات الترويج من نشاطها، مع إمكانية فرض رسوم تبلغ قيمة الـ100 دولار كحد أقصى، تدرج ضمن مبالغ تغطي تكاليف تنظيم المؤتمر.

ورغم أن تراخيص مؤتمرات تيدكس مجانية، إلا أن القائمين على مؤسسة تيد يقومون بفحصها قبل منح الامتياز كونه يخضع لشروط من مثل عدم دفع تيدكس أي مبالغ للمتكلمين، كما توجب موافقة تيد على تيدكس إعطاء الحق في تحرير وتوزيع تقديمها بموجب ترخيص التشارك الإبداعي. وبحسب الأرقام فإنه يجري تنظيم خمس فعاليات تيدكس في المتوسط يومياً، في 133 بلداً حول العالم.

وفي العام 2012 أطلقت مؤسسة تيد برنامجها الخاص بالزمالات الموجه للجيل القادم من المبكرين المتميزين والذين



● مؤتمر تيد يدعو أشخاصاً محددين للمشاركة في جلساته التي تعقد على مدار أربعة أيام، على ألا يكون الحضور مجانياً، بل يتكفل المدعو بدفع ثمن مشاركته، حيث تتكفل المبالغ بتغطية تكاليف عقد المؤتمر.

ومن ضمن برنامج التدريب ثمة مجموعة من القواعد التي يتوجب على المشاركون اتباعها، والتي تتضمن تحذيرات مهمة في سياق إعداد الخطاب، وهي بنود يجدها الراغبون على موقع تيد الرسمي باللغة الإنكليزية، كما قام عدد من المتبرعين بجهودهم بإعداد ما يشبهها، بناءً على تحليلهم للخطابات المهمة التي حققت شعبية عالية ضمن منشورات تيد.

ومن بين هذه الفقرات التدريبية يمكن التوقف عند سبعة دروس تدريبية قام المدرب أحمد مجدي بنشرها على شبكة لينكد إن أوجزت على شكل نصائح هي:

- ◆ اجعل عروضك بصرية
- ◆ اجعل عرضك شخصياً
- ◆ فاجئ جمهورك بشيء غير متوقع
- ◆ تحدث وتدرب دائماً في ما تعشق وتؤمن
- ◆ احك العديد من القصص
- ◆ الممارسة إلى حد الملل
- ◆ تعلم كيف توصل أفكارك في أقل وقت

□ أن يحمل المرء أفكاراً مختلفة أو جديدة في مسار ما، هو أول الخطوات للمشاركة في مجتمع تيد، ولكن هذا لا يكفي، إذ توجب مسألة المشاركة توفر مجموعة من الميزات لدى من يريد القيام بذلك، وذلك من أجل أن يتمكن المشاركون من الوصول إلى الهدف الذي يامله من دخوله هذا المجتمع.

وهكذا صارت عملية تدريب الطامحين جزءاً من عمل مدربي التنمية البشرية، ومادة مثيرة على مواقع النت وشبكات التواصل الاجتماعي تجذب الكثير من الزائرين، ويفرد القائمون على عملية إنشاء القدرات لدى الراغبين مساحة للتطوير الذاتي، والتي تشمل تحفيز قدراتهم على مخاطبة الجمهور، وأيضاً تملك الأدوات المناسبة التي تقصر المسافة بين عقولهم وأفكارهم وبين المتلقين الذين سيكون موافقتهم على ما يطرحه المشارك تأثير كبير على مستقبله الشخصي، في حال تم تبني مشروعه، من قبل أصحاب الشأن.

كُتُب



عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب»، صدر العدد الأول من سلسلة «الإبداع العربي» برواية موسومة بـ«فستق عبيد»، من تأليف الكاتبة والروائية الأردنية سميرة خريس.

عبدالله السوادى: استراحتي هي حين أحارب بقلمى

● إيماءات صوفية يمنية في سبيل الحب والحكمة والحياة

تمكنت دولة الإمارات من خلق فضاء متنوع الثقافات ساهم في خلق مشهد ثقافي ثري منفتح على كل التجارب والمشارب الإبداعية ومتأصل في تربيته الخاصة ولغته وبصمته، هذا التمازج أو التوازن ساهم في تكوين مشهد ثقافي مستقطب للكتاب والمبدعين ومحرض على الفن الخلاق. "العرب" التقت الكاتب اليمني المقيم بالعمارات عبدالله حسين السوادى في حوار حول عوالمه الروائية.

صالح البيضاني

لا يعد القاص والروائي اليمني عبدالله حسين السوادى من أهم التجارب السردية الميمنية، وتدور أعماله في أجواء صوفية عميقة في شكلها ومحتواها، ساهم ترحاله الروحي بين المدن وترحاله الفكري بين الكتب في تكوين مزيج ثقافي خاص انعكس بصورة لافتة على أعماله التي كان آخرها روايته الصادرة حديثا عن دار الفارابي بعنوان "زُويَنة.. من باريس غربا إلى وادي العشيق شرقا".

يتحدث السوادى لـ"العرب" عن بدايات تجربته وجذورها الممتدة إلى أفياء الشعر وارتحاله من القصة إلى الرواية حيث وجد ضالته قائلا "تجربتي مع الأدب ليست جديدة أو طارئة، فقد كتبت الشعر منذ طفولتي وأثناء مرحلة الدراسة الابتدائية تحديدا، حيث كنت شاعر مدرستي، وكان تشجيع الناس لي لصغر سني بمثابة تحريض واضح على الكتابة والإبداع، ثم تنقلت بين فنون الأدب، من الشعر إلى القصة ثم إلى الرواية. وفيها وجدت نفسي أكثر من غيرها من الأعمال الأدبية، لكن كل مرحلة أضافت إلي شيئا من خلالها، مما انعكس أثره على مجمل التجربة، وسيظل صقل الموهبة هو أكثر ما تضيفه إلي هذه الانتقالات بين فنون الأدب".

ذوبان الجغرافيا

ساهمت إقامة عبدالله حسين السوادى في مدينة دبي والتنوع الهائل الذي يجعل من المدينة نموذجا مصغرا لعالم متجانس في اختلاف حدود المكان والزمان إلى حد كبير في تجربته الإبداعية وخصوصا الروائية منها، وعن ذلك يقول "إننا أكتب رواياتي من خلال معاناة الإنسان، وبالتحديد المعاناة الوجدانية والعاطفية والسلوكية، ولا أكتفي بعرض هذه المعاناة، وإنما أحاول تقديم البعض من الحلول الواقعية لها، لذلك أنا أخطب الفرد فقط وأستحضره وحده، فغايتي أن يجد القارئ نفسه بين سطوري، ويستمر معي مندشأا ومشدودا، وأنا أناقش معه البعض من تفاصيل همومه ومشاغله ومشاكله، ولذلك لا أكتب سوى بتلقائية محضة، متخلياً عن الاستعراضات اللغوية والثروة الكتابية على حساب وقت القارئ أو ماله الذي ربما اقتطعه من مصروفه الضروري في سبيل الحصول على كتابي".

يتابع ضيفنا "في الكتابة، لا تتسع لي ذاكرة مجتمع واحد، وإنما أبحث في قلوب



ضمن سلسلة كتب المجلس الوطني للثقافة والآداب بالكويت، صدر كتاب بعنوان «المجرة: كيف تؤثر في عالمنا» لمؤلفه بول كولبير.

كتب صنعتني

ألف ليلة وليلة الخيال كضرورة



محمد حياوي

كاتب من العراق

لا يختلف أثنان على أن كتاب ألف ليلة وليلة المبهر في حكاياته وخیالاته المُطلقة وتكنيحه البسيط في السرد. لكن حكايتي مع هذا الكتاب كانت مختلفة بعض الشيء، فقد قُيِّض لي قراءته في سن مبكرة للغاية، بعد أن رفض أمين المكتبة العامة في مدينة الناصرية آنذاك، صبري الأمين، إعارته لي بسبب صغر سني وعدم ملائمة مضمونه لفنني العمرية، الأمر الذي زاد شغفي بالكتاب وأثار خيالاتي وصار هاجسي وهَمِّي هو الحصول عليه وقراءته، تحدثت إلى خالي الذي كان يشرف على اختيار الكتب لي ويرعى نهيمي للقراءة كي يستعيره، لكنه رفض، ثم سمعت منه أن النسخة الموجودة في المكتبة العامة هي نسخة قديمة غير "مشذبة" تسمى نسخة بولاق، وهي غير مناسبة لعمرى على الرغم من ندرتها، وما كان الأمر ليطيف رغبتي المشتعلة، فكتت أرباط في حديقة المكتبة العامة علني أجد من يستعير لي الكتاب من البالغين من دون جدوى، وبعد مرور أسابيع طويلة صادفت محامي يسكن في الشارع القريب من بيتنا وتوسلته أن يستعير الكتاب لي، كان الرجل طيبا للغاية ومهتما بالكتب القانونية تحديدا، فسألني في ما إذا كان الكتاب مخصصا للأطفال، وأخبرته بأنه كتاب حكايات شيقة سينفعني كثيرا، وهكذا تمكنت من الحصول على المجلد وهرعت إلى سطح الدار، حيث كنت أقضي أياما مع حكايات التاجر والغفريت وحُمال بغداد والخياط الأحبب والتاجر اليهودي وحسن دمشقي وغيرها من القصص التي ألهمت خيالي وأدخلتني في عالم أسطوري ملون، وكنت مندشأا للجرأة الموهولة التي اعتمدها الرواة في وصفهم للأحداث والعلاقات والأسفار والحيل والصراعات.

وعندما كبرت قليلا صرت أجمع النسخ المختلفة منه وأتسقط أخبار الطبعات الخاصة به، حتى تراكمت لدي بنية تحتية كبيرة من الطبعات والكتب التي تتناول حكايات ألف ليلة وليلة بالنقد والتحليل، ثم كتبت دراسة مطوّلة عما أسميته "الوسيط الحكائي في ألف ليلة وليلة"، ثم التقيت باستاذي محسن الموسوي، الذي كان قد وضع كتابا باللغة العربية والإنكليزية عن تأثير الليالي على الأدب الأنكليزي، وفي مرحلة لاحقة تبينت مشروعا واعدة في تقطيع الحكايات وربط نهاياتها وققا لتسلسل الليالي، بما شكل مادة ممتازة لسلسلة ألف ليلة وليلة للأطفال التي أصدرت أكثر من أربعين ليلة منها في كراسات ملونة مزودة بالرسومات الشيقة بالتعاون مع عدد من الرسامين في بغداد، حتى توقف المشروع عندما اضطرت إلى الهرب من العراق في العام 1992، ومازلت محتفلا بالبنية التحتية للمشروع الطموح الذي أحلم بتنفيذه في المستقبل.

لا تقتصر معجزة ألف ليلة وليلة على ربط فعل الحكى وتواصله بالموت والشيك للراوية الأجلل شهزاد وحسب، بل إن فعل التشويق والنهايات الوشيكة لكل حكاية وتوافقها مع حلول الصباح واضطرار شهزاد للتوقف عن الكلام المباح، هو دليل على متانة الحكبة وامتلاك ناصية

السرد الأسر وتطويعه بما يتناسب وهواجس الراوية الأولى، التي هي نتاج الخيال الجمعي لأزمة الاسترخاء العمرية وبحبوحة العيش الرغيد في المدن التي تدور فيها الأحداث، وهي تمتد على رقعة واسعة من أقصى الهند والصين شرقا حتى دمشق والقاهرة واسطنبول غربا. لقد ابتكر الخيال الجمعي وسيلة لخلق وسيط حكائي من نوع ما، ينتصر في الليالي للفقراء وأبطالهم في الغالب، ففُقد نموذج "حُمال بغداد" كنموذج مواز لنموذج "روبن هود" الغربي، كما قدم حكايات الملوك والسلاطين والأمراء كبديل خيالي للواقع الذي يصعب تحقيقه، انطلاقا من مبدأ بسيط للغاية مفاده، ما لم تستطع تحقيقه تخيله ببساطة. وفي الوقت الذي لم تكن فُمة كاميرات وأجهزة تصوير وتقنيات تنقل لنا ما يحدث في القصور من مباحج وموبقات، قُدمت لنا الليالي بديلا متخيلا مغرقا بالتفاصيل المبهرة، وكلما كان خيال القارئ للكتاب خصبأ كلما ازدادت متعته في القراءة وتمكن من التخلص على أسرار حريم السلاطين وحكايات الجوّاري الجميلات ومفردات انتقام الفقراء من جشع الأغنياء وتعاليلهم، وفي المحصلة لا أعتقد شخصا أن ثمة كتابا يفوق كتاب ألف ليلة وليلة قدرة على الوصف والحبكة والخيال الخلاق.



طوموحي لا سلطان للجغرافيا عليه

فسمي عام 2016 'عام القراءة' في الإمارات، وهذا العام سيكون بمثابة امتداد للعمر، وليس مجرد 360 يوما فقط".

رغم تنافسيته الإيجابية يجعلك هذا المشهد، كما يقول ضيفنا، تشعر برغبة جامحة للانخراط فيه دون تردد، ما دمت تمتلك قلما يصلح لنشر ما يمكن كتابته، وباختصار يقول "إن المشهد الثقافي الإماراتي استثنائي بكل المقاييس".

الحب والحكمة والحياة

في رصيده الإبداعى يمتلك السوادى ثلاثة كتب أدبية أصدرها حتى الآن هي "الثلوج المشتعلة"، و"يتيمة الدراري"، و"زُويَنة"، كما نشرت له العديد من المقالات والقصائد في صحف عربية، إضافة إلى بعض الأعمال الأخرى المنشورة إلكترونيا، أو التي لا تزال مخطوطة.

عن مشاريعه الكتابية القادمة يقول الكاتب "انتهيت من إنجاز عمل أدبي طبع حاليا في مصر بعنوان 'سعرات عاطفية' وهو عبارة عن نصوص قصيرة تناولت الحديث فيها حول محاورى الكتابية الثلاثة: الحب والحكمة والحياة، ولسدي رواية أخرى بدأت كتابتها، ربما ستكون فكرتها امتدادا لرواية 'زُويَنة'، لذلك ستكون أيامى المقبلة، عينا على نجاحات 'زُويَنة'، وعينا تسهر على كتابة العمل الروائى الجديد، وعندما قال لي أحد الأصدقاء مازحا: يجب أن تأخذ لنفسك استراحة محارب. قلت له: إن استراحتي هي حين أحارب بقلمى في سبيل الحب والحكمة والحياة".

◀ إقامة عبدالله حسين السوادى في دبي المتميزة بالتنوع ساهمت في اختفاء حدود المكان والزمان إلى حد كبير في تجربته الإبداعية

أكثر الكتب اختيارا من قبل القراء والقراءات لعام 2016. ومازلت أنتظر لهذه الرواية المزيد من النجاح، لإيماني بما تحويه من غايات نبيلة، أثقاسمها مع كل من يحمل قيما نيرة في هذا العالم".

مشهد ثقافى استثنائى

لا يخفى الكاتب عبدالله حسين السوادى الفضل الذي منحه إياه مشهد ثقافى زاخر وقوى ومتعدد مثل المشهد الثقافى الإماراتى الذى يقول فى تقييمه لهذا المشهد "المشهد الثقافى فى دولة الإمارات لا أظنه ينافس سوى على مستوى الوطن العربى على أقل تقدير، فهو يعيش عصره الذهبى وأفضل حالاته، فهنا تجد زخما كبيرا، وتشهد ولادات متكررة ودائمة لكتاب وكتب ودور نشر، ومكتبات خاصة ومكتبات عامة، ومهرجانات ثقافية وندوات، وعدة معارض سنوية للكتاب منها معرضان دوليان، ذلك أن الدولة هنا تولى هذا الجانب اهتماما بالغاً، ومن ذلك التشجيع على القراءة

السلطة والصراع الحضارى وعلاقتهما بالأدب

العقاد والحكم العسكري، و"السلطة التاريخية للنص" التي شرحت مفهوم السلطة التاريخية، وعلاقة الإسلام بالسلطة التاريخية وطبيعة النص السلطوى التاريخى، فضلا عن النماذج التي أوردها الكتاب عن النصوص التي منحها التاريخ سلطة، ثم مقالتان عن مقاومة السلطة، وهما «الرفض والثورة في الشعر» و«الثورة في رواية بين القصيرين لنجيب محفوظ».

أما القضية الثالثة التي غُني بها الكتاب فتتعلق بالصراع الحضارى وعلاقته بالأدب، وجاء الحديث عنه في مقالتين، الأولى "جدلية الحداثة العمرية" التي أشار بداخلها إلى مصطلح الحداثة ومفهوم التجديد بداخلها وإشكاليات الحداثة العمرية، والثانية "الخطاب الشعري وحوار الحضارات" التي يبين فيها طبيعة الخلاف والمصالح بين الشرق والغرب، وطبيعة الخطاب الشعري في عصر الاستعمار.

بينما تدور القضية الرابعة حول ماهية الإنسان وكيونته الروحية والمادية وتجليها في الأدب، وجاء هذا المحور في ثلاث مقالات، وهي "السرد وكيونة الإنسان في رواية رحلة ابن فطومة" لنجيب محفوظ التي حاول داخلها التقريب من مفهوم الإنسان، ومفهوم القيمة، ومبينا كيف تتطور صور

القيم في روايات نجيب محفوظ، و"الواقعية الروحانية في رواية أهل البحر" لمحمد جبريل التي عدد وسائل استخدامه للربط فيها، وطريقة تطويعه لفن التكنيك السردى، ولم يغفل أسلوبه وواقعيته الروحانية، و"علم اللغة الكونى عند ابن عربى" التي حكى داخلها عن مناهج المعرفة في عصر ابن عربى ومنهجه الاستشراقى، مبينا تفريقه بين علم المقام وعلم المعانى.

وتدور القضية الخامسة عن النوع الأدبى، وبخاصة النوع القصصى الجديد المسمى القصة القصيرة جدا، وجاء فى مقالتين، الأولى نظرية تتعلق بتحديد هذا الشكل الجديد وعنوانها "هذه الومضة السردية"، والثانية تطبيقية، وهي قراءة في مجموعتين قصصيتين.

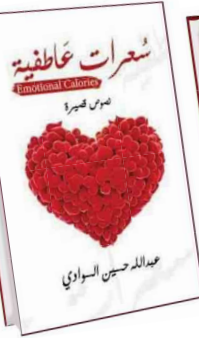
كما يضمّ الكتاب، بالإضافة إلى ما سبق من قضايا أدبية، عددا من الدراسات التطبيقية الأدبية، وأهمها دراسة حول شاعرى الوفاق والثورة فى أمل دنقل ومحمد عفيفى مطر، والثورة فى رواية الأديب المصرى الراحل الحائز على جائزة نوبل نجيب محفوظ، ودراسة حول السرد وكيونة الإنسان، والواقعية الروحانية فى أهل البحر، بالإضافة إلى قراءة فى أعمال إبداعية مختارة، ودراسة حول الواقعية

الإنسانية فى رواية "جمرات من ثلج" للأدبية اللبنانية مها خير بك، إلا أن من أهم المقالات التي يتضمّنها الكتاب هي المقالة التي تناولت قضية "جدلية الحداثة العمرية".

فى هذه المقالة يتناول الكتاب مصطلحا فى غاية التعقيد، وهو مصطلح "الحداثة"، وهو مصطلح شائك فى الفكر والثقافة العمرية، وشكل هذا المصطلح حتى الآن نقطة ساخنة، بل وفى بعض الأحيان نقطة ملتهبة فى العلاقة بين المثقفين العرب من جهة، وبين المجتمعات المحلية التي يعيشون فيها من جهة أخرى.

وارتبط مصطلح "الحداثة" لدى القطاع الذي يصف نفسه بأنه القطاع المستنير فى الثقافة العمرية بـ"التجديد"، بينما ارتبط نفس المصطلح لدى بعض الأحيان نقطة ملتهبة العمرية بـ"التغريب"، بل وتفكيك الثقافة العمرية.

يقول المؤلف "إن مصطلح "الحداثة" لم يظهر فى السياق الثقافى العربى فجأة بلا مقدمات تاريخية وعلمية لهذا المصطلح، ويعتبر المؤلف أن هناك جذورا لمصطلح "الحداثة" تعود إلى العصر الأموى عندما ظهرت ثنائية ثقافية وأدبية فى هذا الوقت المبكر من تاريخ الثقافة العمرية، وهي ثنائية "القدماء والمحدثين"، كما ظهر تجل آخر لمصطلح الحداثة فى البيئة الثقافية العمرية مع ظهور مصطلح "البديع".





عن دار «الفارابي للنشر والتوزيع» ببيروت، صدرت رواية بعنوان «آلم ونجاح على ضفاف الراين»، للكاتبة الألمانية من أصل لبناني نجوى عزالدين.

صدر كتاب بعنوان «البشرى» للكاتب والباحث المصري أسامة العمري، عن دار غراب للنشر والتوزيع بالقاهرة، وهو نتاج نمط فكري استخدمه الكاتب في معالجة التاريخ.



«المغاربة» رواية الثابت والمتحول في تاريخ عنيف

● عبدالكريم جويطي يستعرض ماضي المغرب وحاضره ● سرود شائقة وتأملات لم تخل من مفارقات مرحلة



مغرب ضاع بين نقائض كثيرة (لوحة للفنان عبدالفتاح الكرمان)

نظره سيء الفكرة وتخلقه العقربيّ الكسبيّ“. وفي هذا الزمن العربي الذي نشهد فيه تضخماً للإنتاج الروائي على حساب الكيف في أغلب الأحيان، يمكن القول إن عبدالكريم جويطي أفلح في كتابة رواية بديعة تشد القارئ من بدايتها إلى نهايتها بما حفلت به من أحداث عجيبة، وشخصيات غريبة. كما تشدنا بلغتها الحارة، والوحشية، وبأساليبها السردية والفنية المتعددة والمختلفة.

القرن الماضي، ومنها من احترق بنار حرب الصحراء، ومنها من غرّ به الإسلاميون فصوت لهم لأنهم يخشون الله، ليعاين في النهاية أنهم لا يختلفون عن غيرهم من أولئك الذين لا بهمهم غير جمع الثروة، واعتلاء كراسي السلطة الوثيرة، والحصول على المجد بأي طريقة. ومن الشخصيات أيضاً باشاوات جشعون، قساسة القلوب يتفنون في تعذيب رعاياهم، وفي تسليط المزيد من الضرائب على المساكين وضعفاء الحال لكي يحصلوا على رضا من هم أعلى منهم مرتبة. وثمة ريفيون وريفيات أميون يصعدون الجبال الوعرة ويقطعون المسافات الطويلة للتبرك بوليّ صالح، راجين منه الشفاء من مرض عضال ألمّ بهم أو التخفيف من مظلمة سلطت عليهم فلا مردّ لهم عليه غير الصلوات والابتهال لله ولأوليائه الصالحين لكي يرفعها عنهم، أو يعاقب من كان سبباً فيها. بل قد يخرج عبدالكريم جويطي الموتى من قبورهم مثلما فعل خوان رولفو في رائعته “بيدرو باراماسا” لكي يزيحوا الغبار عن أحداث اليمّة وقعت في زمن بعيد، أو لكي ينصفوا من قتل أو أهين ظلماً. وفي الرواية، يوظف الكاتب رجالاً أعمى تعرّف من خلاله على مغرب آخر.

مغرب آخر

مغرب لا يوجد في كتب المؤرخين، ولا في مذكرات الأجانب المنبهرين بجمال طبيعته وبيدائيته المتوحشة، ولا في تلك الصور اللامعة التي تروّجها وسائل الإعلام الرسمية، وإنما هو يتجلّى لنا من خلال المسحوقين والمصابين بعاهاات جسدية أو نفسية، فلا صوت لهم غير الأنين في الظلمات وفي الأركان المعتمّة.

وعلى لسان شخصية هذا الأعمى، يصف المغرب على النحو التالي “في أغلب الأوقات لم تكن مدننا مدناً ولا بوادينا بوادي. كانت المدن شتّة، معزولة، ومنكفئة داخل أسوارها تنتظر الحصار والغارات، مدن تستباح وتخزّب وتبنى من جديد. وكانت

تظل رؤية الروائي عندما يكتب عن وطنه مختلفة تماماً عن العادي والسائد، لأن الشعور بالانتساب يتحول إلى فنّ يخرج عن إطاره الجامد ليعيش معه القارئ عوالم متداخلة في ملامسة الواقع والحياة، انطلاقاً من الذاكرة الشعبية التي تمثل التقاليد والعادات بمختلف تجلياتها، كما تصبح الصورة حينها جليّة فتظهر في لغتها السردية الأسيرة وعوالمها التخيلية المبتكرة، لتتمكن من خلق المشاهد الروائية التي تؤثر بقوة في متلقيها.

حسونة المصباحي

عندما أهداني عبدالكريم جويطي روايته “المغاربة”، تساءلت في قرارة نفسي: كيف يجرّ هذا الكاتب على خوض مغامرة الكتابة عن شعبه المتعدد في مكوناته وفي عاداته وتقاليده، والذي لا يوحد بين عربي وبربره، وبين مختلف فئاته وطبقاته الاجتماعية غير نظام ملكي يحكمه منذ قرون عدة؟ وأي صورة سيقدّمها عن مغرب “ضاع بين نقائض كثيرة، الإسلام الوثنية، المخزن، السببية، القبيلة، الوطن، الأندلس والصحراء، البحر والجبل، البدو والحضر، الأمازيغ والمغاربة” كعنوان للندرة، والشرق والغرب؟

لكن حالما شرعت في قراءة الرواية وجدتني مأخوذاً بأحداثها وبشخصياتها وبسحر عوالمها، وبكل ما يعكس روح المغرب في جميع تجلياته سواء في ماضيه أو في حاضره. ولما انتهيت من قراءتها أقررت بأن الجويطي أفلح في اختيار “المغاربة” كعنوان لروايته الطموحة، إذ أنه أحاط فيها بالكثير من طبائع شعبه ومن تاريخه، بما وسمه من كوارث ومن آمال وأحلام، ومن أحداث ظلت راسخة في ذاكرة أجيال تتتابع وتتناسل.

روح الشعب

لعل عبدالكريم جويطي فكّر قبل أن يشرع في الكتابة في أن تكون روايته، الصادرة عن المركز الثقافي العربي، عاكسة لروح شعبه ولتاريخه تماماً مثلما فعل روائيون تأثر

◀ جويطي وسم عمله بالكثير من طبائع شعبه وتاريخه وكوارثه وآماله وأحلامه، وبأحداث ظلت راسخة في ذاكرة الأجيال

إصدار حديث

معجم شعراء الأردن

عمان – يشتمل “معجم شعراء الأردن” للناقد محمد المشايخ، أمين سر رابطة الكتاب الأردنيين، على سيرة موجزة لحوالي 750 شاعراً أردنياً، رتبت بحسب الأحرف الهجائية، وفيه أسماء لحوالي 400 شاعر أسدروا دواوين، وحوالي ألف شاعر ممن ترددت أسماؤهم على فيسبوك وفي الصحافة والهيئات الثقافية.

ويكشف المعجم عن حصول معظم الشعراء على الدرجة الجامعية الأولى، وحصول عدد لا بأس به منهم على درجة الماجستير والدكتوراه، ومن بينهم عدد من المغتربين الذين يعملون في بلدان الخليج وأوروبا وأميركا، ودورهم في الحراك الشعري العربي والعالمي، بالإضافة إلى العديد من الشعراء العرب الذين أقاموا في المملكة الأردنية لظروف مختلفة، فاثروا المكتبة الأردنية بإبداعهم الشعري.

ومن جهة أخرى تبين سيرة معظم الشعراء أنهم فاعلون في نشاطات النوادي والهيئات الثقافية، ولديهم مشاركات في الأمسيات وفي الكثير من المهرجانات الشعرية والثقافية والفنية، حيث نشر أغلبهم مقالات أدبية وقصائد ونصوصاً إبداعية وفكرية في عدد من المجلات والصحف العربية، في حين ظفر بعضهم بأوسمة ودروع وشهادات تقدير وجوائز من المؤسسات والفعاليات الثقافية داخل الأردن وخارجه.

ويشير الكتاب إلى أن دواوين وقصائد كثيرة أبدعها شعراء الأردن، ترجمت إلى عدد من اللغات العالمية، وأن الكثير منهم فازوا بجوائز عالمية وعربية ومحلية، كما أن عدداً من الجامعات المحلية والعربية، تدرّس في مناهجها قصائد لشعراء أردنيين.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

تاريخ التحليل النفسي والمفاهيم القابلة للتجديد

كما يقول أفلاطون “هو الرغبة العامة في ما هو جيد وما يجعلنا سعداء”، وهو القوة التي تجمع بين كائنين لكي يلتصقا في وحدة ارتقائية تضمن استمرارية الإنسان. ويذكر الكاتب أيضاً الاختلافات التي ظهرت في تناول العلماء لنظرية أوديب التي أنشأها فرويد والمستوحاة من أسطورة الإغريق ودلالاتها المتجلية في سلوكيات الإنسان.

أما القسم الثالث فاقترّب فيه الكاتب من الملحمة اللاكانية التي يعدّ من أكبر علمائها والباحثين فيها، فيتناول فيها أسلوب لكان في التحليل النفسي وطريقته في التعامل والإشراف على المحللين النفسيين.

ويتناول القسم الأول من الكتاب حركة التحليل النفسي بشكل يراعي التسلسل الزمني لتحولات الحركة، كما يسرد الفروقات الدالية بين انشغال فرويد واهتمامه بجعل التحليل النفسي كيانه محددًا معترفًا به دوليًا، وذهاب بلويلر إلى عدم وجود حاجة لتكوين رابطة أو كيان خاص للاعتراف بعلم ما، الأمر الذي جعل فرويد يقع في مأزق إيجاد خليفة لمدرسته النفسية.

أما القسم الثاني فقد خصّصه صفوان لعرض النظرية النفسية المحورية في الإيروس، وهو المصطلح الذي اقتبسه فرويد من الشعراء والفلاسفة القدامى، فالإيروس

إيوجين بلويلر والفرنسي جاك لكان، وصولاً إلى مختلف الباحثين الدوليين في مجال التحليل النفسي.

ويتعرّض الكاتب إلى قضية اللاوعي، الذي يصفه على أنه عالم واسع يتجاوز أهمية وحجم عالم الوعي، معتبراً أن الجزء اللاوعي في الإنسان ما هو إلا قمة جبل الجليد، معللاً رأيه بمقاربة فرويد التي يرى في التحليل النفسي المعتمد على اللاوعي، علاجاً ناجحاً بل علماً من نوع جديد.

ومن خلال أقسامه الثلاثة يقرب هذا الكتاب مفهوم التحليل النفسي إلى عامة القراء من المتخصصين وغير المتخصصين، عبر سرده لتاريخ التحليل النفسي واستعراضه لطرائق العلاجات النفسية واعتياده التحليل النفسي أحد المفاهيم العلمية القابلة للتجديد.

حين يتخشب الداخل

أمام أي حملة طامسة. بهذا المعنى، فالنص تنوير للداخل، وبمعنى آخر، فكائنات النص كامنة في الإنسان وتنتظر الانطلاق. وكلما كان المناخ ملائماً، نتقدم في الهواء أكثر للاتصاق بالامتلاء، لكن بجرارة أكثر، وسفر أعمق. بناء عليه، فالنص على صلة قوية بالداخل، داخل الإنسان الذي تكون معه الكتابة الإبداعية كبحت عن الامتدادات في الحياة والوجود عبر الإنسان كجسر لذلك. وعليه فإننا نجني على النصوص حين نبعدُها عن محيطها الأصل، ونترك أمرها للمؤسسة التربوية والثقافية في البرمجة والمنهجية. فالتلقي الجمعي عليه أن يتم ضمن شرط موضوعي خالٍ من الاحتكار المعرفي والهيمنة في الطرح والتوجيه. بل حتى الكتاب ينتظرون اليوم من يقدم أعمالهم عبر مقدمات وتسطير الأغلفة، ليأتي الكتاب عبر موكب دون أن تترك الأمر للقراء والتاريخ الذي ينصف أو يرمي لمزبلته التي تسع الكثير من الممارسات العاقبة. وهو ما يؤكد أن التامر على النص، يأتي من جهات عدة، بما فيها جهة الكتاب أنفسهم الذين ينتصرون لبعضهم البعض

فيها البعد الفكري من خلال إعادة البناء والغوص. وبدون عدة يكون البناء أعمى، والغوص بلا عمق أو رؤيا. وكذا البعد التربوي في أبسط تحليلاته إذ يمكن تحقيق هذا البعد من خلال القراءة بصوت مرتفع ضمن الجماعة ولو لوحداً. وفي ذلك كشف للذات، بل أكثر من ذلك التفكير بصوت مرتفع يحررنا من المكبوت والجهر به عبر ناي الكتابة عميق الحن. كما أن الصوت في معناه الأعمق هو الحياة الفعلية للنصوص بمختلف ألوانها، الصوت المرادف للحياة والتجلي. هذا فضلاً عن البعد اللغوي، لأن النص يهدف إلى تجديدها وتطويرها نحو ما هو إنساني، وتنمية الأرضة في النوق والتعدد الخالق.

ينهض النص على الخيال والوجدان والكلمة الخلاقة أي التعبير الإبحائي الجميل، فهو يخاطب الداخل ويثير فينا المحيط بالأخص الخلل بطريقة غير خطائية، والغايات كثيرة منها تفعيل خزان الوجدان وتمديد الخيال وتوسيع اللغة كسؤال وإبداع. وليست ققاموس وضوابط حتى نستطيع تصليب عودنا الجسدي

□ **المنامة** – يواصل “مشروع نقل المعارف”، الذي أطلقته هيئة البحرين للثقافة والآثار، إصدار ترجماته، وقد أصدر هذه الأيام كتاب “التحليل النفسي علماً وعلاجاً وقضية” لعالم التحليل النفسي المصري المقيم بفرنسا مصطفى صفوان، وقد قام بترجمته من الفرنسية الباحث مصطفى حجازي. ويصافح الكاتب القراء بتساؤل منطقي يضعه في مقدمة الكتاب “ما الذي يمكنني قوله عن التحليل النفسي، بعد أن جعلت منه نشاطي الرئيسي خلال ما يزيد عن ستين سنة؟”، ومن هنا يبدأ مصطفى صفوان في تقديم إجابته عن هذا التساؤل العميق، مستنداً في مستهلّه إلى حركة التحليل النفسي ومن ثَمَّها، بدءاً بعالم النفس النمساوي سيغموند فرويد، مروراً بالطبيب النفسي السويسري المتأثر بفرويد

عبدالفني فوزي

كاتب من المغرب



□ لا يبعدنا عن التلقي والتعامل مع النص الأدبي الأمية وما هو اجتماعي فحسب، لأن الإنسان الذي يشترى البطاط والبصل، بإمكانه أن يوجد للكتاب والجريدة مكاناً ضمن هذا اليومي الخائق. لكن يغلب ظني هنا أن القراء لم توضع كائق استراتيجي لتكوين وتصليب الشخصية من الداخل، لتكون فاعلة بفعليها وتحركاتها ضمن اكتظاظ المجتمع. فبدون وعي وشقائه، تتحول الشخصية تلك، إلى كتلة لا بوصلة لها، ولا دراية بأفعالها متعددة الاتجاهات. وإذا انضاف للامر الأمية الثقافية أي اندعام الحد الأدنى من المعرفة الأدبية والفكرية، يبدو المبدع وفق هذا التصور، مجرد لاعب باللغة والمشاعر والتصورات. النص هو تشكيل متعدد المظاهر والطبقات بين ما هو نفسي واجتماعي وفكري، وهو ما يطرح النص كحياة - داخل الحياة العامة ذات أبعاد عدة بما

في صداقات دائرية تبعد حقيقة الأدب، وتتحايل على الحقيقة العامة التي لا دليل مقنع لها ولا تحليل. البعض يتحدث الآن في درس الأدب عن الخطاب المقدماتي، أي التوقف حول ملامح معينة في مقدمات الكتب قديماً وحديثاً، مقدمات بسيط فيها الكاتب مفهومه واليات عمله. أما الآن، فأصبحت أمام تقديمات أخرى، بمثابة دعوات للكتب. في هذه الحالة يمكن التعامل في تقديرى مع هذه الحواشي كإضاءات غير موجهة للقراء، إضاءات يمكن نفيها أو الاستئناس بها. في كل الأحوال، ينبغي أن يتحلّى المقدمون وبالأخص المعروفين بخصالهم العلمية ونواجدهم الدؤوب على الساحة بشيء من الموضوعية، لأن الصداقات مع هذه الحواشي كإضاءات غير موجهة للقراء، إضاءات يمكن نفيها أو الاستئناس بها. في كل الأحوال، ينبغي أن يتحلّى المقدمون وبالأخص المعروفين بخصالهم العلمية ونواجدهم الدؤوب على الساحة بشيء من الموضوعية، لأن الصداقات مع هذه الحواشي كإضاءات غير موجهة للقراء، إضاءات يمكن نفيها أو الاستئناس بها. في كل الأحوال، ينبغي أن يتحلّى المقدمون وبالأخص المعروفين بخصالهم العلمية ونواجدهم الدؤوب على الساحة بشيء من الموضوعية، لأن الصداقات

في الحياة غيرها في الكتابة. فكثيرة هي أخطاء الجسد في الحياة التي تمتد للكتابة بكيفيات مقنعة. لكل نص، يتغذى عليه بكيفية واعية أو غير ذلك، ولكل نص نصوصه الغائبة. وهو ما يقتضي الوعي بضربات هذه النصوص التي تشكلنا، وتتركنا في وعي ما، له مقاساته دون أن ندري!

صدر في بيروت، عن منشورات ضفاف، المجلد الثاني من الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر
أديب كمال الدين محتوبا على ثلاث من مجاميعه الشعرية.



بعد توقف عن كتابة القصة لمدة ثلاثة عقود، يعود الناقد المغربي حسن بيراوي إلى استكمال
تجربة سردية بإصداره رواية «النمر الفيتنامي» عن منشورات سليكي في طنجة.

الكاتب محاربا

حسن الوزاني

كاتب من المغرب



□ إذا كانت أغلب الحروب البشرية، وربما منذ بداياتها، كانت تعرف مشاركة الكتاب، كما هو الأمر بالنسبة إلى بقية مكونات المجتمعات المتحاربة، فإن الحرب العالمية الأولى تشكل لحظة انعطاف كبرى، سواء على مستوى عدد الكتاب الذين انخرطوا فيها، أو على مستوى الكتابات التي ثوبنت خلالها أو بعدها، وذلك بالإضافة إلى رسائل الجنود التي تُقدّر بحوالي ثمانية وثلاثين مليار رسالة. ويبدو ذلك طبيعيا اعتبارا لتطور ظروف التعليم بدول أوروبا الغربية. وشكلت الحرب العالمية الأولى لحظة مواجهة كبرى، حيث اختلطت بشاعة القتل بفرح الانتصار، وفضاعة الجرائم برغبة تجريب شيء اسمه الحرب. ذلك بالضبط ما أغرى الكثير من الكتاب لركوب مغامرة الذهاب إلى جبهة الحرب، ليس بالضرورة بهدف تدوين هذا الحدث وإنما للانخراط في الصفوف الأولى، كجنود بسطاء كان عليهم أن يعيشوا لحظة الحرب بكل مأسيتها.

خلال الأيام الأولى من فترة الإعلان عن الحرب، اضطر الشاعر الشهير غيوم أبولينير، الذي كان متحمسا للمشاركة فيها، إلى توظيف صداقاته لإقناع السلطات الفرنسية لكي تمنحه الجنسية، اعتبارا لكونه كان منحدر من عائلة نبيلة بولونية. وبذلك عاش أبولينير الحضور اليومي للموت والجوع ومشاهد القتل المرعبة. وبشكل مفارق لذلك، سيكتب بيته الشهير «إلهي، كم هي الحرب جميلة». وهو البيت الذي سيصير عنوانا لفيلم موسيقي شهير، أخرجه البريطاني ريتشارد آتينبورغ. يومان قبل نهاية الحرب سيرحل غيوم أبولينير، ليس نتيجة سلسلة جروح، وإنما بسبب زكام بسيط.

في الجبهة الأخرى، جبهة العدو، كان الكاتب الألماني الشهير إرنست جنجر قد تطوع للمشاركة في الحرب، منذ اليوم الأول عن إعلانها، وذلك ضمن فرق النخبة المعروفة بقوة تدخلاتها. سيصاب جنجر بجروح أكثر من أربع عشرة مرة، غير أنه سيكتب له أن يتجاوز المئة من عمره، حيث توفي في أواخر تسعينات القرن الماضي، مخلفا عددا من الأعمال، ومنها كتابه الشهير «الحرب كتجربة داخلية»، الذي يشكل شهادة استثنائية عن فظاعة الحرب.

ولأن الحرب ليست نزهة، فقد الكثير من الكتاب المحاربين أرواحهم. وكان سقوطهم مناسبة للتوحد والرفع من الحماس. الشاعر الفرنسي الشهير شارل بيغيو كان أول الكتاب الضحايا، حيث سيسقط ثلاثين يوما بعد بداية الحرب، ضمن مجموعة تتجاوز المئة محارب. أما على الجبهة الألمانية، فقد كانت الحصيلة أكبر، حيث سقط أكثر من عشرين من كبار كتاب الاتجاه التعبيري، ومنهم الشاعران إرنست ستاندر وأغوست ستراي.

□ أن يكتب كاتب ما عن الحرب، فذلك أمر بديهي، وقد يبدو ذلك ضروريا، خصوصا إذا كانت ترتبط بقضية عادلة. أن يشارك الكاتب في الحرب وأن يُقدم على قتل أنفاس بشرية، مضطرا أو بمحض إرادته، فذلك أمر فيه نظر.

جسد ضيق لا يسع لتاريخ عريض من الألم

● رواية تفتح في مصر الصندوق الأسود للعالم المسكوت عنه



أسرار العلاقات بين المسلمين والمسيحيين

التمرد على الكنيسة. وكذلك ثمة سرد وثائقي عن البتولية وكيف أنها شركة عميقة مع الله، وعن هيكليّة وتراتبية أديرة الراهبات مقارنة بادية الرجال، وهو ما يبرز ذكورية الرهبان وإقصائهم للراهبات.

مالت اللغة في الكثير من الوحدات السردية إلى التماهي مع لغة الكتاب المقدس، وهي تعبر عن هاجس الإحلام، وبورها في تغيير مصائر الشخصيات بدءا من الجذ صبحي الذي سارَ خلف هاجسه إلى أن اهتدى إلى هذه القرية ليستوطنها، وبالمثل سارة التي انقادت خلف قلبها حتى التقت يوسف الحكيم، إلى فردوس ذاتها التي كان طيف المسيح والقديسة ماريّا وماري جرجس يُخاليها كل مساء. وإن كانت ثمة مزاجية بين العامة التي كانت هي لغة الحوار، والفصحى لغة السرد، وهو ما أكسب النص زخما، حيث اللغة في مجملها متقشفة إلى حدّ الزهد في التشبيهات والاستعارات، إلا أنها كانت أكثر دلالة عن واقع وماسي الشخصيات.

كانت عودة فردوس إلى الحياة مرّة ثانية من الدير، بمثابة الإقرار بالرغبة في الحياة، مع قسوتها، وهي الفكرة ذاتها التي كانت تلحّ على الرأهبة العجوز التي اختارت الدير وعاشت فيه منذ أن كانت في الحادية والعشرين من عمرها إلى وفاتها.

ثمة ملاحظات على البناء السردى، فالوحدات السردية بحاجة إلى إعادة توزيع ليتحقق الانسجام مع الحكاية كبناء متكامل، وأيضا ثمة تغيرات مفاجئة في وظائف الشخصيات لم تلمح أي مقدمات لها، حيث أشارت الكاتبة إلى أن ماريّا مدرسة ثم بعد ذلك ذكرت أنها تعمل في شركة التقت فيها بإيهاب المنجي الذي كانت ستكرّ معه قصة فردوس ومحمود، كما سردت عن مشهد رؤية فردوس لزوجها مع أخيه في السرير، بضمير الغائب، في حين أن السرد دائما على لسان فردوس بالآنا، وهو ما أحال المشهد إلى التغريب.

□ إقصاء بغيض من قبل زميلاتهن المسلمات في المدينة الجامعية، وترديد أقوال عن حال المسيحيين وطعامهم الذي يوصف بالنزخ، كما كتُفت الرواية في أحد محاورها المهمة عن المسكوت عنه في هذه العلاقة المحرّمة في نظر الكنيسة، وتعاملها مع صاحبيتها كأنها مرتكبة خطية يجب الغفران منها، ثم علاقات المسيحيين الشاذة، كما في صورة أولاد برسوم نخلة، أو القمع داخل البيت كما في صورة الأم فيبي. كما تتطرق الرواية عبر أزمار شخصياتها إلى الذكورية في بيئة الصعيد وكيف تمارس في داخل البيوت، أو في مجتمع الكنيسة أيضا.

تاريخ الرهبة

زواج السرد بين الغنائية والوثائقية، فقد غلبت الغنائية على الفصول المسرودة بالآنا العائدة على فردوس حيث تجتر مأساتها، وتشاطرها الروي بالآنا كذلك سلوى وماريّا صديقتا الطفولة والمدرسة، حيث غلبت حالة من الشجن والحزن على هذه الفصول، وهو ما أتاحه السرد بالآنا الذي أعطى حميمية والنصا بالذات في سردها عن أناتها، دون أن تنفصل عنها، وإن كان السرد قد مال في الثلث الأخير من الرواية لأن يكون سردا توثيقا/ معرفيا، حيث غلبت المادة التاريخية والمعرفية عن تاريخ الرهبة الذي بدأ على أرض كيميّت التي اخترعت الأديان، ومؤسسها أنطونيوس الكبير، والأبناء باخوميوس أب الشراكة، ووضعهما قواعد الرهبة النسائية التي انتشرت في النصف الثاني من القرن الرابع، وقد وصل عدد الراهبات من النساء في القرن الثالث عشر إلى عشرين ألف راهبة في الصعيد وحدهن وما تبع هذا من محاولات

الرواية، بفردوس أخرى منكسرة، وهي تعود من ذات الطريق التي سلكتها إلى الدير هروبا من واقع اليم دفعت ثمنه.

ولا تتشكل الحكاية السردية المكوّنة من ثلاثين وحدة سردية والتي تأتي عبر عناوين تتراوح بين أسماء شخصيات العمل (الست سارة، الخواجة حنا، فردوس، سلوى، ماريّا / فيبي) أو مكونا فضائيا تلخص لمحتوى الفصل أو استعارات دينيّة من الكتاب المقدس، إلا في الوحدات السردية المتأخرة، حيث الفصول الأولى تستغرق فيها المؤلفة بسرد حكايات عن علاقات الإخوة والمحبة بين المسلمين والمسيحيين، وهي فصول موزعة بالتبادل بين العائلتين.

جوهر الحكاية فردوس وما عانته من علاقاتها بمسلم تخلّى عنها في سلبية نادرة، امتثالا لأعراف العائلة وارتباطاتها السياسية والاجتماعية، فتركها تواجه مصيرها بمفردها، رغم أنها لم تتخل عن أحلامها معه، سواء بعد زواجها أو وهي في الدير، حيث أعادت الراهبة العجوز فيبي علاقتها بمحمود، فراحت تستثمرها في حكايات من صنع خيالها، وفاء لهذا الحبيب الذي خذلها، وهو ما كان موضع تعجب، لكن مع هذه الحكاية استطاعت الكاتبة أن تمرّر حكايات كثيرة، كشفت في البعض منها عن هيمنة الثقافة التحتية التي مارّالت مسيطرة في الكثير من مناطق الصعيد والأرياف، وحارات المدن الكبرى بلا استثناء.

لا تغفل الكاتبة الصراعات الصغيرة التي هي بدايات الاحتقان بين المسلمين والمسيحيين، ممثلة في النداءات العنصرية لأبنة صبحي ودميان، بأنها «البنات النصرانية بنت العايقة»، أو تلك التي واجهتها فردوس عند التحاقها بالجامعة، من عنصرية مقيّنة

ظلت مصر على مدار تاريخها قوية بوحدة نسيجها: المسلمين والمسيحيين، ووقائع التاريخ شاهدة على مظاهر هذه الوحدة التي تجلت أروع صورها في الاصطفاف لمحاربة ومقاومة الاستعمار على كافة أشكاله، لكن لعوامل كثيرة انفرط عقد المحبة، وحل محله الخصام والشقاق، والاحتقان، منها تخلي بعض المسيحيين عن معتنقهم وهروبهم من أجل الزواج بأخرين مسلمين، وهو ما جعل الصدام بين الطرفين على حدّ السكين.

ممدوح فراج النابي

□ تتخذ رواية «جسد ضيق» للكاتبة هويدا صالح من إشكالية العلاقة الشائكة بين المسلمين والمسيحيين موضوعا لروايتها الجديدة، دون أن تغض الطرف عن حالة الشقاق والصدام بين الطرفين، بل تقوم الكاتبة بتعرية وتشريح الجميع بلا استثناء، وإن كانت في البعض من مواقفها على لسان شخصياتها انحازت إلى طرف دون الآخر.

خبط الرواية الرئيسية، الصادرة مؤخرا عن دار الراية للنشر والتوزيع 2016، تكاد تتقاطع مع أشهر الحوادث التي أُرقت المجتمع المصري ممثلة في حادثتي وفاء قسطنطين زوجة راعي كنيسة أبي المطامير بالبحيرة، وكاميليا شحاتة زوجة كاهن ديرمماس بالمنيا في جنوب مصر، وإن كانت لا تتطابق حكايتها مع هذه الحوادث إلا في جزئية الارتداد عن الدين فقط، ثم تتحرك للمخيلة الروائية العنان لتصوغ باقي الحكاية، لتخلق لنفسها تفاصيل عن عالم شائك، وواقع قاس، وذكورية مقيّنة تحنكر لنفسها كل شيء، وهو ما يحسب للرواية باقتحامها لعالم شعاره المسكوت عنه.

الحلم والمنتهى

يبدأ السرد بفردوس وينتهي بها أيضا، دون أن يجعل من الحكاية دائرية، فرمن البداية مفارق لزمان النهاية، فبيدأ بها طفلة في الوحدة الأولى «عراس المحبة القطنية»، التي تهرب بها من واقعها إلى عالمها الخاص الذي تخلقه وتحاور فيه شخصياتها المختلفة التي صنعتها، ومن هذه اللحظة تصبح فكرة الهروب هاجس البطلة، عبر الأحلام حتى تنتهي واقعا بعد منتصف الرواية، بعدما يعلن الحب المُضمر بينها وبين محمود المُسلم، وما تعرضت له من إكراهات من قبل الكنيسة ورجالها وصلت إلى حدّ الضرب من أمها، وهو ما انتهي بها إلى زواج سيقضي على ما تبقى منها، بعد امتهان الزوج لجسدها، وانصرافه عنها إلى إشباع ملذاته مع أخيه، كما ستشاهد بعينيهما، إلى أن ينتهي السرد، في نهاية

◀ زواج السرد بين الغنائية والوثائقية ومالت اللغة في الكثير من الوحدات السردية إلى التماهي مع لغة الكتاب المقدس

هزيمة الكتاب العربي

مناسبات جيدة وحافلة بحضور الكتاب العربي والثقافة العربية، حيث تقام الندوات ويدعى الكتاب لتوقيع كتبهم وملاقاة جمهورهم، ويعود الناشر أحيانا بلا كتب مرجعة أي أنه يكون قد باع كل شيء، ومع ذلك يقول لك إن الأزمة باقية، وإن عدد النسخ المباعة تبقى قليلة قياسا مع ما يجب ويفترض بيعه. أما وزارات الثقافة فهي في أغلب البلدان العربية منصرفة عن هذه الهوم تاركة الناشر العربي يحل مشاكله بنفسه، فالدولة لا تتدخل فتدعم نشر وترويج الكتاب، مثال على ذلك؛



الكساد لسوق الكتاب

بل تخوض في موضوعات من الحياة فضلا عن الكتب المترجمة وكتب أخرى تستثمر فيها دور النشر كأي ظاهرة لغرض البيع السريع، مثل موجة الكتب التي ظهرت إبان احتلال العراق أو إبان موجة الربيع العربي أو مع تعقيدات ظاهرة داعش على المستوى العربي والإقليمي والعالمي. وتبدو تلك حلولاً آنية وكأنها عملية سد ثغرات ما في هيكل النشر شبه المتاكل.

ومن ناحيتها تبدو معارض الكتب في أغلب العواصم العربية مؤشرا مشجعا، وهي

ظاهر علوان □ ما زال الكتاب العربي يخوض معركة وجوده وحيدا. يلاحقه مصطلح "الأزمة"، وعند محاولة رسم حدود تلك الأزمة سوف تتداخل الأسباب تداخلا عجيبا. "الكتاب العربي لا يكاد يحقق أرباحا تذكر"، ذلك ما يرددّه جل الناشرين مرارا، يشكون من خسائر متلاحقة من جراء كساد سوق الكتاب، ولهذا فإن الكثيرين منهم يسوّغون لأنفسهم المضي في النشر ذي الهدف التجاري، كتعويض عن الخسائر الناجمة عن الكتاب الثقافي.

لا توجد في طول العالم العربي وعرضه قائمة أسبوعية أو شهرية لأكثر الكتب مبيعا، الكتاب الثقافي لا يطبع أكثر من ألف أو ألفي نسخة لجمهور تعداده بالملايين، وهذه لوحدها إحصائية كارثية، فما هي الجهود الاقتصادية من إيجاد مشاريع نشر ودور نشر فيما المطبوع هو بهذا المقدار الضئيل من الانتشار والتسويق؟

ومن ناحية أخرى فإن الناشر العربي يتقاضى أجوره سلفا من الكاتب، ولا يكاد يوجد ناشر عربي يطبع مجانا، ويعتمد على التسويق، وبمئذ المؤلف نسبة من سعر الكتاب.

وهذا ما يجعلنا نقر بأن الناشر يعزف عن نشر الثقافة ويهرب منها لأنها مشروع خاسر، خاصة الشعر والقصة، وهو ينصح المؤلفين للخوض في مشاريع نشر كتب ليست للثقافة،

المخرج المؤلف

□ بغداد - أصدرت الهيئة العربية للمسرح ضمن منشوراتها وفي سلسلة "دراسات" كتابا حمل الرقم "29" لمؤلفه صميم حسب الله من العراق وجاء بعنوان "التوليد الدلالي للمخرج المؤلف في المسرح المعاصر- جواد الأسدي أنموذجا".

يتناول الكتاب العديد من المباحث، فبعد مبحث "المؤلف المخرج" في تاريخ الدراما الإغريقية والرومانية والعصور الوسطى وعهد النهضة، انتقل إلى مبحث ثان هو تحولات العلامة في تجارب "المخرج المؤلف" عالميا، ثم تناول المحور في بُعد العراقي ليتعرض لتجارب قاسم محمد وعقيل مهدي وسعدي يونس، ليخلص بعدها إلى جواد الأسدي أنموذجا، فتتوقف عند ثلاثة أعمال للأسدي هي "ليالي أحمد بن ماجد" و"حمام بغدادي" و"نساء في الحرب"، ليخلص إلى فصل ثالث خصصه للنتائج والاستنتاجات.

ويرر الباحث اختياره للمخرج العراقي جواد الأسدي أنموذجا لبحثه، لأن هذا الأخير قدم العديد من التجارب المسرحية التي باتت تشكل مشروعا مسرحيا واضح الملامح.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk



بعد أن كانت تعتمد على وسطاء يوزعون منتجاتها في كوريا الجنوبية، شرعت شركة آبل في البحث عن مقر لها بمعدل منافستها سامسونغ، في إشارة واضحة إلى اتجاه شركة التكنولوجيا الأميركية نحو رفع حدة المنافسة مع أشد خصومها. ويتضح الأمر أكثر عندما نعلم بأن آبل عاينت بالتحديد موقعاً في أحد الأحياء الراقية في العاصمة الكورية الجنوبية سول، تماماً، حيث يقع مقر سامسونغ.



@alarabonline

أفول شمس آبل: عصر الإبهار قد ولى

● آبل مايكروسوفت الأخرى: مرحلة النضج تستوجب عدم المخاطرة ● الرؤيوي جوبز لم يكن يريد أن يكون الرجل الذي لا يمكن استبداله



في عالم التكنولوجيا، حيث "النمو أو الموت" هما التعميدة، ما يعتبر نضجا محترما في الصناعات الأخرى يشي بنوع من الخرف الصريح؛ هذا المستقبل أصبح محتوما لأبل.

□ واشنطن – ما الذي يمكن أن يكون أعظم رمز للثقافة الاستهلاكية الأميركية من كوكا كولا، وبطاقة أميركان إكسبريس، وأيفون من آبل؟

لقد جعلت عائداتها الضخمة التي بلغت 234 مليار دولار في العام الماضي – تقريبا على قدر غوغل وأمازون ومايكروسوفت مجتمعة – النمو المستدام والكبير لشركة آبل أمرا مستحيلا تقريبا.

بعد كشف شركة آبل قبل أسبوعين، عن مواصفات هاتفها الجديد، أيفون7 iPhone، أصاب الكثيرين إحساسٌ بخيبة الأمل.

لم يمثل الأمر حدثا بالغ الأهمية؛ إذ كانت أبرز التحديثات في "أيفون 7" أنه يأتي باللون الأسود ومقاوم للمياه ولم يعد به مدخل سماعات الأذن.

وبشكل عام سيكون "أيفون 7" جوالا رائعا، لكن ليس هذا لبّ الموضوع؛ فأغلب منتجات آبل عادة ما تكون ذات جودة عالية، لكن الشركة فقدت عامل الإبهار لديها بعدما بلغت ذروة النجاح.

فقد اكتسبت آبل سمعة مشرّفة أساسا من منتجاتها الممتازة التي غيّرت وجه التقنية. وهو ما يدفع إلى التساؤل: هل انتهى عصر آبل؟ يجيب أوستين فرانك، في مقاله المنشور بموقع HackerNoon، عن هذا السؤال.

الوصول إلى القمة

من المتوقع أن تراجع مبيعات أيفون هذا العام للمرة الأولى منذ إصداره في 2007. ويعد فرانك المؤشرات التي سيقت إصدار هاتف أيفون الجديد، والتي دلت بوضوح على أن آبل قد استنفدت أوراقها الراحبة. آخر منتجات آبل الجديدة كانت ساعة آبل Apple Watch، التي يصفها فرانك بأنها "إكسسوار لهاتف أيفون، لكنه غير ضروري؛ إذ ليس الابتكار القائم بذاته هو الذي يربح الأرض ربحا، كما هو متعارف علينا".

هناك علامة أخرى تُؤشّر على وصول آبل إلى منتهى إبداعها، تمثلت في "سفينة الفضاء Spaceship"، وهي المقرّ الجديد الذي أعلنت عنه آبل، والذي سيكلفها إنشاؤه 5 مليارات دولار، ويضاهي حجمه حجم مبنى البنتاغون.

ودائما يكون وراء عمليات بناء هذه المقرات صوت خفي يصبح "نحن أغنياء"، لذا يجب إعادة التفكير في بناء شركة فيسبوك لمقرها الساحر الجديد.

ينقل فرانك عن مقال تشارلز هيو سميث بمجلة DailyReckoning الإلكترونية تعبيره الساخر الذي جاء فيه أن الغطرسة في بناء المقرات الفارشة يُغضب الآلهة. وبعد ذلك يدفع الشركات سريعا إلى المنحدر.

عبقري صنع آبل

يستعرض فرانك تاريخ آبل على مدار العقد الماضي؛ فخلال ثماني سنوات وثلاثة أشهر أصدرت آبل ثلاثة منتجات رئيسية غيرت وجه العالم، إذ أطلقت "آيپود" في 23 أكتوبر عام 2001 مع سعة لاستيعاب ألف

مرحلة المغامرة انتهت

العديد من الصناعات في المستقبل اعتماداً على حجمها وشهرتها، إلا أن الضربات الكبرى ستأتي من لاعبين آخرين.

السؤال المهم الآن هو "كيف يمكن تحديد الخطوة التالية؟"، فالشركة نجحت سابقا في معالجة نقاط الضعف في السوق بشكل جيد ولم تكن تهدف إلى أن تصبح الأولى وإنما أرادت أن تصبح الأفضل.

من هذا المنطلق ربما تكون الورقة القادمة للشركة هي "سيارة آبل الكهربائية" التي يتوقع أن تحمل اسم "تيتان" وأن تطرح في الأسواق بحلول عام 2020.

لو خططت آبل لإنتاج سيارة في الوقت الذي لا يزال فيه جوبز حيا لنجحت، لكن من المؤكد أيضا أن الرجل كان سيقلق من دخول صناعة السيارات قبل أي شيء آخر.

كما أن هناك أكثر من مشروع مرشح ترشيحا قويا ليكون القفزة التقنية القادمة، أحدها هو مشروع Oculus الذي بداّته فيسبوك، أو جهاز واقع معرّز Augmented Reality آخر مثل Google Glass. ربما يكون مشروع طائرات شخصية دون طيار تحملنا من مكان إلى آخر. وربما يصل أحدهم بالتكنولوجيا الهولوغرافية إلى الكمال.

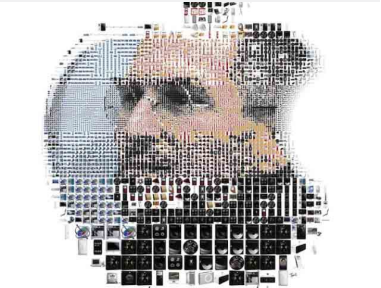
أمّا بالنسبة إلى آبل، فقد عشنا معها وقتاً رائعا حين كانت العلامة التجارية التي أوقعت الملايين من الناس في غرامها. لكن مستقبل التقنية الآن في يد المغامرين الشباب، الذين نعرف البعض منهم، وسنعرف البعض الآخر في الأعوام القادمة؛ هم وحدهم الذين سيعطوننا القفزة القادمة.

السبوية، وشراء الشركات الأصغر حجماً، بدلا من الابتكار.

أن تتحول آبل إلى مايكروسوفت جديدة ليس بالأمر السيئ كليا، فالأخيرة لا تزال واحدة من أكبر الشركات في العالم بقيمة سوقية تصل إلى 449 مليار دولار، لكن المشكلة تبقى في الركود وعدم التحرك بسرعة.

وماذا بعد؟

سبعة أعوام مرّت منذ آخر منتجات آبل الثورية: الأيباد. يستنتج فرانك من هذا أن الضربة الكبيرة القادمة في عالم التقنية ربما لن تأتي من آبل. صحيحٌ أنها ستظل لاعباً في



ستيف جوبز صنع آبل الثورية، لكنه لم يرد أن يكون الرجل الذي لا يمكن استبداله. أراد لشركته عمرا طويلا بعد مماته وأن تستمر في تغيير العالم

فورد وجينيرال إلكتريك، التي عاشت طويلاً بعد مماته واستمرت في تغيير العالم. لكن يبدو أن تلك الأيام قد ولت، وأن آبل تتجه إلى الاستقرار بدلا من المغامرات الجريئة العبقرية التي غيّرت وجه التقنية.

آبل مايكروسوفت جديدة؟

ستصمد آبل وقتاً طويلاً جداً على الأرجح، لكنها لن تكون آبل التي عرفناها. وليس هذا التغير بجديد في عالم الأعمال؛ فقبل آبل مرّت مايكروسوفت بالتطوّرات نفسها.

كانت مايكروسوفت مغمورة قبل فقاعة قطاع التكنولوجيا في تسعينات القرن الماضي، وتقدّمت أسهمها بأكثر من 9500 بالمئة خلال عقد من الزمن، بعد إثبات جدارتها في برمجيات الكمبيوترات.

كان وراء هذه القفزة النوعية عبقري آخر؛ إنه بيل غيتس.

ثمّ تنحى غيتس عن إدارة شركته في يناير من عام 2000. حينها كانت مايكروسوفت أكبر شركة في العالم، وكانت قيمة السهم 58 دولارا اليوم، بعد 16 عامًا، قيمة السهم 57 دولارا. لقد وصلت مايكروسوفت عام 2000 إلى المرحلة نفسها التي وصلت إليها آبل الآن في دورة حياة الأعمال: مرحلة النضج، أصبحنا شركتين أمنيتين مضمونتي الأرباح بطيئتي النمو، لا أكثر.

عند هذه النقطة، يقول فرانك، تتوقف الشركات عن المخاطرة، وتركّز على تطوير منتجاتها بشكل تدريجي، وعلى أرباحها ربع

فيسبوك ليس وحيد القرن في سوق الصحافة

هناك صناعة جديدة هي خليط من محتوى وسائل التواصل الاجتماعي مع محتوى الترفيه ومقاطع الفيديو يمكن تسميتها مبدئيا بـ"وسائل الإعلام الاجتماعي" وهي بمثابة فرصة أمام صناعة الإعلام غير المنظم لكي تستقطب جمهورا عالميا ضخما. وهذا قلق مضاف لصناع الصحافة بعد خسارة نسبة من القراء إثر تحولهم إلى مستخدمين مستهلكين للمادة الإعلامية المقدمة بإغراءات من قبل "وسائل الإعلام الاجتماعي".

سبق وأن تهكم مارك زوكربيرغ على المنافسة المحتملة التي يشكّلها تويتر على فيسبوك واصفا منصة صديقه جاك دورسي ذي الـ140 حرفا بقوله "يبدو الأمر وكأنهم قادوا سيارة من المهرجين إلى داخل منجم ذهب وتعطلوا".

حقا، أن فيسبوك منجم ذهب اكتشفه هذا الشاب الطموح أكبر بكثير من عمره، والأكثر مدعاة للإعجاب هي المناجم التي تبتكر مع الوقت من أجل الاستحواذ على شغف العالم في منجم فيسبوك الذهبي الكبير.

ونافسه إلى درجة جعلته يتفقد أدواته إن كانت صالحة للاستعمال في الزمن الرقمي؛ فيسبوك مصدر القلق في الوقت الراهن بالنسبة إلى الصحفي، لكن جيمينا كيسس المحللة التكنولوجية، ترى أن فيسبوك يشجع على المشاركة السريعة والضخمة في تداول الأخبار، لكن عن أي أخبار نتحدث؟ تجيب جيمينا "إنها حزمة ضخمة من القصص الزائفة والسطحية وخليط من الصور العائلية مع الصور الصحافية، ليس ثمة حديث عن سياسات تحريرية فيما يتداول على فيسبوك من أخبار".

الحديث عن هيمنة فيسبوك لتقويض صناعة الصحافة عدا، يمس بالدرجة الأساس عائدات الإعلانات على الإنترنت والسيطرة على جزء كبير من منصة توزيع هذه الإعلانات.

تقدر مورغان ستانلي وهي مؤسسة للخدمات المالية، أن 85 سنتا من كل دولار جديد أنفق على الإعلان على شبكة الإنترنت في الولايات المتحدة، خلال الربع الأول من عام 2016 ذهبت إلى فيسبوك أو غوغل.

لهم بعد التلفزيون، حسب مركز بيو للأبحاث الذي ذكر في دراسة له صدرت في شهر يونيو 2016، بأن الفئة العمرية ما بين -24 عاما ترى في فيسبوك مصدرا الإخباري الأول بعيدا عن المواقع الإلكترونية الأكثر شعبية لتداول الأخبار. قبل عشرة أعوام كان يساور الناشرون القلق بشأن سطوة المواقع الإلكترونية، لكن مثل هذا القلق انزاح حبال قلق أخطر مصدره مواقع التواصل الاجتماعي التي تمارس اليوم إحتلالا كبيرا وتوزيعها عموديا، إنها تقوم بدور واحد في الإنتاج والتوزيع مختصرة الطريقة الأفقية التي تمارسها وسائل الإعلام الأخرى، لقد أضحت فيسبوك مصدر المعلومة وموزعها. ويعبر جيسي هولكومب، المدير المساعد في مركز بيو للأبحاث، عن قلق الصحف المتصاعد، لأن فيسبوك بدأ يزحف صوب الأدوار التحريرية التي كانت المعقل الأخير والهوية الأساسية لمهنة الصحفيين.

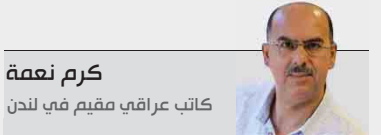
لم يعد الصحفي في برجه العالي منذ أن أنزلته "المواطن الصحفي" من هناك

يعني لي مجرد شركة، بل بناء شيء غير الواقع، ويحدث تغييرا فعليا في العالم". يستند مثل هذا الطموح عند مدير فيسبوك إلى بناء محرك اقتصادي يتيح لجميع الشركات منصة أخرى للتعامل وتقديم المنتجات، كما يبعث إلى الوجود المزيد من المعلنين والشركاء الآخرين، ويكون فيسبوك جزءا من النظام السياسي العالمي.

ببساطة يمكن اكتشاف مواضع الثقة في كلام زوكربيرغ لأنه يدير شبكة تواصل يستخدمها ما يقارب 1.1 مليار شخص يوميا، وهناك أكثر من 1.7 مليار مستخدم بشكل شهري.

مهمة فيسبوك المعلنة هي جعل العالم متصلا مع بعضه وأكثر انفتاحا، لكن مثل هذا العنوان الفضفاض يمارس بالفعل ضغوطا كبيرة على صناعة الصحافة، إنه يعيد تشكيل العلاقة بين المرسل والمستقبل، وبشرطه التي أفقدت وسائل الإعلام القدرة على مجاراتها.

يشعر الأميركيون بأن وسائل التواصل الاجتماعي ثاني أكبر مصدر إخباري



□ "لا بد من تدمير قوتاج"، استعان مارك زوكربيرغ بمعارك التاريخ بوصفها الأكثر تعبيرية وهو يتحدث عن غوغل المحرك العملاق الذي أثار حفيظته، على الرغم من أنه كمحرك بحث لم يشكل خطرا على فيسبوك كموقع للتواصل الاجتماعي. يمثل هذا الكلام الخطير الذي نطقه قبل ثلاثة أعوام المؤسس لأكثر جمهورية افتراضية في العالم الرقمي، بدأ الخطر يمس الجميع بما فيهم وسائل الإعلام، الصحافة تحديدا، بدأت تتشرب بأنها ستبقى مستمرة بالرقاد في السوق المريضة. مع ذلك ليس ثمة تلميح في كلام زوكربيرغ إلى جنون عظمة أو حقد على غوغل، فهو زعيم شاب، ذكي وموهوب ووافق على نحو متزايد. علينا أن نعود إلى حديث آخر لزوكربيرغ عندما تحدث إلى الكاتب ديفيد كيركباتريك عام 2012 وقال "فيسبوك لا



@alarabonline

قالت وزيرة جزائرية إن شبكات التواصل الاجتماعي وخصوصا فيسبوك أخطر على الشباب الجزائري من المواقع الإباحية، مؤكدة أن حجب هذه المواقع يحتاج قانونا لأنه يمس حرية التعبير. وأكدت وزيرة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال هدى فرعون خلال جلسة بالبرلمان الجزائري، أن «شركات أجنبية تجني مليارات الدولارات سنويا جراء هذه الخدمة المجانية، التي يكون فيها المواطن هو السلعة».

فيسبوك مشغول باستضافة أليكس لعمران السوري

□ واشنطن - انتشرت على الشبكات الاجتماعية رسالة بعث بها طفل أميركي في السادسة من عمره إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما يعرض فيها استضافة طفل سوري. وكتب أليكس، من نيويورك، الرسالة بعد أن شاهد الطفل السوري عمران دقنيش الذي بدا مذهولا بعد أن دُمر منزل أسرته من جراء القصف. وقال أوباما إن الرسالة من طفل "لم يعرف بعد معنى أن يكون ساخرا أو متشككا أو خائفا".

وشارك مستخدمو فيسبوك الفيديو الذي يحتوي الرسالة أكثر من 100 ألف مرة.

وجاء في رسالة أليكس "هل تذكر الصبي الذي كان في سيارة إسعاف في سوريا؟ هل يمكنك رجاءً أن تأتي به إلى (منزلي)؟ يمكنك أن توقف سيارتك في مرمر أو في الشارع، وستكون في انتظاركم بالأعلام والزهور والبالونات. سنوفر له عائلة، وسيكون أخي. אחי الصغيرة، كاثرين، ستجمع له الفراشات. وفي مدرستي، لدي صديق سوري اسمه عمر، سأعرف عمران على عمر. ويمكننا جميعا اللعب معا. يمكننا أن ندعوه إلى حفلات أعياد الميلاد، وسيعلمنا لغة أخرى. ويمكننا أن نعلمه الإنكليزية أيضا، مثلما فعلنا مع صديقي أوتو من اليابان".

وأضاف "رجاءً أخبره أن شقيقه سيكون أليكس، الذي هو فتى لطيف جدا، مثله. وبما أنه لن يحضر معه ألعابا وليس لديه ألعاب، ستشاركه كاثرين دميته الكبيرة التي في شكل أرنب مخطط بالأزرق والأبيض، وأنا سأتشاركه دراجتي وساعلمه كيف يركبها. ساعلمه الجمع والطرح في الرياضيات، ويمكنه أن يشم حمرة شفاة كاثرين الخضراء، التي لا تسمح لأحد بلمسها".

ونقل أوباما كلمات أليكس في قمة للأمم المتحدة عن أزمة اللاجئين، قبل أن يسجل البيت الأبيض كلمات رسالة أليكس بصوته.

وكتب أوباما "يجب أن تكون جميعا مثل أليكس. وأضاف "تخيلوا المعاناة التي يمكن أن نخففها والأشخاص الذين يمكن أن ننقذهم". وعلى شبكات التواصل الاجتماعي أثنى المستخدمون على تعامل أوباما مع الأمر، ولكن أغلب الثناء كان لأليكس.

وقالت امرأة في تكساس على فيسبوك "طفل في السادسة لديه إنسانية وحب وتفهم أكثر مما لدى معظم الكبار. تحية لأمله".

وقالت مستخدمة أخرى "سمعت كلمات أليكس في وقت سابق (...) كما قرأها الرئيس (...) ها أنا ذا أبكي وأنا أسمعها مرة ثانية". وتساءل نشطاء "هل استجاب أوباما لرسالة أليكس أم اكتفى بعرضها فحسب؟ وكم من طفل سوري تعرض لمثل ما تعرض له الطفل عمران دقنيش؟".

عديلة تكسر غرور باسيل وتحوله إلى مادة للسخرية

● عنصريون ينتقدون العنصرية تصفية للحسابات السياسية



عديلة اللبنانية

وفق تعبيره. ويشير إلى أن الدور الذي تقوم به الصفحة يقوم على نشر الوعي؛ "فلو لم ننشر ما نشرناه لكانت تصريحات باسيل قد مرت مرور الكرام". ويؤكد من ناحية أخرى على ضيق مساحة الحرية في لبنان وأنهم لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم ضد هجوم إلكتروني مبرمج، وأن الدعم الذي يتلقونه لا يعدو كونه دعما معنويا. ويشدد أدمن الصفحة على أن لا طريقة لمواجهة الأمور سوى التحايل؛ وعن ذلك يقول "نشرنا صورة لجبران باسيل وأخفينا وجهه ببرتقالية كبيرة. لم تحذف الصورة ونالت حوالي 4000 إعجاب في فترة وجيزة".

ويعتبر أدمن صفحة عديلة في ختام تصريحاته أن سبب نجاح هذه الصفحة على الرغم من وجود العشرات من الصفحات السخرية يعود إلى أنها "تحرص على تقديم أفكار جديدة وتساهم في التخفيض من حدة الاحتقان".

يذكر أن عدد متابعي الصفحة على فيسبوك وصل إلى حوالي 250 ألف متابع، وتأثيرها بات واضحا.

وتقول رنا، وهي واحدة من معجبي صفحة عديلة، إن سبب الهجوم الكبير الذي يشن على الصفحة من قبل الوزير باسيل يعود إلى كون السخرية "تستفز غرور السياسيين ويرون فيها إهانة لهم، فهي تحول المقام الرسمي والمنصب الذي يتعاملون من خلاله بفوقية، ويرسمون بواسطته صورة مضخمة لهم إلى مجرد كتلة شعبية يتداولها الناس".



عديلة الساخرة، ولكن لا شك في أن الذين يفعلون ذلك هم من أنصاره ومحاربيه". ردة الفعل العنيفة فاجأت أدمن الصفحة حيث وجد أنها تعبر عن "عدم تقبل الرأي الآخر وعن إرادة تحاول إلغاء أي صوت لا يتوافق مع أفكار الوزير باسيل وعقيدته". وبضيف، لم يسبق أن تعرضت الصفحة لهجوم مماثل، فقد سخرنا قبل ذلك من سعد الحريري ولم نتعرض لشيء، وكان قد سبق لنا أن سخرنا من الوزير جبران باسيل نفسه ولكن لم تصل ردة الفعل إلى هذه الدرجة من العنف. ربما كان عدد متابعي الصفحة آنذاك قليلا ولكن مع زيادة عدد المتابعين قد يكون الوزير باسيل وجد أن المسألة باتت خطيرة، فعمد إلى تصميم ردة فعل عنيفة تهدف إلى إسكاتنا".

ويؤكد أدمن صفحة عديلة أن الصفحة "لا تهتم عادة بالسياسة بل تسخر من الفنانين بشكل عام، ولكن تصريحات باسيل كانت مستفزة للغاية ولا يمكن تجاهلها. (...) تصريحاته العنصرية لا تختلف إطلاقا عن تصريحات ترامب وماري لوبان".

لا ينكر الأدمن أن جل الإعجابات بنقد الوزير باسيل قد تكون عائدة إلى خصومه السياسيين، ولكنه يعتبر في الآن نفسه أن هناك جمهورا مؤيدا لما يقومون به يتألف في معظمه من فئة الشباب.

وبصر على تقديم تعريف محدد للتيار المدني يخرج من إطار التيارات المعروفة، ويجعله وصفا للناس غير المنتمين إلى تيار معين والذين لم يدخلوا بعد في سبات عميق

السوريين في لبنان انطلاقا من موقف إنساني هم نسبة قليلة من الأفراد الذين يعبرون عن رأي شخصي، ولكن على مستوى التيارات فإن من يعبرون عن ترحيبهم بالسوريين في لبنان هم المنتمون إلى التيارات الأصولية بشكل خاص، وهؤلاء لا ينطلقون في مواقفهم من تناقض مع مواقف الوزير جبران باسيل بل يكررون منطق نفسه.

كل هذا يعني أن هناك نسختين من الوزير جبران باسيل؛ الأولى نسخة السياسي صاحب الخصومات الكثيرة. هذه النسخة هي التي تعرضت للسخرية والإعجاب، أما النسخة الثانية وهي نسخة الشخصية العنصرية فلا تزال باقية وتتمدد.

نقد صفحة عديلة توجه إلى هذه النسخة الثانية، ولكن ذلك لا يعني أن الجمهور عبر عن إعجابه انطلاقا من رفض العنصرية، بل كان الإعجاب موجها ضد رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل.

العنصريون يعجبون بنقد عنصرية جبران باسيل، ويضعون اللائكات على صفحة عديلة، وربما يشكلون هم أنفسهم الجيش الإلكتروني الذي يحاول إغلاق الصفحة.

وصرح أدمن صفحة عديلة الذي رفض الكشف عن شخصيته لـ "العرب" قائلا "من المرجح ألا يكون الوزير جبران باسيل هو ذاته الذي يقود الحملة الهادفة إلى إغلاق صفحة

من هو الجمهور الرافض للعنصرية؟ وهل لازال الرأي العام حيا في لبنان؟ وهل صارت مساحة الحرية ضيقة إلى درجة أنه لا يمكن أن تستقر فيها لحظات نقدية ساخرة؟ أسئلة تطرح في لبنان بعد التصييق على صفحة "عديلة"، ما يؤكد أن مساحة الحريات والتعبير في لبنان قد باتت غير قادرة على احتمال السخرية الهادفة.

شادي علاء الدين

□ بيروت - شن رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل مباشرة أو عبر أنصاره حربا شرسة ضد الصفحة الفيسبوكية الساخرة عديلة، على خلفية نشرها تعليقات وتصميمها لصور تسخر منه ومن تصريحاته الأخيرة.

وكان وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل قال خلال المؤتمر الإقليمي الأول للطاققة الاغترابية اللبنانية في نيويورك، "أنا مع إقرار قانون منح المرأة الجنسية لأولادها، لكن مع استثناء السوريين والفلسطينيين للحفاظ على أرضنا".

وقد أثار تلك التصريحات موجة من الغضب على مواقع التواصل الاجتماعي وصلت إلى حد المطالبة بإقالة الوزير، ردا على تصريحاته العنصرية والمعادية للاجئين ولحقوق المرأة اللبنانية على حد سواء.

القيومون على صفحة عديلة كوكب الغرب، وهي تحريف لاسم الفنانة الاسكتلندية واسعة الشهرة في لبنان "أديل"، اعتبروا هذه التصريحات تعبيراً عن عنصرية واضحة ضد السوريين والفلسطينيين تستوجب التناول النقدي الساخر.

استقبلت السخرية من باسيل بترحيب شديد من عدد كبير من المتابعين، ولكن المفارقة تكمن في أن جل المرحبين بالنقد الساخر الذي وجهته الصفحة له فعلوا ذلك انطلاقا من خصومة سياسية معه، وليس تعبيرا عن رفض للعنصرية.

الدليل على ذلك أن مواقف الوزير جبران باسيل العنصرية تلاقى أصدااء إيجابية عند الكثير من اللبنانيين سواء أكانوا من السياسيين أم من الجماهير، وتعتبر من مناخ يكاد يسيطر على التوجه العام في لبنان. اللافت أن من يعبرون عن تأييدهم لوجود

ردة الفعل العنيفة فاجأت أدمن صفحة عديلة حيث وجد أنها تعبر عن «عدم تقبل الرأي الآخر»

أبرز تغريدات العرب



joellemaroun

الإدمان ليس مخدراً فقط قد تدمن ضحكة، نجاحا، وطموحا كبيرا حقيقة.

amalaloui6

القذارة الوحيدة هي القذارة التي تقع داخل الإنسان.

1969khair

الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن هي الدول الدائمة والأكثر إجراما وإرهابا بحق العالم، فهي المجرم والحاكم والقاضي والجلاد.

Nedal_147

انا عندي اقتراح.. كل بنت تشارك في حملة إسقاط الولاية تضع جنب إسمها (حافظة للقرآن) وبهذا يصبح مفروضا عليهم أن يؤيدوك بدل أن يشتموك.

kkllww111

أشعر بالثراء الفاحش، لأنني لا أملك شيئا أخسره.

RAFRAT_MED

الأم حين تغني حُناً لوليدها، والأخت حين تمدح فخراً شقيقها، والحبوبة حين تهمس حباً لحبيبها، والطفلة حين تتشكي باكية لأبيها.. هل أصواتهن عورة؟

2004Noor

مراحل تطور القسم بالعراق بالآلات والعزى بالله وتالله والقرعان(القران) والنبى وولي والحزمة جتافي للعباس الحشد وجكارة هادي العامري.

Hosam_7assan

ملعون أي واحد يكسر شيئاً جميلاً كان بداخله.

m_altemyat

ليس بالضرورة أن تكون عميلاً لتخدم أعداء الوطن... يكفي أن تكون غيباً!

manal_alsharif

لا تجعللي الرجل فلُكاً دورين فيه، بجانك الدائمة إليه، ستكونين عبثاً يهرب منه لا إليه، باختصار لن تكتملي بوجوده إن لم تكتملي بغيبابه.

H_Ahmadfouad

محتوى الإنترنت العربي مذهل -أعمل بحثاً عن حاجة -تفتح أول موقع -تجد المكتوب غير مُجد -تفتح عشرة مواقع أخرى -كلهم سرقوا الموضوع الأول.

تابعوا

Adele

آديل فنانة اسكتلندية.

#هاشتاغ اليوم

#مصر بتغرق

وتداول المغردون أيضا صورا مؤثرة لأهالي المواطنين الذين كانوا على متن القارب وهم يستقبلون جثث أبنائهم.

كما تداول مغردون صورة لناج مقيد. وسخرت مغردة:

@sarah15589

حضرتك قبضت عليهم لأنهم هربوا أم لأنهم لم يفرقوا؟ طبعاً لأنهم لم يفرقوا يا "فندم" #مصر-بتغرق

من جانب آخر اعتبر مغردون أن الهجرة غير الشرعية ليست الحل. وكتبت مغردة:

@esraaasad11

السوريون بلدهم ضاع ولا وصلوا إلى مصر لم يكن معهم شيء، اليوم لديهم أملاك، السوريون أكبر دليل على أن الشباب عاطل وفق مزاجه #مصر- بتغرق

ودشن مغردون هاشتاغا بعنوان #خرفان_البنّا_عايزين_مصر-تغرق، في إشارة إلى التصعيد الملحوظ من حسابات تويتر المحسوبة على الإخوان في تويتر. وعلق مغرد:

@noureldineamr2

خرفان_البنّا_عايزين_مصر- تغرق خرفان البنّا تخصص متاجرة بأرواح الناس..مثلما تاجروا من قبل بالناس الذين ماتوا يتاجرون اليوم بضحايا الهجرة غير الشرعية.

□ القاهرة - كانت لحادث غرق قارب يحمل على متنه حوالي 550 مهاجرا بالقرب من مدينة الإسكندرية المصرية أصداؤه في أوساط مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بمصر. وأسفر غرق القارب عن مقتل العشرات من الأشخاص، بينما تمكنت السلطات من إنقاذ 163 شخصا، وفق آخر التقديرات. وكان الزورق يحمل مهاجرين من مصر وسوريا والسودان والصومال وإريتريا.

وظهر في قائمة أكثر الهاشتاغات انتشارا في مصر صباح الجمعة هاشتاغ #مصر-بتغرق.

وعبر الهاشتاغ أبدى مغردون مصريون استياءهم من الحادث. وتناولوا البعض من الأسباب التي رأوا أنها دفعت هؤلاء المهاجرين إلى محاولة الوصول إلى أوروبا.

وكتب مغرد:

@aboammr271

مصر-بتغرق هذة الكارثة البشرية هي الأكبر منذ وقت طويل وتبين حجم الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي وضع النظام الحالي المصري فيها.

ونشر البعض من المغردين صورا للطفل السوري ألان الكردي الغريق، الذي انتشرت صورته في مختلف مناطق العالم، وقارنوها بصور لحادث غرق القارب بالقرب من الساحل المصري.

وعلقت إحدى المغردات:

@1998ii_

مصر-بتغرق على شمالك طفل هرب من الحرب وعلى يمينك طفل هرب من الجوع.

في الموسم الممتد من يونيو حتى سبتمبر، تقلع أسبوعيا عشر طائرات على الأقل كمعدل وسطي من لبنان إلى الدول ذات الوجهة البحرية.

البحر هو نفسه في لبنان أو قبرص، لكن في لارنكا الشاطئ نظيف ومجاني، وفي بيروت تلوث بعبوات المياه والمشروبات الغازية في الشواطئ العامة القليلة.

تحقيق

لبنانيون في شواطئ المتوسط: تقليد فينيقي أم ضرورة ملحة

● التلوث والأسعار وراء الاستجمام في الخارج ● من يملك البحر في لبنان في غياب السلطة



البحر نظيف بعيدا عن لبنان

”**حمزة: في قبرص ارتياد البحر مجاني وكلفة الطعام حتى داخل المنتجعات في المتناول وكذلك أسعار المشروبات، وبإمكاني السهر مقابل عشرين دولارا فقط**

“**1200 تعد، على مساحة تبلغ نحو خمسة ملايين متر مربع، معظمها غير مرخص. ويقول أيوب “كل أجهزة الدولة والسياسيين متعدون.. والمعالجة تكون بإلغاء القانون الذي يسمح بالاستثمار على البحر.”**

ورغم أن الشواطئ العامة القليلة غير مجهزة، إلا أنها تشهد هذا العام إقبالا متزايدا خاصة في منطقتي صور والناقورة جنوبا، وفي بلدة أنفة شمالا. وتضم أنفة ستة مطاعم على الأقل على البحر، يمكن لروادها السباحة مجانا على أن يدفعوا ثمن الطعام.

وتتزين هذه المطاعم باللونين الأزرق والأبيض، ما دفع روادها إلى تسميتها “انفوريبي” تيمنا بجزيرة سانتوريني اليونانية، وفق ما يقول أحد الموظفين زياد النمر (21 عاما).

ونقول روز متى (30 سنة) وهي موظفة من بيروت تزور أنفة مع عائلتها “جئنا للتعرف على أنفة ولنهرب من التلوث والأسعار المرتفعة”.

وتضيف “عندما نذهب إلى منتجع ما، ندفع ثمانين دولارا ثمن الدخول وثمانين دولارا للطعام، بينما هنا ناكل ونشرب ونستمتع بالبحر مقابل ثمانين دولارا فقط”.

ولا تتضمن الرحلات اللبنانية إلى شرم الشيخ برامج سياحية تقليدية مقررّة مسبقا، إذ يمكن للسائح اختيار برنامجه اليومي في المنتجع الذي يساعده على التنقل بين الجزر القريبة والمناطق البحرية، كما تتميز المنطقة بتدني أسعار منتجاتها السياحية والماكولات والتنقل.

ولا يفسر الإقبال على السفر إلى الخارج بكلفة المنتجات الخاصة فحسب، بل بغياب شبه كامل للشواطئ العامة أو المساحات الشعبية النظيفة والمجهزة، رغم أن الشاطئ اللبناني يمتد على طول 220 كيلومترا. ويقول المدير التنفيذي لجمعية “نحن”، المناصرة للمساحات العامة في لبنان، محمد أيوب (34 عاما) “الشاطئ العام بالمعنى المتعارف عليه في العالم غير موجود في لبنان”.

ورغم أن الشواطئ الشعبية على طول الساحل اللبناني تكاد تكون معدودة، إلا أن المنتجعات السياحية قضت عليها واحتلتها لأن التعدي بات شرعيا، ونراها تستغلها على حساب المواطن الذي يعاني من غلاء المعيشة.

هذه المنتجعات السياحية المنتشرة على طول الشواطئ مخالفة للقانون اللبناني، الذي يمنح حق الدخول المجاني والحرّ إلى الشواطئ لجميع المواطنين.

ويمنع في معظم دول العالم الاستثمار على البحر، لكن لبنان يعد وفق أيوب من “الدول النادرة التي تسمح بالأشغال على الأملاك العامة البحرية”.

ومنع فشل الحكومات المتعاقبة في تطبيق القوانين المتعلقة بتنظيم الأملاك العامة البحرية، تهادى أصحاب المنتجعات السياحية في استباحة الشواطئ اللبنانية.

وتقدر التعدييات على الأملاك العامة البحرية والتي حصل الجزء الأكبر منها إبان الحرب الأهلية (1975-1990) وفق تقرير قدمته وزارة الأشغال إلى الحكومة العام 2012 بنحو

والأانيا تشكل وجهة السفر الأولى من لبنان، تليها قبرص وشرم الشيخ في مصر”. ويوضح “بدءا من 425 دولارا يمكن قضاء عطلة لمدة خمسة أيام في فندق متوسط في مرمريس التركية، مع كافة مصاريف المأكول والشرب”.

وتعتبر تركيا المقصد السياحي الأول عند اللبنانيين، منذ سمحت السلطات التركية للبنانيين بدخول أراضيها دون الحاجة إلى تأشيرة دخول، وبتحفيز من مكاتب السفر، التي صارت تقدم عروضاً تتضمن حجرا في الفنادق والمنتجعات وأماكن السهر بأسعار معقولة، بالإضافة إلى تنوع المدن التركية بين بحرية تشجع على السهر وحفلات الشاطئ ومدن أخرى تسهل التسوق وزيارة المناطق الأثرية أو الاستجمام.

وفي الموسم الممتد من يونيو حتى سبتمبر، تقلع أسبوعيا وفق ظاهر عشر طائرات على الأقل كمعدل من لبنان إلى الدول ذات الوجهة البحرية، وتتسع كل واحدة لـ150 إلى 190 راكبا.

ولا تتوقف حركة الطائرات اللبنانية المتوجهة إلى قبرص خلال الصيف، خصوصا إلى منطقة آيانابا، التي تعتبر الأكثر جذبا لمحبي السهر على الشواطئ. وتحظى هذه المنطقة بسمعة جيدة من ناحية الإستقبال والخدمات السياحية والحفلات، وهي تستقطب الشباب ومتوسطي العمر، كما المراهقين وطلاب الجامعات، أما العائلات فتتوجه في العادة إلى مناطق قبرصية أخرى مثل ليماسول، ومنطقة بافوس على الشواطئ الغربية.

واستفادت شرم الشيخ من تأثيرات الأحداث التركية الأخيرة، إذ جذبت إليها من كانوا يسافرون إلى مرمريس وبودروم التركيتين. وتعتبر شرم الشيخ مثالية من أجل الاستجمام، نظرا لتمييزها بالمحميات والحياة البحرية، التي تعتبر من الأجمل عالميا.

الكيميائية، وبين التلوث العضوي البكتريولوجي الذي يسجل معدلات مرتفعة وهو ناجم عن الصرف الصحي.

وينجم التلوث الكيميائي، وفق المجلس اللبناني للبحوث العلمية، عن نشاط المعامل الصناعية ومكبات النفايات وخزانات الفيول على طول الشاطئ اللبناني، إذ لا تمتلك المصانع والمعامل آلية لتدوير النفايات. ويرتبط التلوث الكيميائي بوجود المعادن الثقيلة مثل (الزئبق والرصاص والكاديوم) والمواد الهيدروكربونية. وتتراكم تلك المواد السامة في التربة لتنتقل وتتركز في الأحياء البحرية النباتية والحيوانية، باعتبار أنها لا تتفكك ولا يتم هضمها.

وينتج التلوث العضوي عن المياه الآسنة والصرف الصحي، حيث تصب نسبة ثمانين في المئة من المياه الآسنة والصرف الصحي في البحر، إذ أن عدد محطات تكرير المياه الآسنة ضئيل أو أنها معطلة منذ سنوات طويلة.

وتبين الدراسات العلمية وجود البعض من أنواع البكتيريا، ومنها “البكتيريا القولونية”، و”العقدية البرازية” التي تسبب حساسية وطفرات جلدية، واحمرارا والتهابا للعيون، وقيئا في حالة بلع المياه الملوثة.

وجهات سياحية

يزداد عاما بعد آخر إقبال اللبنانيين على السفر إلى الدول القريبة ذات الواجهات البحرية، ما دفع باصحاب وكالات السفر الكبرى إلى استئجار طائرات (تشارتر) في محاولة لتخفيف الكلفة واستقطاب المزيد من المسافرين.

يقول حسن ظاهر (51 سنة)، مالك وكالة “قايف ستارز” للسفر في بيروت، “مناطق الساحل التركي، مرمريس وبودروم وأنطاليا

يعشق اللبنانيون الشاطئ في الصيف، فأجداهم الفينيقيون سافروا في عباب البحر منذ القدم وزرعوا فيهم حب البحر والاصطياف على رماله، لكن الإهمال وغياب السلطة يحولان دون الاستمتاع بإجازة الصيف على السواحل اللبنانية بسبب التلوث القاتل والأسعار الجنونية، ليجدوا الحلول في الاستمتاع بشواطئ قبرص وتركيا ومصر.

□ **بيروت - للعام الثاني على التوالي، اختار حمزة الصيص واصدقاؤه السفر إلى قبرص والاستجمام على شواطئها، بدلا من التوجه إلى المنتجعات السياحية في لبنان، متندرا كيف أن كلفة رحلة إلى الخارج أقل من قضاء إجازة في بلده.**

ويقول حمزة (23 عاما)، صاحب محل في مدينة صيدا في جنوب لبنان “سافرت لخمسة أيام إلى قبرص حيث أقمت في فندق فخم واستمتعت بجمال الشاطئ القبرصي”، مضيفا “دفعت مقابل تذكرة السفر والحجز الفندقي وكل المصاريف من مواصلات ومأكول ومشرب وارتياح ملاه ليلية وممارسة نشاطات رياضية على أنواعها ألف دولار”.

وبسات العديد من اللبنانيين كما حمزة يفضلون السفر إلى الدول القريبة والمعروفة بشواطئها خلال موسم الصيف، بدلا من البقاء في لبنان وقضاء عطلة في المنتجعات السياحية الخاصة بسبب الكلفة المرتفعة. وبعملية حسابية لكلفة قضاء يوم كامل في أحد المنتجعات في لبنان مقارنة مع جزيرة قبرص المجاورة، يقول حمزة “يبدأ الدفع عند الوصول إلى الموقف لركن السيارة، مروراً بتعرفة الدخول التي لا تقل عن ثلاثين دولارا. وإذا أردت احتساء العصير والمياه وتناول وجبة عادية لا تقل الكلفة عن أربعين دولارا”.

ويضيف “إذا رغبت في استكمال نهارى بسهرة لا تقل تعرفه الدخول إلى ملهى ليلي معروف عن ستين دولارا”. ويستدني حمزة من حساباته اللبنانية كلفة حجز غرفة في فندق أو منتجع نظرا للأسعار “الجنونية”. أما في قبرص “فارتياح البحر مجاني وكلفة الطعام حتى داخل المنتجعات في المتناول وكذلك أسعار المشروبات، وبإمكاني السهر مقابل عشرين دولارا فقط”. ويضيف “يبقى السفر إلى قبرص أقل كلفة من قضاء إجازة في لبنان”.

السباحة مع عبوات المياه

تمكنت لارا عون (34 سنة)، موظفة، من قضاء خمسة أيام في قبرص مقابل 500 دولار فقط، قائلة “حجرت تذكرة السفر والفندق في فبراير مقابل 280 دولارا، وهذا المبلغ بالكاد يكفي لحجز ليلة واحدة في منتجع أو في منطقة جبلية”.

وتضيف بسخرية “المفارقة أن البحر هو نفسه في لبنان أو قبرص، لكن في قبرص الشاطئ نظيف ومجاني وهنا نسبح مع عبوات المياه والمشروبات الغازية في الشواطئ العامة القليلة، وفي المنتجعات الخاصة علينا دفع تعرفه دخول مرتفعة”.

واعتاد سكان لبنان على رؤية النفايات والعبوات في البحر، حتى أن مياه الصرف الصحي غالبا ما تصب فيه. وقد ازداد الوضع سوءا الصيف الماضي حين شهد لبنان أزمة لأشهر عدة تراكمت خلالها النفايات في شوارع بيروت وضواحيها وعلى الشواطئ. وتجددت الأزمة قبل شهر في ضاحية بيروت الشمالية، وبضاف إلى ذلك وجود المصانع وخزانات الوقود على طول الساحل اللبناني، ما يهدد مباشرة البيئة البحرية.

ويتنوع التلوث في الشواطئ اللبنانية بين التلوث الكيميائي الذي يظهر في مرائي المدن اللبنانية الكبرى كصور وصيدا وبيروت وطرابلس وقرب المصانع



رحلة استجمام بتكاليف قليلة



البحر واحد والفرق كبير



الاتجاه نحو دول الجوار

يعد زبادي الفواكه من الأطعمة المفيدة ولكنه مضر للأسنان، فهو يحتوي على كمية عالية من السكر. لذلك ينصح بضرورة تناول الزبادي الطبيعي للحفاظ على سلامة الأسنان.



أكد مختصون أن رائحة الليمون تهدئ المعدة، خاصة عند الشعور بالغثيان. وبينوا أن السبانخ وحبور عباد الشمس غنية بفيتامين ب 6 الذي يحد من شعور الحوامل بالغثيان.



أسرة

إجبار الشباب القبطي على دورات قبل الزواج يثير جدلا

● هل تقلص «تدريبات المشورة» معاناة الأقباط من أزمت الطلاق ● تقييد الزواج بمحرر لم ينص عليه القانون انتهاك للدستور



المشورة إجبارية للحصول على شهادة مؤهلة للزواج

وأضافت أن تلك الدورات تأتي بالفائدة المرجوة منها حينما يكون الطرفان لديهما الرغبة في معرفة المزيد عن حياتهما بعد الزواج، ومن دون هذه الرغبة تصبح الدورات مجرد ورقة لاستكمال إجراءات الزواج. وسام برسوم (مهندس اتصالات وناشط قبطي) وصف هذه الدورات بـ"الحمل الثقيل"، لأن التركيبة القبطية تختلف بحسب التعليم والبيئة والثقافة والتقاليد والعادات، فالمناهج التي تتناسب مع أبناء القرى والأرياف لن يتكيف معها الذين يعيشون بالمدن، والشخص الأمسي لن يستطيع أن يجتاز دورات تعليمية كالجامعي.

المسيحية، ويعهد له بعمل دورات تدريبية لإعداد المقبلين على الزواج. وذكرت إيزيس حنا، فتاة عشرينية اجتازت دورة الإعداد للزواج برفقة خطيبها في معهد المشورة بوسط القاهرة، أنها استفادت من محاضرات التعامل مع الحموات وكيفية إنهاء المشاجرات دون خسائر كبيرة بين الطرفين. وقالت لـ"العرب" إن بيئتها المحافظة حالت دون فهمها لما تعنيه العلاقة الحميمة بين الزوجين ودورها في الحياة الزوجية، وإن معلوماتها في هذا الأمر تكاد تكون معدومة، لكنها الآن تعرفت على مفاهيم مهمة عن العلاقة الزوجية.

الإلزام يجب أن يكون بمقتضى قوانين يتم تشريعها من السلطة التشريعية وتطبيقها من قبل السلطة التنفيذية ومراقبتها بمعرفة السلطة القضائية. وأكد عازز لـ"العرب" أن القرار يمكن أن يفتح ممرًا للفساد داخل أروقة الكنيسة، حيث يمكن للأغنياء أن يطرقوا الأبواب الخلفية للحصول على الشهادة المطلوبة، وسيحتول الأمر برمته إلى وسيلة للاستنزاق تدر على القائمين عليه آلاف الجنيئات من فاسدي الذم. بدأت تجربة لجان المشورة عن طريق استحداث "كورس" لمدة ستة أشهر بعدها يصبح الدارس خبيراً في شؤون الأسرة

أثار القرار الصادر عن المجمع الكنسي المقدس في مصر مؤخراً، بإلزام المقبلين على الزواج من الأقباط بالحصول على "شهادة مشورة" أسرية من الكنيسة، بعد اجتيازهم دورة دراسية، موجة من الغضب بين شباب الأقباط، الذين تساءلوا: كيف يمكن إجبارنا على "شهادة" لكي نتزوج؟ وماذا لو رسينا في الدورة؟ هل نمتنع عن الزواج؟

شيرين الديداموني

وانثبتت تلك الدورات فاعليتها، بعد تجربتها خلال الشهور الماضية في البعض من الكنائس و"الإبراشيات" (الكنائس الصغيرة) بالمحافظات على مستوى الجمهورية، لذلك تقرر تطبيقها رسمياً وإجبارياً بداية من يوليو المقبل. لكن الأقباط المقبلين على الزواج فوجئوا بأنه سيتم تطبيق القرار قبل ستة أشهر من الموعد الذي حدده المجمع المقدس للكنيسة، حيث أعلن العديد من "الإبراشيات" أنه اعتباراً من أول يناير المقبل لن يتم السماح بعمل صلاة الإكليل للعروسين وإتمام الزيجة إلا إذا اجتاز الخطيبان الدورة الدراسية للمشورة بنجاح.

لم تكن موجة الغضب العارم بين شباب الأقباط، بسبب الفكرة التي لاقت استحساناً من البعض، كونها تثقيفية، إنما لتحويلها إلى دراسة إجبارية يجب اجتيازها والنجاح فيها للحصول على شهادة مؤهلة للزواج. لم يقف الأمر عند حد الغضب أو الاعتراض أو القيام بوقفات احتجاجية لرفض القرار، كما حدث في كل مرة، بل تعداه إلى قيام أشرف أنيس مؤسس رابطة الحق في الحياة المسيحية، برفع دعوى قضائية، السبب الماضي بمحكمة القضاء الإداري اختص فيها البابا تواضروس الثاني والمستشار حسام عبد الرحيم وزير العدل بصفتيهما، مطالبا بوقف تنفيذ وإلغاء القرار الصادر من الكنيسة. أوضح صاحب الدعوى لـ"العرب" أنه لا يجوز تلقين جميع المقبلين على الزواج نفس محتوى مواد دورات المشورة الكنسية، لأنهم ليسوا على نفس المستوى التعليمي والثقافي.

على الجانب القانوني، أكد مجدي عازز (محامي أحوال شخصية) أن القانون لم يعط أي سلطة للكنيسة لتلزم رعاياها بقرار لم يخولها أحد سلطة إصداره، ثم إن تقييد الزواج بمحرر لم ينص عليه القانون هو انتهاك للدستور المصري، الذي نص على مبدأ تكافؤ الفرص، فالمواطن المصري المسلم لا يُجبر على شهادة مشورة لعقد قرانه، كما أن

الجدل الدائر الآن بين الطوائف المسيحية (الأرثوذكسية والإنجيلية والكاثوليكية) في مصر وضع المزيد من العقبات أمام صدور لائحة جديدة لأحوال الشخصية، لأن كل طائفة تريد استحداث لائحة خاصة بها، وهو ما ترفضه الدولة المصرية. يحتاج الاتفاق على اللائحة إلى المزيد من الوقت لإجراء المشاورات، التي ربما لن تسفر عن بنود تقلل معاناة الأقباط من أزمت الطلاق والزواج الثاني، لذلك لجات الكنيسة إلى ما وصفته بمعالجة جذور المشكلة لتجفيفها، بعدما تزايدت قضايا الطلاق بالمحاكم لتصل إلى ما يقرب من 300 ألف حالة.

توصلت لجنة شؤون الأسرة داخل المجمع المقدس إلى قرار بموافقة البابا تواضروس الثاني (بابا الأقباط الأرثوذكس)، وكحل وقائي لازمت الطلاق والزواج الثاني، بإلزام المقبلين على الزواج بالحصول على شهادة "مشورة" أسرية من الكنيسة بعد اجتياز الدورة المخصصة لذلك.

قال مصدر كنسي لـ"العرب" إن الدورة تتضمن محاضرات نفسية وجسدية وروحية، ويحاضر فيها عدد من الكهنة المتخصصين وأخصائيين نفسيين وأطباء ومدربي مشورة أسرية. وهناك طبيب للرجال وطبيبة للسيدات، ومحاضرات عن حياة الشراكة الأسرية، وشرعية الزوجة الواحدة، وكيفية تربية الأبناء، وأهم قوانين الأحوال الزوجية، فضلاً عن إلقاء محاضرات عن الإعداد العاطفي للزواج، والاحتياجات النفسية لطرفي العلاقة، ومشاكل السنة الأولى للزواج وتأثيرها على الحياة.

لا يجوز تلقين جميع المقبلين على الزواج نفس محتوى مواد دورات المشورة الكنسية، لأنهم ليسوا على نفس المستوى التعليمي

موضة

حزام الوسط يغازل

أنوثتك هذا الخريف

قال خبير الموضة الألماني، اندرياس روزه، "حزام الوسط يمثل نجم الموضة النسائية في خريف/شتاء 2016 / 2017، ليغازل أنوثة المرأة".

وأوضح روزه أن حزام الوسط يشبه الكورسيه؛ حيث أنه يستقر في المنطقة الواقعة بين تقوس الضلوع وعظام الحوض، ليمنح القوام مظهر الساعة الرملية، الذي يعد رمزاً للأنوثة.

وأشار الخبير الألماني إلى أن حزام الوسط العريض يغازل المرأة، التي تتمتع بقوام غني بالمنحنيات، في حين أن حزام الوسط النحيف يداعب المرأة ذات القوام النحيل.

وعن كيفية التنسيق، أوضح روزه أن حزام الوسط يتناغم مع البلوزات الأكبر من المقاس "Oversize" والفساتين المفخمة بالأنوثة، وكذلك الجواكيت والمعاطف؛ حيث أنه يحدد خطوطها ويسلط

الأضواء عليها. وأشار روزه إلى أن حزام الوسط يأتي بتصاميم متنوعة، ويزدان بالسنة وأقفاق لافتة للأنظار، مما يعني عن ارتداء المزيد من الإكسسوارات.



مص الإصبع سببه عدم إحساس الطفل بالأمان

والوحدة وعدم الإحساس بالأمان، فيستخدم مص الإصبع كوسيلة للتمرد ولفت الانتباه، حتى لا يتم نسيانه وسط المشاكل. وفي حالة استمرار تلك العادة لما بعد سن الخمس سنوات، يوضح د. حلمي أمين، استشاري طب الأطفال، أن ذلك يكون نتيجة شعور الطفل بالضغوط النفسية داخل الأسرة ويكون التخلص من هذه العادة صعباً، مشيراً إلى أن الإقلاع عن العادات السيئة لدى الأطفال يتطلب الكثير من الصبر والوقت من جانب الوالدين، مؤكداً ضرورة عدم استخدام العنف لتوبيخ الطفل عن ممارسة هذه العادة، ولكن يجب التحدث معه إذا مارس هذه العادة في سن متقدمة وإبلاغه بأضرارها وعيوبها.

حسن، المتخصصة في الطب النفسي للأطفال في مصر، "إن هذا السلوك يعتبر أمراً طبيعياً خلال فترة الطفولة المبكرة، ويمكن اعتباره من أكثر العادات شيوعاً وانتشاراً، لأن هذه العادة تشجع الطفل بالسعادة والمتعة، مما يجعله يقوم بها بشكل متكرر لأنها تساعد على الاسترخاء"، مشيرة إلى أن البعض من الأطفال يلجؤون إلى مص الإصبع نتيجة قصر فترة الرضاعة أو حرمانهم من الغذاء وتناولهم للوجبات خلال فترات متباعدة فلا يستطيعون تحمل الجوع ، بالإضافة إلى إهمال الطفل وعدم شعوره بالحنان والعطف من الأم، كذلك تشعر المشاحنات بين الأب والأم وانفصالهما الطفل بالقلق النفسي

الكلاب حكيمة

وكانت أجانا كريستي قد عبّرت عن هذه الحالة النفسية الفريدة بقولها الأثرية "الكلاب حكيمة، فهي تزحف إلى ركن هادئ وتلتصق بجراحها ولا تنضم إلى العالم مجدداً، إلا عندما تستعيد كامل عافيتها". أما الغضب، أيا كانت أسبابه ودرجاته، فإنه يقودنا في الغالب إلى فقدان السيطرة على انفعالاتنا وربما حواسنا، وهذه بدورها تجرنا إلى ارتكاب أخطاء أنية قد نندم عليها في ما بعد وتنتسب في خسارتنا لأشخاص أعزاء على قلوبنا أو أشياء ثمينة في حياتنا. لكن استثمار فعل الغضب، على الرغم من الخسائر التي نتكبدها بسببه، ربما يأخذنا إلى مسار مختلف تماماً عن النتائج الآنية؛ فالغضب يشعركم نحن بحاجة ماسة إلى أن نكون صبورين، كما أن فعل الاعتذار الذي يمكن أن نستعين به للتكفير عن غضبنا سيكون له وقع السحر على الآخرين، وبدلاً من الخسارة سيكون هناك ريح جديد في علاقة قديمة يعزز روابطها فعل الاعتذار ربما بقوة أكبر من السابق.

ولهذا السبب تحديداً بلعب الغضب، بحسب علم النفس الإيجابي، دوراً مهماً في تأمين السعادة لعلاقاتنا الاجتماعية، إضافة إلى دوره في تهذيب النفس من شوائب الانفعالات الخارجة عن السيطرة.

والشعور بالذنب والخسارة والوحدة والفشل، ستمثل الجانب الآخر من التصنيف المسبق الأكثر قتامة والتي تضع أصحابها في زاوية بعيدة، زاوية معتمة وكثيرة لا يطالها ضوء الأمل وهي على النقيض تماماً من مشاعر الرضا. لكن متخصصين في ما يسمى بعلم النفس الإيجابي، كانوا قطعوا الطريق على من يبنين مثل هذا التصنيف الجزافي؛ مؤكدين أن الحزن والغضب والشعور بالوحدة والفشل وغيرها من المشاعر التي تبدو قائمة وسلبية هي مشاعر طبيعية ليس هذا فحسب، بل إنها يمكن أن تعبد المسار لبلوغ طريق السعادة والرضا لأصحابها؛ وربما تكون حادة، قاسية ومؤلمة في حينها لكنها قوية بما فيه الكفاية، كي تحمل مضامين دفع يمكننا أن نستثمرها بمهارة لنحولها إلى مصدر إيجابي للتغيير، تغيير الواقع وتعديله.

وبحسب متخصصين، فإن ألم الحزن العاطفي، مثلاً، يحمل وظيفة وقائية أيضاً؛ فالحزن يدفعنا إلى الانسحاب تدريجياً إلى التمحور حول ذاتنا وتفضيل الوحدة في زوايا نعدّها كمنفى اختياري لنا، حيث يمنحنا هذا الانسحاب الفرصة للعق جراحنا والبراء من ضعفنا، لنعود مرة أخرى لممارسة حياتنا ونحن أقوى وأشدّ صلابة،

القاهرة - مص الإصبع عادة طبيعية تنتشر بين الأطفال خلال السنوات الأولى من أعمارهم، وتكون بهدف إشباع غريزتين لديهم: غريزة الامتصاص وغريزة الجوع، بحيث يمارس الطفل هذه العادة وهو جنين لا يزال يعيش داخل رحم الأم، وتستمر معه حتى عمر الثانية إلى الرابعة، ويتركها من تلقاء نفسه، وبعضهم يتركها في عمر المدرسة بسبب ضغط أقرانه، إلا أن المشكلة تكمن في ما إذا اعتاد الطفل على هذه العادة بصورة متكررة، ففتتحول إلى عادة سيئة تمثل خطورة عليه ومن ثم يجب منعها.

وعن الأسباب التي تجعل الطفل يعتاد على مص أصابعه، تقول الدكتورة سهام



نهى الصراف
كاتبة عراقية مقيمة في لندن

هل هناك طريق مختصرة تؤدي إلى السعادة؟ وكيف ستكون هذه "السعادة"؟ هل هي مستوى متقدم من المشاعر الإنسانية المفخمة بالرضا أم أنها مفهوم مجرد لا يكتسب حضوره إلا بارتباطه بما يبرر معناه؟ فالسعادة في هذا النطاق المجرد هي رسالة فرح غامضة لا يتضح معناها إلا باستخدام حبر سري، يكشف عن مكامن هذا الفرح ومنابعه. ولهذا، يقضي معظم الناس سنوات طويلة من أعمارهم وهم يطاردون وهما اسم السعادة، من دون معرفة أبعاد هذا الوهم على وجه التحديد، وما إذا كان هدفاً عليهم السعي إليه، أم نتيجة سيبغونها عاجلاً أم آجلاً بالكثير من الصبر والحظ والخيال أيضاً.

يرى بعض الناس في السعادة مرادفاً للنجاح؛ وظيفة بمدخول جيد، علاقة زواج مستمرة ومنزل كبير عامر بالأطفال ودافئ بالحب، لتصبح هذه المفاهيم مقياساً يصف الناس وفق مستوياته على أنهم سعداء أو تعساء، ولهذا فإن حالات نفسية تعكس صوراً للتعاسة مثل الحزن، الغضب

باختصار

أكدت دراسة ألمانية أن قطع الأطفال بعض المسافة سيرا على الأقدام أثناء توجههم إلى المدرسة يزيد من تركيزهم ويعزز قدرتهم الحركية. وأشارت إلى أن الرحلة المليئة بالحركة إلى المدرسة تعلم الأطفال مهارات مهمة في ما يتعلق بالتعامل مع إشارات المرور.

كشفت أبحاث طبية أن الأشخاص الذين يعانون من تساقط الشعر، قد يجدون علاجهم وضالته في عقاقير علاج التهاب المفاصل الروماتويدي، الذي يساهم بصورة كبيرة في استعادة الشعر المفقود. وقالت إن عقار "أكسيلجنان" يعمل على وقف هجوم النظام المناعي المتسبب في تساقط الشعر.

أثبتت دراسة أن الأم التي تربي طفلاً مصاباً بالتوحد أكثر عرضة للإصابة بالتوتر المزمن، ووجدت أن 30 بالمئة من أمهات الأطفال المصابين بالتوحد لديهن مستويات البروتين الدهني منخفض الكثافة ما يسمى الكوليسترول السيء، وهو عامل رئيسي للإصابة بأمراض القلب.

وجدت دراسة أن الأطفال الذين يولدون برؤوس كبيرة هم الأكثر قدرة على الحصول على مؤهلات علمية متقدمة ويحصلون درجات عالية في الاختبارات المعرفية، إلى جانب أن الجينات تؤثر أيضاً في وظيفة الدماغ والصحة العقلية والجسدية.

حذرت دراسة أميركية حديثة من أن إدمان المشروبات الكحولية، يحمل معه مجموعة من الآثار السلبية الجسدية والاجتماعية، التي تصل إلى حد التأثير على القدرة المعرفية للأشخاص.

رياضة



«لم أفكر أبدا في مغادرة تشيلسي الإنكليزي رغم جلوسي لفترات طويلة على مقاعد البدلاء...
مدرّب؟ ربما هناك حديث عن ذلك وربما لا، لكنني لا أفكر في الرحيل».

سيسك فابريغاس
لاعب تشيلسي الإنكليزي



«اخترت إنتر لأن لديه مشروعا، وهو تحد رائع بالنسبة إلي. أنا سعيد جدا، ولا أستطيع الانتظار
للبداية، إنتر لديه العديد من اللاعبين العظام، ويمكننا الفوز بالدوري».

غابرييل باربوسا
مهاجم فريق إنتر ميلان الإيطالي الجديد

يونايتد يتوق إلى تضميد جراحه عبر ليستر في الدوري الإنكليزي

● **أرسنال يتحدى تشيلسي في دربي لندن**ي ساخن ● **مانشستر سيتي يتطلع إلى مواصلة انطلاقته المثالية**



تعيش المرحلة السادسة من بطولة إنكلترا لكرة القدم على وقع مواجهتين ناريتين تجمع الأولى بين مانشستر يونايتد وليستر سيتي حامل اللقب، والثانية بين أرسنال وتشيلسي في دربي لندن ساخن. ويسعى نادي مانشستر سيتي إلى مواصلة انطلاقته المثالية.

وكان مدربه الإيطالي كلاوديو رانييري قد أراح نجميه الجزائريين رياض محرز وإسلام سليماني ضد تشيلسي، ومن المؤكد تشريكهما ضد مانشستر يونايتد.

ذكرى مرور 20 عاما

وعلى ملعب ستامفورد بريدج، سيحتفل مدرب أرسنال الفرنسي أرسين فينغر بذكرى مرور 20 عاما على توليه تدريب المدفعية ضد تشيلسي. وكان فينغر استلم منصبه في 22 سبتمبر عام 1996 خلفا لبروس ريوك المقال من منصبه وقتها.

وخلال عهده أحرز الفريق اللندني الشمالي اللقب المحلي ثلاث مرات، والكأس 6 مرات. وكان فينغر احتفل بذكرى خوض مباراته الرقم ألف في الدوري الإنكليزي ضد تشيلسي بالذات قبل سنتين ولم تحمل له ذكريات جيدة لأن فريقه خسرهما بسداسية نظيفة وهو يأمل ألا يتكرر هذا السيناريو. ولا يقف التاريخ إلى جانب فينغر في مواجهاته ضد تشيلسي إذ فاز عليه 5 مرات فقط من 31 مواجهة بينهما. وبعد بداية متعثرة شهدت خسارته على أرضه أمام ليفربول (3-4) ثم تعادله مع ليستر سيليا، فاز الفريق في مبارياته الثلاث الأخيرة ضد واتفورد، ساوثهامبتون وهال سيتي. وأشاد الفرنسي فينغر بداء لاعبيه البدلاء خلال فوز الفريق اللندني (0-4) على مضيفه نوتينغهام فورست بكأس الرابطة الثلاثاء الماضي، موضعا عزمه الدفع بالبعض منهم في القائمة الأساسية للفريق خلال المباريات القادمة.

وقال فينغر "إن الأداء أمام نوتينغهام أظهر أن اللاعبين الذين لعبوا أمام هال (في مباراة الفريق الأخيرة بالدوري) بحاجة إلى أن يكونوا في حالة استنفار". وأوضح "هذا ما نريده بالفعل، المنافسة من أجل حجز مكان في قائمة الفريق الأساسية، إن الأداء الليلة أثبت أن المنافسة بين اللاعبين مازالت موجودة حقا".

انطلاقة مثالية

يتطلع مانشستر سيتي إلى استمرار بدايته الرائعة في البطولة هذا الموسم، وتحقيق فوزه السادس على التوالي تحت قيادة مدربه الأسباني جوسيب غوارديولا، عندما يخرج مجددا للملاقاة مضيفه سوانسي

إيمري يواصل تجاهله لبن عرفة

مبارياته الخمس الأولى مع الفريق، ليعاقبه مدربه الأسباني بالاستبعاد للمباراة الرابعة على التوالي. واستغلت الصحف البريطانية وكذلك الفرنسية توتر العلاقة بين مدرب الفريق الباريسي واللاعب الفرنسي، لربط مستقبل الأخير بمدربه السابق في نيس كلود بويل، الذي يقود ساوقهامبتون الإنكليزي منذ بداية الموسم الجديد. ورجحت التقارير الصحافية، أنه في حالة استمر وضع بن عرفة كما هو عليه حتى نهاية النصف الأول من الموسم، فسوف يعود إلى بلاد الضباب.

الملك توتي.. نجومية لا تنطفئ

أربع دقائق من مباراة شهدت ظروف مشابهة أمام تورينو، وسجل للفريق ثنائية حينذاك ليحصل تأخره (2-1) إلى الفوز (2-3). ووقع توتي عقد استمراره للعام الأخير في يونيو الماضي وتردد أنه تضمن بدا يفيد ببقائه مع النادي في منصب إداري بعد اعتزاله كلاعب، لكنه أثار مؤخرا التكهنات حول خططه المستقبلية.



رقم محفور في الذاكرة

❑ **ميلانو (إيطاليا)** – يفكر نادي ميلان الإيطالي في تعزيز دفاع الفريق خلال سوق الانتقالات الشتوية القادمة في يناير. والأسم المرشح ليكون خيارا إضافيا في قائمة ميلان هو نجم ساو باولو البرازيلي رودريغو كايو والذي سبق له الارتباط بالنادي الأحمر والأسود وكذلك نادي لاتسيو.

وسيحاول ميلان مرة أخرى تقديم عرض لكايو في شهر يناير، حيث من المتوقع أن يتم ضخ الكثير من الأموال من قبل المستثمرين الصينيين والملاك الجدد للديافولو للتسوق

وقال توتي عقب المباراة أمام سامبدوريا "صفاء الذهن أمر أساسي، فهو أمر يساعد في كل شيء. الهدوء يأتي من الأسرة، وعندما يكون ذهنك صافيا، فذلك يظهر على الملعب". ويأمل المشجعون بالتأكيد ألا تكون تصريحات توتي مجرد مزاح، ويتمنون أن يشهد شهر مايو المقبل إعلانه الاستمرار ومواصلة مسيرته الحافلة كلاعب. وقد تعاهد

روما أول مرة مع توتي عام 1989 عندما كان في الـ13 من عمره. وبدأ مشواره بالظهور الأول في دوري الدرجة الأولى الإيطالي في مارس 1993 قبل أن يرتدي شارة القيادة في 1998 ويتوج مع روما بلقب الدوري عام 2001.

وكانت أبرز إنجازاته على المستوى الدولي، التتويج مع المنتخب الإيطالي بلقب كأس العالم 2006 بألمانيا، وذلك بعد أشهر قليلة من إصابته بكسر. وقد توج بجائزة

شامبيون شيب)، في كأس الرابطة الثلاثاء الماضي. ولم يبد الهولندي رونالدو كومان مدرب إيفرتون انزعاجه من الأداء الذي قدمه الفريق أمام نوريتش، مشيرا إلى أن فريقه بحاجة فقط إلى الحفاظ على نفس المستوى الذي قدمه خلال مبارياته الخمس الأولى في بطولة الدوري. وحقق إيفرتون أربعة انتصارات مقابل تعادل وحيد، فيما حافظ على سجله خاليا من الهزائم في المسابقة حتى الآن.

وأكد كومان عقب خروج إيفرتون من كأس الرابطة "لا يتأبني شعور بالانزعاج، لقد حصدنا 13 نقطة في خمس مباريات ببطولة الدوري". وأضاف المدرب الهولندي "إنها كرة القدم وينبغي علينا تقبل ذلك. نشعر بخيبة أمل ولكننا سوف نستعد للمواجهة القادمة أمام بورنموث من أجل المضي قدما في بطولة الدوري". من ناحية أخرى يقع الضغط بالفعل على الأندية المتواجدة في المراكز المتأخرة بترتيب البطولة. ويعاني فريق ستوك سيتي من البداية المتعثرة في المسابقة هذا الموسم، حيث يقع حاليا في مؤخرة الترتيب برصيد نقطة واحدة فقط من خمس مباريات.

البرازيلي كايو على رادار ميلان

❑ **ذكر الفرنسي أرسين فينغر** مدرب أرسنال الإنكليزي أن لاعب الوسط الويلزي آرون رامسي انتكس مجددا وسيغيب عن مباريات فريقه المقبلة بالإضافة إلى مباراتين لبلاده ضمن تصفيات مونديال 2018.

❑ **جدد نادي توتنهام**، عقد لاعبه كابل والكر، 26 عاما، لمدة 5 أعوام. وانضم والكر إلى صفوف توتنهام في عام 2009، قادما من نادي شيفلد يونايتد، ولكنه خرج للإعارة إلى كوينز بارك رينجرز، وأستون فيلا.

❑ **هاجم إدراغو** باوزا مدرب المنتخب الأرجنتيني، نادي برشلونة والجهاز الطبي الخاص به بعد إصابة النجم ميسي خلال مشاركته أمام أتلتيكو مدريد الأربعاء الماضي.

❑ **أعرب سيرجيو بوسكيتس**، لاعب برشلونة، عن سعادته بتجديد تعاوده مع فريقه حتى 2021، بشرط جزائي بلغت قيمته 200 مليون يورو، مشيرا إلى أن اعتزال اللعب ضمن صفوف الفريق الكاتالوني يعتبر حلما بالنسبة إليه.

❑ **أعلن بوروسيا مونشنغلادباخ** أن مدافعه توبياس شترويل انضم إلى قائمة طويلة من المصابين بصفوف الفريق حيث تعرض لإصابة في الساق خلال المباراة التي انتهت بالتعادل (1-1) مع لايبزغ.

❑ **يرغب باريس سان جرمان** الفرنسي، في التعاقد مع برونو بيريز لاعب نادي روما الإيطالي. وانضم بيريز إلى صفوف روما، منتصف أغسطس مقابل 12.5 مليون يورو، على سبيل الإعارة، لكي يخوض تجربة جديدة مع الذئاب.

للمشاركة والتعليق: sport@alarab.co.uk

صباح العرب



علي السوداني

ورطة قصصية وقودها القاص والقراءة

□ وكنت نزلت مرة منزل أمسية صاحبة لي كان قوامها قراءة قصة قصيرة، وتوقع كتاب طازج. كانت قبلها بليلة وكششة ليال قد ألحت علي أن أحضر عرسها القصصيّ، فقلتُ لها يا هداك الله صويحتي وأنا أخشئ عليك من وجع غياب الناس عن مساء قصصك، وهم يفضلون الشعر الموسق السهل سماعه والترنم معه، وأما القصّ فهو يُقرأ ولا يُتلى.

ركبت صديقتي الشرسة رأسها المكشّف وحرنت بباب الفكرة حرونا لا سبيل لتبديله بنصح حكيم غير مجرّب. وقعت الواقعة بمساء مزاجه مستل من منظر عرضيّ لشجرة أخبار دامية بطعم الوعدة أميركا.

كان عدد الجهرة الحاضرة بلوب على عدد أصابع اليدين والقدمين، وكنت واحدا منهم ومقدّم الحفلة الخفيف ورجلا كبيرا بدا من مكونات وجهه اليائس، أنه حارس المكان وصانع القهوة الأمين الذي اصطفى كرسيا مزروعا لصق كرسيّ رجل الكاتبة المغرور بجلطتين دماغيتين وثالثة قلبية كادت لا ترتفع.

من أثاث الصالة أيضا ثمة امرأة وقورة متصابية بشعر أصفر ماتت نهاياته من قسوة الششوار، ومشية تشبه مشية بطة دار مفوخة. مقدّم هكذا أمسيات أدبية صرّف، غالبا ما يكونون من صنف الأودام الشاطرين الحيايين، وهم أقرب إلى خلق الدفان وقارئ المقبرة الذي يواسي أهل الميت، بصوت رحيم كما لو أنّ الميتة النازلة بحفرة الوداع كانت أمّه الحبيبة.

رش الولد المتحذلق على الجهرة، حروف الشكر والمديح والامتنان، ووصفهم بالنخبة التي تجشمت ألم المجيء، ثمّ التفت صوب القاصّة وقال فيها ما لم يقله علوكي في الخمرة وطقوسها وأهلها، وطلب منها قراءة نصّ من كتابها العزيز، فقرأت بصوت ملوّن بلوثات قصيدة شعبية باثرة مدوّنة على سلّم التوسّل.

في ذلك الفصل الرهيب مثل يوم قبامية، كان بمقدوري أن أقنص منظر المرأة القلقة أمّ الشعر الأصفر الصائح، وهي تخرج من حقيبتها امرأة صغيرة وقلما ذا إحياءات غير صالحة للكتابة المهذبة جدا.

انتهت واقعة القراءة برخة تصفيق شحيح، وبعض نكات وطرف باهتة مثل تلك التي يقولها الناس بمجلس عزاء يتشافي على يومه الثالث.

صاحبتني القاصة كانت حريصة على أن لا تنظر بوجهي أبدا.

مسافات: منبر للتبادل الفني العربي البريطاني



تبادل عربي غربي لتجارب اجتماعية برؤية فنية

تمالني في الفضاء. لقد وثقت تجاربي ومن خلال ذلك التوثيق خرجت فكرة إلى السطح. وتشجع تقنية الرحلة الأثرية التي اعتمدها نصيري المشاهدين على رؤية لوس أنجلس من منظور جماعي للإيرانيين الذين يعيشون في الغرب ويشعرون بالوحدة والحنين. ووثق نصيري المهاجرين الذين تركوا إيران في السبعينات ويتذكرون طهران ما قبل الثورة ذات الطابع الأكثر تغريبا، والآن اضمحلت تلك الصورة عن طريق عملية تحول شامل منذ ذلك الوقت.

ويقول نصيري "كانت طهران في السبعينات متأثرة بأسلوب الحياة الأمريكي، وقد أردت أن أعرض السبعينات بالتوازي مع الحاضر. في السبعينات كان هناك الكثير من الأميركيين المعهود إليهم بناء متاجر كبرى أو بنى تحتية مثل الطرقات السريعة"

ويتابع "لم يكن هناك الإحساس نفسه في الثمانينات بعد الحروب التي واجهتها إيران، وبالطبع بعد تغير أسلوب الحياة بالكامل بعد الثورة حدث تحول وركود اقتصادي. لقد اضمحلت تلك المدينة المعروفة في السبعينات."

ويظهر العمل السينمائي "الأيام الجديدة"، الذي صُوّر أثناء الاحتفالات الفارسية بالربيع ولم يكتمل بعد، سكان لوس أنجلس حاملين لأكرابات طهران، ويتكلمون الفارسية عوضا عن الإنكليزية.

ويقول نصيري "أردت أن أروي قصة تشهد تحولاً زمنياً، من عام إلى آخر. استعملت ذكريات الإيرانيين لأولظها في المدينة بالإستعانة بممثلين هواة يكتبون في شكل إملاء كلاما بالفارسية يتلقونه من خلال سماعات".

الهموا الفلسطينين للتعبير باستخدام فن الراب عن نضالهم اليومي ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وتقول سلوم "يعمد مغنو الراب إلى إقامة ورشات في المدارس لتعليم الطلبة فن الهيب هوب. الفلسطينيون لا يتعلمون عادة تاريخهم في المدارس، لذا أعاد الهيب هوب ذلك من خلال تقديم حقائق عن طريق كلمات الأغاني. إنهم يدرسون عن هويتهم وقضاياهم الاجتماعية".

ويواجه مغنو الراب الفلسطينيون، وخاصة من قطاع غزة، تحدي الحظر والعوائق المالية، لكنهم يتلقون الدعم من مغني الراب العرب الأميركيين. وتقول سلوم "من الصعب صنع إيقاعات في غزة، فاستعمال الاستوديوهات باهظ جدا، لذلك يبعث لهم مغنو الراب العرب الأميركيون إيقاعات ليستخدموها".

ويقول المخرج الفرنسي الإيراني، أراش نصيري، إنه هو الآخر أراد أن يكشف تجارب الناس من بلده الأصلي. أجرى نصيري مقابلات مع مواطنين إيرانيين في الولايات المتحدة وأوروبا الذين يتذكرون إيران قبل ثورة 1979 وقدم تجاربهم بطريقتين مختلفتين في فيلمين قصيرين.

ويمثل فيلمه "طهران-جلس" رؤية خيالية لطهران تستخدم لوس أنجلس إطارا مكانيا لها، وأثناء رحلة أثرية تخلق الذكريات الشخصية للمهاجرين صدى لقصة جماعية للعاصمة الإيرانية.

ويقول مخرج الفيلم إن "طهران-جلس" و"الأيام الجديدة" فيلمان حول الذاكرة والفضاء الحضري، "لم أستلهم المواضيع من كتاب أو قصة أو نظرية، إنه مجرد الرغبة التي

يستأنف مهرجان "مسافات" نسخته الثانية في العاصمة المصرية القاهرة بعروض موسيقية متنوعة بعد أن استضافت العاصمة البريطانية لندن نسخته الأولى مطلع الشهر الحالي، بمشاركة فنانين من الشرق الأوسط والمملكة المتحدة.

دنيا الزبيدي

□ لندن - كان تعزيز التبادل الحرفي والفني بين العالم العربي وبريطانيا هو أحد أهداف "مسافات"، وهو حدث ثقافي متعدد الفنون ومكون من جزأين ينظم أحدهما في كل من مدينتي لندن والقاهرة.

وقدمت شركات "فرتي ثري فرتي ثري" بالإنشتراك مع "أي سي إيه" و"فينت" النسخة الأولى من المهرجان في لندن مع اعتراف انعقاد نسخته الثانية في القاهرة.

وأقيم "مسافات" في لندن في بداية شهر سبتمبر، وتقرر أن يقام في القاهرة بين العشرين والرابع والعشرين من الشهر نفسه. وصحيفة "العرب ويكلي" التي تصدر بالإنكليزية في لندن هي من بين رعاة التظاهرة. وتضمن المهرجان البريطاني عروضاً موسيقية وأفلاماً وحوارات استغل فيها المخرجون من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا امتياز العيش في بلاد الغرب لتسليط الضوء على تجارب الناس في أوطانهم.

وجمع فيلم "مقلع الهيب هوب" قصص شبان فلسطينيين يعيشون في غزة والضفة الغربية وداخل إسرائيل وهم يكتشفون فن الهيب هوب ويستخدمونه لتجاوز الانقسامات التي يفرضها الاحتلال والفقر.

ومن نقاط التفتيش الداخلية والجدران العازلة إلى المعايير الخاصة بين الجنسين والفوارق بين الأجيال، يمثل الفيلم الوثائقي قصة شبان يعبرون الحدود التي تفصلهم.

وتقول مخرجة الفيلم، جاكى ريم سلوم، "بما أنني عشت بوصفي عربية في الولايات المتحدة، كل ما رأيته كان صورا سلبية عن العرب. ذات مرة سمعت عن الهيب هوب الفلسطيني في برنامج إذاعي، فقررت المزيد من البحث عن الهيب هوب العربي.

اكتشفت وجود قرابة عشرة مغني هيب هوب في فلسطين".

وأضافت "فكرت كم كنت محظوظة لأنني أعيش في أميركا وأردت إطلاع الغرب على فن الهيب هوب في فلسطين. قررت السفر إلى فلسطين مع ابن عمي وتوثيقه، وما اكتشفته كان مذهلاً، إذ كان الشيوخ والأطفال معا في الحفلات، وهو أمر لا نراه فعلا في البلدان الغربية. كانوا مسرورين جدا لقيامي بنشر رسالتهم".

وأشارت سلوم إلى أن الهيب هوب جاء بطريقة جديدة للفلسطينيين لمعرفة تاريخهم الذي عادة ما يخفى عنهم في المدارس. وتقول إن مغني الراب الأميركيين مثل توباك شاكر

عازضة أزياء شاركت في عرض دار «ايترو» خلال أسبوع ميلانو للأزياء في إيطاليا، حيث بدت ابتكارات فيرويكّا ايترو مستوحاة من أزياء عربية تقليدية مثل الجبة والبرنس التونسيين.



بعد «السوبر نفايات» سباق «السوبر كار» يغلق شوارع بيروت

منازلهم، لأن الطرقات تقفل من الساعة الثالثة فجرا حتى الساعة الرابعة بعد الظهر.

وسيتمّ خلال فعاليات المسابقة تقديم عروض فنية وترفيهية وحفلات تستمر حتى ساعات الصباح الأولى، وسيكون هناك أيضا أماكن مخصصة بالفن والثقافة والحرف اليدوية والماكولات الشهية والكثير من المفاجآت التي تنتظر الحضور.

لا يستهدف هذا السباق، وفق منظمية اللبنانيين، وإن كان بعض المشاركين فيه منهم، وإنما السواح الأجانب والخليجيين ورجال الأعمال، وهو يهدف إلى إنعاش عجلة السياحة والاقتصاد والاستثمار في البلد، ولا يخفي أصحاب المشروع أن مشروعهم ليس للعامة بل للأغنياء، والأغنياء جدا فقط.

وستعبر "السوبر كار" شوارع بيروت بسرعة فائقة للغاية، لذا لن يكون بإمكان سائقها رؤية أي شيء ولا التعرف على أي شيء من ملامح البلد. هنا تحديدا يكمن الإطار السياحي الجديد الذي يشكل الهدف الأعمق من هذا المشروع.

وتكمن خلاصة هذا الإطار في أنه عندما لا يعود أحد قادرا على رؤية أي شيء في البلاد فإن كل ما فيها سيكون وكأنه غير موجود أساسا، مثل جبال النفايات العالية وروائحها التي أصبحت تميز المدن اللبنانية وانبعاثات مياه الصرف الصحي وهي تصب في مياه البحر في الطرقات نفسها.

وتقتضي هذه الحلول السحرية التي اعتمدها صاحب فكرة "السوبر كار" أن يتحول جميع اللبنانيين من العاديين إلى الخارقين، وأن يعمدوا فوراً إلى الانتقال إلى حالة "السوبر كار" في التفكير والنظر والممارسة.

شادي علاء الدين

□ بيروت - تمخضت من ذهن رجل الأعمال اللبناني، حسين فواز، فكرة جهنمية من شأنها إعادة لبنان إلى خارطة السياحة العالمية بقوة، وجعله قبلة السياح والمستثمرين ورجال الأعمال. لم تكن هذه الفكرة سوى إقامة سباق "سوبر كار" في بيروت. والسوبر كار هي السيارات الخارقة والتي قد يبلغ ثمن الواحدة منها المليون دولار.

وسارعت الجهات الرسمية فوراً إلى تبني هذه الفكرة اللامعة وأصدرت قرارات عاجلة تقضي بإقفال الطريق البحري في منطقة الرملة البيضاء، والطريق البحري في منطقة الروشة، وطريق المنارة وعين المريسة وبعض مداخل العاصمة بيروت التي تمتد إلى حدود نفق سليم سلام وكورنيش المزرعة.

وخصصت القوى الأمنية كذلك عددا كبيرا من رجال الأمن، إضافة إلى أعداد كبيرة من جنود الجيش اللبناني ومخابراته الذين سينتشرون في محيط الأمكنة التي يجري فيها السباق للحرص على سير الأمور بشكل سليم.

ولا تقفل هذه الطرقات أمام السيارات وحسب، ولكن أمام المشاة كذلك باستثناء حاملي البطاقات الذين دفعوا مبلغا يتراوح بين الـ50 والـ300 ألف ليرة لبنانية لمشاهدة الحدث الخارق.

وستنحصر الخيارات بالنسبة إلى أهل العاصمة اللبنانية بيروت وسكانها في يوم انطلاق السباق الذي يوافق الأحد 25 سبتمبر الجاري بين شراء البطاقات أو البقاء في

اكتشاف نوع من السمك يغنيّ خلال الليل فقط

الإشارات الصوتية دورا محوريا في تفاعلها الاجتماعي وسلوكها الخاص بالتكاثر".

ويصل طول السمكة إلى 38 سنتيمترا وتميل في الغالب إلى اللون البني. وطوال الليل تنتج الذكور همهمات عن طريق هن كيس ممثلي بالغاز في بطنها لجذب الإناث إلى أعشاشها. ويمكن للهمهمة الواحدة أن تستمر ساعتين تقريبا.

وهو عبارة عن همهمات منخفضة التردد، تتحكم به ساعة داخلية يحفزها الضوء وهرمون الميلاطونين المعروف بتحكمه في دوائر النوم والاستيقاظ.

وقال أندرو باس، أستاذ علم الأعصاب والسلوك بجامعة كورنيل، "إنها من بين الأبطال أصحاب الأصوات في البحر بجانب الحيتان والدلافين. ويلعب إنتاج وسماع

واشنطن - في واحدة من عجائب الطبيعة اكتشف علماء أن ذكور نوع من السمك يطلق عليه اسم "بلينفين ميدشيمان" ويعيش في المياه الساحلية من الاسكا حتى باخا كاليفورنيا تغازل الإناث خلال موسم التكاثر بترديد "أغنية حب" خلال الليل.

وأظهرت دراسة نشرت في دورية "كارنت بيولوجي" أن صوت هذا النوع من السمك،

